

76

HIWAR ALFIKR
مجلة فصلية فكرية تصدر عن المعهد العراقي للحوار

كانون الأول 2024

السنة العشرون اجمادي الآخر 1445

حوار الفكر

كيف سيغير ترامب العالم:

ملامح وتبعات السياسة الخارجية الامريكية
خلال الولاية الرئاسية الثانية

التكيف مع تأثير تغير المناخ

التعداد العام للسكان والمساكن في العراق
الاهمية الاقتصادية والانعكاسات السياسية

آفاق الاقتصاد الآسيوي في 2025: التحديات
العالمية والقدرة على التكيف المحلية



IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن المعهد العراقي للحوار وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق



Iraqi institute for dialogue





التغيرات الجيوسياسية في المنطقة وموقع العراق في رسم الخارطة مؤتمر حوار بغداد الدولي السابع



Iraqi institute for dialogue



مجلة فصلية فكرية تصدر عن المعهد العراقي للحوار

+964 773 019 7635
+964 772 997 3147

العراق ، بغداد ، الجادرية
- شارع الوزراء

Ministers St. Al-Jadriya
Baghdad, Iraq

head@hewariraq.com

office@hewariraq.com

www.hewariraq.com



76

كانون الأول 2024

العدد المئوي الخامس والاربعون

HIWAR ALFIKR

مجلة فصلية فكرية تصدر عن المعهد العراقي للحوار



كيف سيغير ترامب العالم:

ملامح وتبعات السياسة الخارجية الامريكية
خلال الولاية الرئاسية الثانية

التكيف مع تأثير تغير المناخ

التعداد العام للسكان والمساكن في العراق

الاهمية الاقتصادية والانعكاسات السياسية

آفاق الاقتصاد الآسيوي في 2025: التحديات

العالية والقدرة على التكيف المحلية



المشرف العام

الشيخ د. همام باقر حمودي

رئيس التحرير

عباس راضي العامري

مدير التحرير

علي عبد الهادي المعموري

المعهد العراقي للحوار:

مؤسسة أكاديمية فكرية بحثية، تعنى بالدراسات والتخطيط الاستراتيجي، تأسست بعد التغيير في عام ٢٠٠٣، فكانت واحدة من اهم المشاريع التي تعنى بعملية صناعة القرارات وتحضير الخيارات وبدائلها من خلال المراقبة الدقيقة للأحداث الجارية وتداعياتها المحتملة عبر استشراف المستقبل لوضع المسارات اللازمة امام صانع القرار، حيث تقدم المؤسسة خرائط عمل متكاملة وملخصات تنفيذية و أوراق سياسات و تقارير تنتج عبر ندوات وورش تخصصية وابحاث يكتبها ويشرف عليها نخبة من كبار المختصين في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية وغيرها .

الترجمة

قسم الترجمة في المعهد العراقي للحوار

- رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ١٠٦١
- معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين تحت الرقم ٤٥٦
- جميع الحقوق محفوظة
- لا يحق إعادة نشر المواد المنشورة في المجلة دون استئذان إدارتها
- لا يحق الاقتباس من المواد المنشورة في المجلة دون ذكر المصدر
- الافكار الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المعهد او مجلة حوار الفكر

المحتويات

الاقتصادية والانعكاسات السياسية.....72

أحمد فؤاد حسن

دولي وأقليمي

التكيف مع تأثير تغير المناخ.....82

حمزة شريف

آفاق الاقتصاد الآسيوي في 2025: التحديات العالمية والقدرة على التكيف المحلية.....118

د. قيس انيس جحيل العقابي- م. احمد الوندي

الخبرة في شؤون الجيران، كيف نجعلها علمية؟.....124

حسن الصراف

جماعة (المنزل) التركية البنية والتنظيم.....130

حسين عباس

ندوات

السياسة الخارجية لرئاسة ترامب: الآثار المترتبة على الشرق الأوسط.....140

متابعة: وفاء فوزي حمزة

كتب

قراءة في كتاب «الحرب».....148

د. مصطفى الناجي

الافتتاحية

إعادة رسم الخرائط في منطقة صدام العقائد ..6

علي عبد الهادي المعموري

ملف العدد

كيف سيغير ترامب العالم: ملامح وتبعات السياسة الخارجية الامريكية خلال الولاية الرئاسية الثانية.....10

بيتر دي فيشر - ترجمة: فيصل عبد اللطيف

إدارة ترامب الثانية: أدوات السيطرة الإعلامية والتأثير الفكري في الرأي العام الأمريكي.....18

د. صادق علي حسن

نعوم تشومسكي أثبت أنه كان على حق الجدل الجديد حول السياسة الخارجية اليسارية يجد له صدى في التيار العام. 34

ستيفن إم. والت- ترجمة: المعهد العراقي للحوار

شؤون عراقية

قياس العلاقة السببية بين الدين العام الداخلي والتغيرات في سعر صرف الدولار الامريكي في الاقتصاد العراقي للمدة 2004-2022.....40

أ.د باسم خميس عبيد

التعداد العام للسكان والمساكن في العراق الاهمية



■ علي عبد الهادي المعموري

مدير التحرير

إعادة رسم الخرائط في منطقة صدام العقائد

ذات شعاراته الشعبوية، إلا أن حسابات الحقل ليست كحسابات البيدر كما هو معلوم، ولا يوجد أمر مؤكد على قدرة - أو رغبة - ترامب بتنفيذ كل وعوده في ظل التعقيدات التي تنتظر إدارته. ويبدو أن الإدارة الديمقراطية استعدت لعودة ترامب بترك فوضى كبيرة في العالم ليواجهها، فعدا الوضع المعقد في أوكرانيا، وسماح الولايات المتحدة لكيف باستخدام الأسلحة الأمريكية على مديات أبعد بما يغير موازين المعركة، ويثير غضب موسكو، ناهيك عن الحرب في غزة ولبنان، فإن الوضع السوري الذي تفجر بداية شهر كانون الأول قد أوقد المزيد من لهب التعقيدات التي سيكون على إدارة ترامب التعامل معها، وتقليل أضرارها الجانبية إلى الحد الأدنى، والحفاظ على المصالح الأمريكية وتحالفات الولايات المتحدة في المنطقة، إذ نحن أمام احتمال

منذ سنوات والحديث عن إعادة رسم الخرائط في منطقتنا من الشرق الأوسط يدور دون توقف بين الباحثين وصناع القرار، وبالقدر الذي تعامل فيه البعض بتجاهل مع نذر التغيير هذه فإن آخرين حرصوا على أن يحولوا الأمانى إلى حقائق، وهو ما نشهده اليوم في منطقتنا من تغيرات عاصفة، ابتدأت نذرهما في غزة، وتلاها استشهاد السيد حسن نصر الله، وصولاً إلى انهيار النظام السياسي في دمشق بعد إتمام هذا العدد الذي بين يدي القارئ الكريم.

في غضون هذا، فإن المتغيرات الدولية بحد ذاتها تتفاعل مع الوضع الإقليمي بأكثر الطرق خطراً، وعنفاً ربما، تغير الإدارة الأمريكية، وعودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، والتي تحمل في غشونها عدم يقين وغموض عما سيغيره في السياسات الأمريكية الخارجية على الرغم من أن حملته الانتخابية حملت

من تأثير على السياسة الداخلية التركية فإن دور تركيا الخارجي، وفي الإقليم بصورة خاصة يخضع لهذا التأثير، ويتمرأى كسياسة خارجية، لها بدون شك تأثير على العراق والمنطقة، مما يوجب محاولة فهم

هذه الجماعات، والاستعداد للتعامل مع أفكارها على المستوى الدولي، قدم العدد تحليلًا معمقًا لآفاق الاقتصاد الآسيوي والتحديات التي ستواجهه في 2025، خصوصًا مع عودة ترامب إلى البيت الأبيض، ولا يخفى أن الصين هي أولى أولياته بالنسبة لسياساته الخارجية، الأمر الذي سيكون له تداعيات متعددة على المستوى الدولي، وعلى المشاريع الاقتصادية عابرة الحدود التي ترعاها الصين، وتجدها الولايات المتحدة خطرًا يهدد أمنها القومي

وفي الوقت الذي حرصنا في هذا العدد على تغطية الشؤون السياسية الدولية والإقليمية، فإن العدد لم يغفل العودة إلى واحد من أكبر التحديات التي تواجه الكوكب، ويقع العراق في بؤرتها، ونعني به التغير المناخي، وضرورة التكيف معه، التكيف الذي يعد الهدف الثاني المهم بعد تقليل الضرر في الجهود الدولية الرامية إلى الحد من آثار التغير المناخي الواقعة، والقادمة على السواء

أما فيما يخص الشأن العراقي الداخلي، فقدم العدد دراستين مرتبطتين ببعضهما، الأولى تناولت تقلبات أسعار صرف الدولار في العراق، وهي المشكلة التي يعاني البلد منها منذ سنوات، والثانية تتعلق بالتعداد السكاني في العراق، الذي يفترض أن يقدم لنا مفاتيح لما ينبغي أن تكون عليه السياسات التنموية في العراق وفقًا لما تم حصره في التعداد

نأمل أن يكون هذا العدد وجبة معرفية متنوعة، تعين القارئ الكريم على تكوين رؤية حول الأوضاع في العراق والمنطقة

وقوع صدام مصالح كبير بين تركيا والكيان الصهيوني على الأراضي السورية، فكيف سيتم التوفيق بين دولة عضو في حلف الناتو، وبين الكيان الذي تعده الولايات المتحدة من طلائع أمنها القومي؟

على هذا الأساس، قدم العدد ملفًا ضم مقاربات حول عودة ترامب، والسياسات التي يتوقع أن يتخذها تجاه العالم والمنطقة، والكيفية التي يتوقع أن يتعامل بها مع وسائل الإعلام ومراكز الفكر التي تصنع القرار الأمريكي، واحتمال تغييره للعالم، ناهيك عن مقال لستيفن والت يقدم فيه قراءة عبر منظور تشومسكي للسياسة الخارجية الأمريكية، مع تغطية لورشة معهد كارنيغي حول آفاق السياسة الخارجية لترامب

إزاء هذه التعقيدات، يثار على المستوى المحلي في العراق أسئلة متعددة، ربما يكون أهمها كيفية تعامل الحكومة العراقية مع هذه المستجدات، وعلى أي أساس تستند لاتخاذ قراراتها، وهذا السؤال يستتبع معه أسئلة أخرى، عن المراكز البحثية والمتخصصين القادرين على تقديم النصيحة بشأن السياسات الخارجية للعراق، القائمة على أسس معرفية رصينة، من متخصصين بشؤون دول الجوار والمنطقة، وهو ما يواجهه العراق نقصًا حادًا فيه للأسف، على هذا الأساس، ننشر في هذا العدد للباحث المتخصص في الشؤون الإيرانية الدكتور حسن الصراف مقترح حول الخبرة في شؤون دول الجوار، وما ينبغي أن يكون عليه الحال في مراكز الأبحاث العراقية لمواكبة ما يحدث في المنطقة والعالم

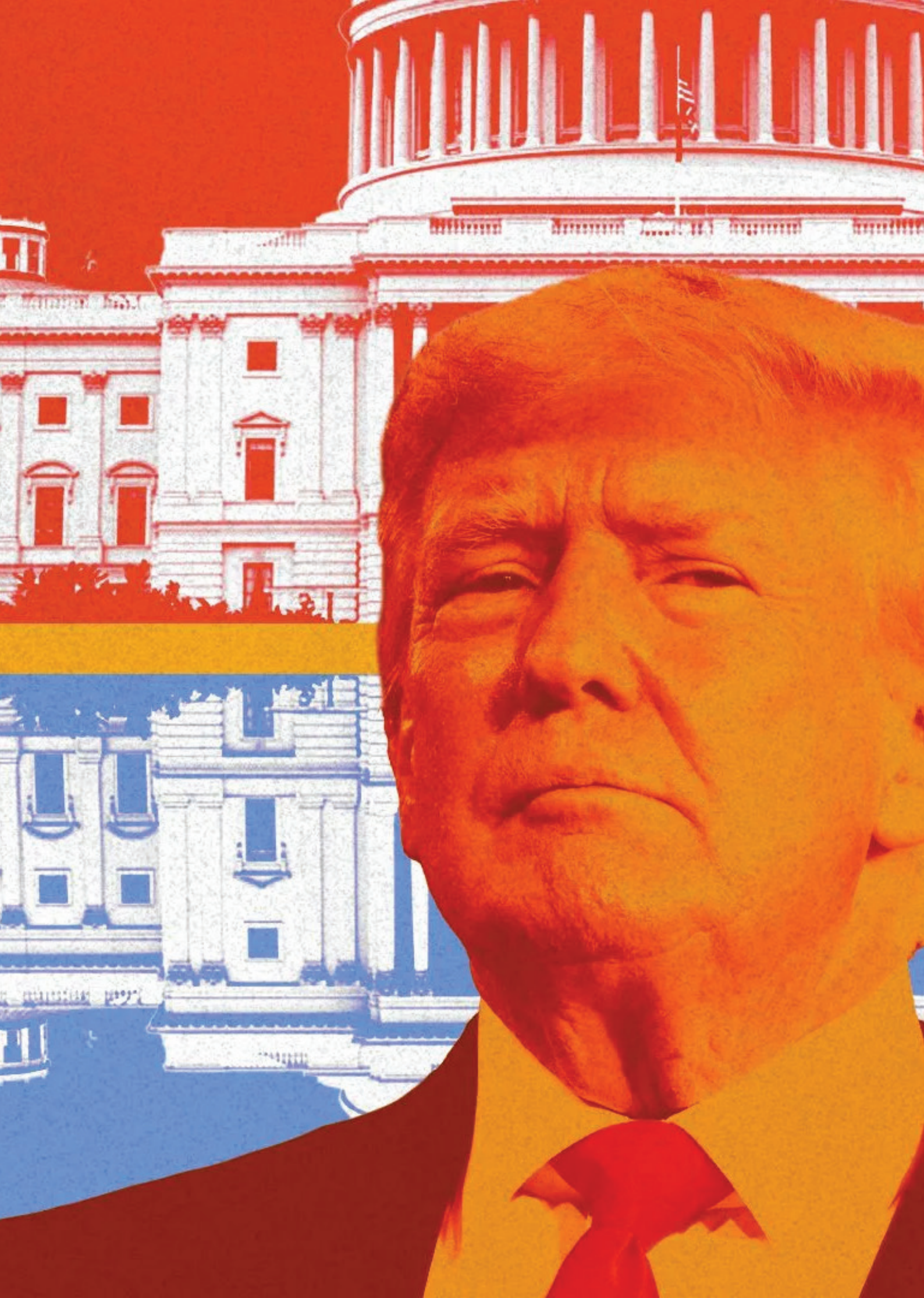
قريب من هذا الموضوع، وللإسهام في فهم دول الجوار، وربما للمرة الأولى باللغة العربية، نقدم مادة حول جماعة (المنزل) في تركيا، وهي جماعة ذات أصول صوفية، ودورها السياسي آخذ بالتنامي في تركيا، ولا يخفى أن للجماعات الدينية أدوار تاريخية في هذا البلد الفاعل إقليميًا، وبالقدر الذي تحدثه هذه الجماعات

ملف العدد

كيف سيغير ترامب العالم:
ملاحم وتبعات السياسة الخارجية
الامريكية خلال الولاية الرئاسية
الثانية

إدارة ترامب الثانية:
أدوات السيطرة الإعلامية والتأثير
الفكري في الرأي العام الأمريكي

نعوم تشومسكي أثبت أنه كان على
حق الجدل الجديد حول السياسة
الخارجية اليسارية يجد له صدى في
التيار العام





بيتر دي فيشر

ترجمة: فيصل عبد اللطيف



كيف سيغير ترامب العالم:

ملاحم وتبعات السياسة الخارجية الامريكية
خلال الولاية الرئاسية الثانية

وحيد قرن رمادي* تشويش متوقع تم التنبؤ به منذ وقت طويل لكنه صادم عند وقت حدوثه - ارتطم بالسياسة الخارجية الامريكية: دونالد ترامب فاز بولاية ثانية كرئيس للولايات المتحدة الامريكية. على الرغم من توقعات استطلاعات الرأي بان المنافسة كانت ستكون ندية جدا، الا ان النتائج كانت حاسمة الى حد كبير، وبالرغم من عدم معرفتنا التركيبية الدقيقة للنظام الجديد، الا اننا نعرف بان دونالد ترامب سيكون على رأس هرم هذه التركيبية.

* مصطلح مجازي يشير الى خطر داهم وواضح تم تجاهله رغم فداحته وحتمية وصوله.

يوجد هنالك امران رئيسيان واضحان. الأول، كما هو الحال في ولاية ترامب الأولى (وكما هو الحال مع جميع الإدارات الرئاسية)، فان الافراد في داخل هذه الإدارة هم من سيشكلون السياسة، وستتنافس فصائل مختلفة على النفوذ - بعضها يحمل أفكار متطرفة حول تغيير الواقع الإداري وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، بينما يحتفظ البعض الاخر بوجهات نظر أكثر تقليدية

ولكن في هذه المرة سيكون للأجنحة المتطرفة اليد العليا وسيستخدمون هذه الأفضلية لتحجيم الأصوات الأكثر اعتدالا وتفريغ صفوف الوظائف المدنية والعسكرية ممن ينظرون اليهم على انهم يمثلون «الدولة العميقة» وربما استخدام الأدوات الحكومية لمطاردة خصوم ترامب ومنتقديه

ثانيا، ان جوهر مقترب دونالد ترامب للسياسة الخارجية - المعاملاتية الصارخة - سيبقى من دون تغيير. لكن السياق الذي سيحاول فيه ترامب تطبيق صيغته الفريدة لعقد الصفقات تغير بشكل دراماتيكي:

لقد كان فوز ترامب في عام 2016 أكثر مفاجأة وكان اغلب الحديث في الأسابيع التي تلت يوم الانتخابات يدور حول الأسئلة المتعلقة بالكيفية التي سيحكم بها واحتمال قيامه بالسعي لتعديل الدور الأمريكي في العالم بشكل دراماتيكي. ونظرا للايقينية المحيطة بدونالد ترامب واسلوبه المستفز وتفكيره الذي لا يصل الى درجة الاتساق، فان بعض هذه الأسئلة لاتزال مطروحة في يومنا هذا

ولكننا اليوم نمتلك معلومات أكثر بكثير بعد ان شاهدنا ترامب وهو يقود البلاد لمدة أربع سنوات، وأربع سنوات إضافية لتحليل الفترة التي شغل فيها المنصب، وسنة أخرى شهدنا فيها حملته الانتخابية الثالثة التي رشح فيها للوصول الى البيت الأبيض. مع وجود مثل هذه البيانات، فانه من الممكن وضع بعض التنبؤات حول ما سيحاول ترامب القيام به خلال ولايته الثانية. الا ان المجهول المعلوم هذه المرة سيكون معرفة ردة فعل بقية العالم وما ستكون عليه النتيجة النهائية

يشرف عليه معهد أمريكا أولا. ان العمل الذي قام به المؤمنون بشعار «جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى» في هذين المشروعين سيكون له تداعيات أكبر وأكثر دلالة من أي شيء سوف تقوم به إدارة ترامب القادمة ومن أي شيء تم انضاجه عن طريق الجهد الانتقالي الرمزي الذي يتشارك بالإشراف عليه عضوة مجلس الشيوخ السابقة تولسي غابارد وروبرت اف كيندي سيكون لهذا التحول تداعيات أكبر اذا ما قرر فريق ترامب تنفيذ خططه بالتخلي عن فحص الخلفية الجنائية الذي يقوم به مكتب التحقيقات الفيدرالية والاكتفاء بالتحويل الأمني الذي يمنحه الرئيس بناءً على التدقيق الذي يجري داخل الحملة الانتخابية، بشكل يسمح لترامب ان يحول دون رفض مرشحيه المفضلين من تسنم المناصب لأسباب تتعلق بسوابقهم او أي مؤشرات أخرى مثبتة عليهم. من الممكن ان تكون مثل هكذا خطوة جريئة قانونية إذا ما تمت بعد تولي ترامب للمنصب. في هذه الاثناء، ستكون إدارة بايدن المنتهية ولايتها محدودة في قدرتها على التنسيق مع فريق ترامب بالطريقة المعروفة بسبب عدم امتلاك موظفي ترامب للتصاريح اللازمة وستزداد أهمية هذا الامر إذا ما قرر ترامب تعيين بعض الشخصيات الهامشية التي تهيمن الان على الحلقة المقربة منه في مناصب عليا. فحتى لو لم يطبق ترامب الافكار الجامحة التي طرحها خلال حملته الانتخابية - على سبيل المثال، لن يصبح نجم كرة القدم المتقاعد والمرشح لمجلس الشيوخ الفاشل لعام 2022 هيرشل ووكر مسؤولا عن الدفاع الصاروخي - الا انه قد يوظف في مناصب الامن القومي افرادا مثل الجنرال المتقاعد مايكل فلين او ستيف بانون، والذين تحول سوابقهم الجنائية دون السماح لهم بالعمل في دوائر الامن القومي. في كلتا الحالتين،

فالعالم اليوم مكان أكثر خطورة مما كان عليه خلال فترته الرئاسية الأولى. وكانت الحملة الانتخابية لترامب استخدمت خطابا اضفى على العالم صبغة كارثية، مصورا ترامب وفريقه كاساطين للواقعية مدركين لهذا الخطر الماحق. ولكن ما قدمه هؤلاء في حقيقة الامر لم يكن الا واقعية موهومة: حزمة من المفاجرات الجوفاء وحلول سطحية لا تعكس أي فهم حقيقي للتهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة. ان قدرة ترامب على حماية المصالح الأميركية في هذه البيئة المعقدة قد تعتمد على مدى سرعة تخلصه هو وفريقه من الصورة الكاريكاتورية التي أقنعت أكثر من نصف الناخبين بقليل ومواجهة العالم كما هو في الواقع

شخصنة السياسة

ان اول اختبار سيواجهه ترامب هو إتمام عملية التحول بشكل رسمي. حتى في ظل أفضل الظروف، فان هذا الامر يعد مناورة بيروقراطية صعبة التنفيذ، ومن المستبعد ان تسير بسلاسة هذه المرة. فترامب كان قد ابدى ازدرائه بالفعل لهذه العملية من قبل، ولأجل تجنب الخضوع لقيود أخلاقية صارمة، رفض ترامب حتى اللحظة التعاون مع ادارة الخدمات العامة المسؤولة عن تقديم البنية التحتية التي تسمح للحكومة المنتخبة بالحصول على المعلومات التي تحتاجها لتكون مستعدة في اليوم الأول للعمل إن غياب النمط التقليدي للانتقال الحكومي قد لا يعطل من عمل الحكومة القادمة كثيرا نظرا لقيامها بالفعل بالاعتماد في هذا المجال على مشروع 2025 سيء الصيت والذي تشرف عليه مؤسسة التراث وعلى المشروع الانتقالي الاخر الأقل شهرة الذي



يمكن تصنيف المعينين السياسيين في مجال الامن القومي خلال فترة ولاية ترامب الأولى الى ثلاثة فئات اول هذه الفئات وربما اوسعها كانت تتألف من اشخاص ذوي خبرة حقيقية، والذي كان من الممكن ان يحصلوا على هذه المواقع في ظل إدارة جمهورية عادية، ولكن في مستويات ودرجات وظيفية أدنى من تلك التي حصلوا عليها في إدارة ترامب. لقد حاول هؤلاء تنفيذ اجندة الرئيس بأفضل ما يمكن في وسط الفوضى والكثير من الأمور الجيدة التي حدثت في ذلك الوقت يمكن ان تنسب إليهم: على سبيل المثال، الجهود المبذولة الى تحويل رؤية «التمحور نحو

سيصل مع ترامب فريق مصمم على تنفيذ نفس المخططات التي نجحت شخصيات اقل تطرفا من ثني ترامب على تنفيذها خلال ولايته الأولى على سبيل المثال، بعد خسارته للانتخابات في عام 2020، أراد ترامب ان ينفذ انسحابا متسرعاً من أفغانستان في الأسابيع الأخيرة من حكمه بصفته قائدا اعلى للقوات المسلحة: نفس النوع من الانسحاب الكارثي الذي خوله الرئيس جو بايدين بعد نصف عام من ذلك التاريخ. ولكن، عندما أشار البعض من المتبقين ضمن فريقه للامن القومي الى مخاطر هذه المناورة، تراجع ترامب عن قراره

مرة أخرى» والفوضويين الذين سعوا الى تنفيذ اهواء ترامب من دون أي توضيح او توخي للعواقب. وكان لهؤلاء نظرة ضيقة للولاء واعتقاد بان الرئيس يجب ان يحصل على ما يطلب ولا ينبغي ان يسمع عن العواقب غير المقصودة لهذه التحركات خشية ان يقوم بتغيير رأيه عند اطلاعه على الحقائق الكاملة. على سبيل المثال، لقد تمت صياغة المحاولات الخطرة للانسحاب من أفغانستان والتراجع عن بعض الالتزامات ضمن حلف شمال الأطلسي في الأيام الأخيرة من ولاية ترامب الاولى من قبل موظفين صغار الذين تصدوا للمسؤولية بعد مغادرة القادة القدماء وسعوا الى منع ترامب من الحصول على المشورة التامة بشأن ما ستسفر عنه قراراته في الواقع

في إدارة ترامب القادمة، سيكون هناك جمهوريون تقليديون من الساعين إلى الحصول على فرصة مهنية لا تتكرر إلا مرة واحدة في العمر، وهم على استعداد لتحمل المخاطرة الذاتية التي قد تصيبهم إذا ما واجهوا ترامب بشكل او باخر. لا ينبغي لأحد أن يقلل من دورهم هذا، لأنه بدونهم لن يكون ترامب أفضل رئيس يمكن أن يكون. وسيظل هناك أصحاب الأيديولوجيات الذين يعتقدون أنهم يعرفون الاستراتيجية الصحيحة التي يجب اتباعها ويعتقدون أن بإمكانهم توجيه ترامب للقيام بما يعتبرونه صحيحا - على سبيل المثال، التخلي عن أوكرانيا أمام اطماع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع تشديد الردع الأمريكي للصين، وهو نهج قد يبدو ذكياً في ندوة أكاديمية أو مقال افتتاحي في صحيفة ولكن على الأرجح لن ينجح في الحياة الواقعية. وبفضل مؤسسة التراث ومعهد أمريكا أولاً، سيكون ضمن هذه الادارة الكثير من عملاء الفوضى الذين سيكون تدمير النظام الحالي لصنع سياسات الأمن القومي الذي حافظ على المصالح الأمريكية لمدة 80 عاماً سمة من

اسيا» التي طرحها أوباما في خطابه الى واقع ملموس من خلال شراكات استراتيجية ذات مغزى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ حدثت خلال فترة ترامب واستمرت على مسارات مماثلة في إدارة بايدن والتي دفع بها مخططون استراتيجيون يحملون نفس الأفكار وهنالك مجموعة أصغر حجماً لكنها أكثر نفوذاً الى حد كبير تتألف من كبار المسؤولين المخضرمين الذين كانوا يحملون أفكاراً راسخة حول الطريق الذي يجب ان تسلكه سياسة الامن القومي وكانوا يعتقدون انه بإمكانهم هندسة هذه المخرجات على الرغم من «تعاملاتية» ترامب المفرطة عن طريق التأكيد على ان السياسة البديلة ستفسر على انها ضعف. ومن الأمثلة على ذلك اتش ار ماكماستر وجون بولتون اللذان شغلا منصبى مستشاري ترامب الثاني والثالث للأمن القومي على التوالي. وكان هؤلاء قد اشارا في مذكراتهما الى ما اعتبراه إنجازات سياسية حقيقية: فقد اقنع ماكماستر ترامب بالموافقة على زيادة عدد القوات الامريكية في أفغانستان عام 2017، واقنع بولتون ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران عام 2018. لكن بولتون وماكماستر وجميع الشخصيات البارزة التي تبعت هذا النهج انتهى بها المطاف مغادرة إدارة ترامب بعد ادراكهم بان ترامب سيجد دائماً طريقة يتخلص بها من أي قيد، وهو ما يقوض أي سياسة جيدة اعتقدوا ان بإمكانهم تحقيقها. حتى بعض أولئك الذي استمروا مع ترامب حتى تنصيب بايدن في 2021 دون ان يستقبلوا فانهم قاموا بتقديم تقييمات صريحة بشكل ملحوظ في جلسات خاصة تؤكد على تهور ترامب وانه ابعد من ان يكون عقلاً مدبراً في مجال الامن الوطني بغض النظر عما كانوا يقولونه في العلن

اما الفئة الثالثة فكانت مجموعة صغيرة ولكن مؤثرة من المؤمنين الحقيقيين بشعار «جعل أمريكا عظيمة



ان مثل هكذا اختبار حاسم قد يسمح لترامب بتسييس الرتب العليا في الجيش وأجهزة الاستخبارات من خلال ترقية الأفراد الذين يعتقد أنهم "ضمن الفريق" فقط. وسيحظى أعضاء الخدمة المدنية بمزيد من الأمن الوظيفي والعزل من الضغوط السياسية، إلا إذا تابع فريق ترامب خطته لإعادة تصنيف آلاف الموظفين المدنيين المحترفين كموظفين سياسيين يخدمون تحت إمرة الرئيس، مما يجعل من السهل نسبياً إقالتهم لأسباب سياسية

و من غير المرجح أن يتخذ الجيش والخدمة المدنية أي إجراء استفزازي من شأنه أن يؤدي أو يبرر مثل هذا التطهير. فهم يدركون أنهم ليسوا "معارضة مخلصه" - وهو دور محجوز لحزب الأقلية في الكونغرس والمراقبين في وسائل الإعلام والمعلقين السياسيين. ووفقاً لقسمهم بالخدمة وأخلاقياتهم المهنية، سيعد المحترفون في دولة

سمات النسخة الجديدة من إدارة ترامب وليس عيباً من عيوبها. الفرق هذه المرة هو أن المجموعة الثالثة ستكون أكبر وأكثر تأثيراً من المرة السابقة ويشكل هذا الأمر تحدياً خطيراً للأوصياء على النظام الحالي لصنع سياسات الأمن القومي، أي الجيش النظامي وموظفو الخدمة المدنية الذين يشكلون الغالبية العظمى من الأشخاص المكلفين بالإشراف على أجندة أي رئيس. لقد أوضح ترامب وفريقه أنهم يعطون الأولوية للولاء قبل كل شيء. وقد يكون لديهم أبسط اختبارات الولاء: اسألوا أي فرد في موقع سلطة ما إذا كانت انتخابات 2020 قد سُرقَت أو ما إذا كان الهجوم على مبنى الكابيتول الأمريكي في 6 يناير/ كانون الثاني كان عملاً من أعمال التمرد. وكما أظهر نائب ترامب المرشح جيه دي فانس أن هناك طريقة واحدة فقط للإجابة على هذه الأسئلة التي سيقبلها ترامب

عندما اختار الناخبون الأمريكيون ترامب في المرة الأولى، كان رد فعل حلفاء الولايات المتحدة تبني مجموعة متنوعة من استراتيجيات التحوط. أما هذه المرة، فهم في موقف أضعف بكثير بسبب التحديات الداخلية التي يواجهونها والتهديدات التي يشكلها بوتين والزعيم الصيني شي جين بينغ. سيحاول حلفاء الولايات المتحدة تملق ترامب واسترضاءه، وبقدر ما تسمح لهم قوانينهم، سيحاولون عرض الاغراءات والمكافآت التي أثبتت أنها أفضل طريقة للحصول على شروط مرضية خلال فترة ترامب الأولى. ومن المرجح أن ينتج عن نهج ترامب القائم على المعاملات قصيرة الأجل صورة طبق الأصل بين الحلفاء، الذين سيسعون للحصول على ما يمكنهم الحصول عليه وتجنب تقديم أي شيء في المقابل - وهو شكل من أشكال الدبلوماسية التي تنتج في أحسن الأحوال تعاونًا زائفًا وفي أسوأ الأحوال تسمح بتفاقم المشاكل

وعلى النقيض من ذلك، فإن عودة ترامب ستقدم فرصا وفيرة بين خصوم الولايات المتحدة. فقد وعد ترامب بمحاولة إجبار أوكرانيا على التنازل عن أراض لصالح روسيا، الأمر الذي من شأنه أن يعزز مكاسب بوتين من الغزو. وعلى النقيض من العديد من وعود الحملة الانتخابية، فإن هذا الوعد قابل للتصديق، لأن ترامب أحاط نفسه بمستشارين مناهضين لأوكرانيا ومؤيدين لبوتن. ومن المرجح أيضا أن يتم تنفيذ خطته لأوكرانيا لأنها تقع بالكامل ضمن نطاق صلاحيات الرئيس. والسؤال الوحيد هو ما إذا كان بوتين سيقبل الاستسلام الأوكراني الجزئي مع إدراك أنه يستطيع دائما الاستيلاء على بقية أراضي أوكرانيا بمجرد أن ينجح ترامب في فرض «الحياد» على كييف أو ما إذا كان بوتين سيكشف خدعة ترامب ويطالب بالاستسلام الأوكراني الكامل على الفور

الأمن القومي أنفسهم لمساعدة ترامب بأفضل ما يمكنهم

لكن ترامب قد يقرر أن بإمكانه الحصول على التعاون أو الاستسلام الذي يسعى إليه ببساطة من خلال ترك التهديد بالابعاد قائما - وسيكون محققاً في ذلك. فعلى أقل تقدير، من المرجح أن يطرد بعض كبار المسؤولين، عملا بنصيحة فولتير بإقصاء بعض الجنرالات الفرنسيين لبث الرعب في قلوب الآخرين. والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان كبار المسؤولين المحترفين سيتبعون أفضل الممارسات في العلاقات المدنية العسكرية ويقدمون نصائحهم الصريحة لترامب وكبار المسؤولين السياسيين المعيّنين من قبله حتى عندما تكون تلك النصيحة غير مرغوب فيها. إذا فعلوا ذلك، فبإمكانهم مساعدته على أن يكون أفضل قائد عسكري. أما إذا لم يفعلوا ذلك، فقد لا يهم ما إذا تم تطهيرهم أو إبقاؤهم في مناصبهم، لأنهم لن يكونوا فعالين في كلتا الحالتين

الحلفاء والخصوم

لقد حسم الناخبون الأمريكيون خيارهم، وسوف تتكيف مكنة الحكم في واشنطن الآن مع ترامب بطريقة أو بأخرى. ولكن ماذا عن بقية العالم؟ ينظر معظم حلفاء الولايات المتحدة إلى فوز ترامب بفزع، معتقدين أنه سيكون مسماراً حاسماً في نعش القيادة العالمية التقليدية لأمريكا. هناك الكثير مما يمكن انتقاده بشأن السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ولم يمل حلفاء الولايات المتحدة من بث شكواهم. لكنهم أدركوا أيضاً أن حقبة ما بعد الحرب كانت أفضل بكثير بالنسبة لهم من الحقبة التي سبقتها، والتي اتصلت خلالها واشنطن من مسؤولياتها - ودفع الملايين حياتهم نتيجة لذلك

وزيرة للدفاع. نغزو عشرات الدول. يتم تجنيد الأولاد في ميشيغان لمحاربة الأولاد في الشرق الأوسط. يموت الملايين. نغزو روسيا. نغزو دولاً في آسيا الحرب العالمية الثالثة. شتاء نووي.

ينبغي أن تكون هذه الصورة الضمنية لترامب كحمامة حذرة مزعجة لأي شخص يتذكر تهديداته في ولايته الأولى بإطلاق "النار والغضب" على كوريا الشمالية أو مجازفته باغتيال جنرال إيراني كبير. وقد ثبت أن الانعزالية المطلقة لرسائل حملته الانتخابية قد تكون قيداً يشل السياسة الخارجية لإدارة ترامب في وقت حرج. لكن ترامب المعروف عنه أنه يتملص من مثل هذه القيود ويقاوم التطويق. وكما يصف ماكماستر في مذكراته، فإن مساعدي ترامب الأكثر دهاءاً كانوا يستغلون هذا الأمر لصالحهم، ويصورون كل ما يريدون منه أن يفعله على أنه الشيء الذي قال أعداؤه إنه لا يستطيع فعله. كانت تلك المناورة تنجح بشكل محدود لفترة من الوقت، ولكن في مرحلة ما، كان ترامب حتماً سيتحرك في اتجاه مختلف تماماً. وهذه المرة، قد ينتهي الأمر بهذه الاندفاع إلى إحباط الفصائل الأكثر تطرفاً في فريقه بدلاً من تمكينها

لقد فاز ترامب بفرصة تحديد سياسة الأمن القومي للولايات المتحدة وسيستخدم القوة المثيرة للإعجاب المتجسدة في الرجال والنساء الذين ينتظرون الآن للعمل معه. ان فريق ترامب يتمتع بما يكفي من الثقة. وسيعرف العالم قريباً ما إذا كان هذا الفريق يتمتع بالحكمة أيضاً

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2024

الناشر: مجلة الفورين افيرز

أما الفوائد التي ستعود على الصين فهي أقل وضوحاً، لأن العديد من مستشاري ترامب الرئيسيين ينغمسون في الواقعية السحرية التي تعتقد أن الولايات المتحدة يمكن أن تضحي بمصالحها في أوروبا بينما تقوم بطريقة ما بتعزيز الردع ضد الافتراض الصيني في شرق آسيا. قد تبدو الخطوات الأولية التي تتخذها إدارة ترامب الجديدة في آسيا متشددة للوهلة الأولى. على سبيل المثال، إذا تمكن ترامب من فرض الرسوم الجمركية الضخمة التي اقترح فرضها على السلع الصينية، فقد يعاني الاقتصاد الصيني من بعض الألم، على الرغم من أن الألم الذي سيعيب المستهلكين الأمريكيين سيكون أكبر وأكثر إلحاحاً. ومن المرجح أن يبحث ترامب عن طريقة لاستعراض القوة العسكرية الأمريكية في آسيا للإشارة إلى قطيعة مع ما وصفه بضعف بايدن

ولكن من المشكوك فيه أن تؤدي التعريفات الجمركية إلى تغيير ملموس في سياسات الصين أو أن تترجم النزعة العدوانية الاستعراضية إلى تعزيز عسكري مستدام في آسيا. فمن ناحية، فرض ترامب شروطاً معينة للدفاع عن تايوان، مطالباً تايبيه بمضاعفة إنفاقها الدفاعي أربع مرات حتى تصبح مؤهلة للحصول على دعم أميركي أقوى. وقد تنهار هذه الاستراتيجية الخيالية بسبب تناقضاتها الخاصة، ومن الممكن أن تجد الشراكة الصينية الروسية نفسها في مواجهة احتمالات التراجع الأميركي في كلا المسرحين الرئيسيين

خلال الحملة الانتخابية، قدم ترامب وفانس نفسيهما على أنهما رجلاً سلام بينما كانا يسخران من منافستهما، نائبة الرئيس كامالا هاريس، وحلفائهما على أنهم دعاة حرب. وقد قدم ستيفن ميلر، أحد أكثر مستشاري ترامب ولائاً، صورة حية عن الخيار المزعوم. فقد نشر على موقع التواصل الاجتماعي إكس: "هذا ليس معقداً. "وأضاف: "إذا صوّت لكمالا، ستصبح ليز تشيني



د. صادق علي حسن

دبلوماسي عراقي، السفارة العراقية في واشنطن



إدارة ترامب الثانية:

أدوات السيطرة الإعلامية والتأثير الفكري في الرأي العام الأمريكي

المقدمة:

تُشكّل عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بفوزه بولاية ثانية نقطة تحول حاسمة في المشهد السياسي الأمريكي، حيث يعيد طرح أسئلة جوهرية حول توازن القوى بين الإدارة، وسائل الإعلام، ومراكز الدراسات، خلال ولايته الأولى، أثار ترامب جدلاً واسعاً حول علاقته المتوترة مع الإعلام الذي وصفه بـ«عدو الشعب»، واتهمه بنشر «الأخبار الكاذبة»، مما أدى إلى انقسام حاد في المجتمع الأمريكي. هذا الانقسام لم يكن مقتصرًا على الإعلام فقط، بل شمل أيضاً مراكز الدراسات التي وجد ترامب في بعضها حليفاً فكرياً يدعم أجندته، بينما اعتبر الأخرى أدوات معارضة تتبنى سياسات النخبة الليبرالية.

يمثل الإعلام ومراكز الدراسات في الولايات المتحدة أدوات محورية لتشكيل الرأي العام وتوجيه السياسات. ومع تصاعد الاستقطاب بين الإعلام الليبرالي والمحافظ، برز دور مراكز الدراسات كفاعل مؤثر في هذا الصراع. ففي حين دعمت مؤسسات محافظة مثل مؤسسة هيريتيج ومعهد كاتو سياسات ترامب خلال ولايته الأولى، قدمت مراكز ليبرالية مثل معهد بروكينغز ومجلس العلاقات الخارجية رؤى ناقدة، مما عزز الانقسام الفكري والسياسي في البلاد.

رُكّز على نقد وسائل الإعلام التقليدية بشدة، مما أدى إلى زيادة شعبيته لدى قاعدته المحافظة. ترامب كان يستخدم تويتر كمنصة مباشرة للتواصل مع أنصاره، متجاوزاً الصحافة التقليدية. ووفقاً لدراسة من مركز بيو للأبحاث، اعتمد ترامب على تويتر كأداة للتواصل مع الجمهور بنسبة تتجاوز 80% مقارنة بالرؤساء السابقين. ندرج في أدناه أهم التحولات في العلاقة بين ترامب والصحافة

1. الانتقادات المتبادلة: انتقدت الصحف الكبرى

مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست سياسة ترامب، وركزت على التحقيقات حول قضايا الفساد والمساءلة، فيما وصفها ترامب بـ«الأخبار الكاذبة» واتهمها بالانحياز والتحيز السياسي.

مع بداية ولايته الثانية، تتجدد الأسئلة حول طبيعة العلاقة بين إدارة ترامب والإعلام من جهة، ومراكز الدراسات من جهة أخرى. كيف ستوظف الإدارة الجديدة نفوذها في مواجهة الإعلام المعارض؟ وما الدور الذي ستلعبه مراكز الدراسات في دعم أو معارضة السياسات الجديدة؟ هذا الورقة تستعرض هذه الديناميكية المعقدة ويحلل التحديات والفرص التي تواجه وسائل الإعلام ومراكز الدراسات في تشكيل الرأي العام الأمريكي في ظل إدارة ترامب الثانية

أولاً: علاقة ترامب بوسائل الإعلام خلال ولايته الأولى

شهدت العلاقة بين ترامب ووسائل الإعلام تطوراً ملحوظاً منذ إعلان ترشحه للرئاسة في عام 2015. فقد

2. **التقارير الاستقصائية:** خلال ولايته الأولى، نشرت واشنطن بوست أكثر من 4,000 تقرير استقصائي حول إدارة ترامب، ركزت على التدخلات الروسية والسياسة الداخلية والخارجية، مما دفع العديد من الصحف والمجلات الليبرالية إلى مواصلة تغطية دقيقة لحكومته، رغم اتهامها بالتحيز.
3. **الصحافة المحافظة والدعم المطلق:** مقابل الهجوم من الإعلام الليبرالي، حصل ترامب على دعم كامل من فوكس نيوز، والتي تُعد المنبر الإعلامي الأكبر لمؤيديه. هذا الدعم شجعه على تعزيز علاقة قوية مع القنوات المحافظة التي تبنت توجهاته الشعبوية، مثل One America News وNewsmax.

ثانياً: صعود الصحف المحافظة وتأثيرها على الإعلام الليبرالي

في ظل توترات العلاقة بين ترامب والصحافة الليبرالية مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست، من المتوقع أن تشهد الصحف المحافظة صعوداً ملحوظاً، حيث ستزداد شعبيتها لدى الجمهور المحافظ الذي يسعى للحصول على أخبار دون تحيز ليبرالي واضح، ومن المتوقع أن تمضي بالصعود صحف مثل لوس أنجلوس تايمز ونيويورك بوست وواشنطن اكزماينر، ويمكن ايجاز تغطيتها على النحو الآتي

1. **لوس أنجلوس تايمز:** رغم تاريخها كصحيفة غير منحازة، إلا أن توجهها الأخير نحو جمهور أكثر محافظة قد يتيح لها فرصة لتعزيز تواجدتها كبديل أكثر اعتدالاً مقارنة بالصحف

الليبرالية. ويمكن أن تتبنى سياسات تغطية تركز على الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية لإدارة ترامب.

2. **نيويورك بوست:** كونها صحيفة ذات توجه محافظ واضح، من المتوقع أن تكون شريكاً قوياً لترامب في التأثير على الرأي العام، حيث يمكن أن تنشر قصصاً وتغطيات داعمة لسياسته الداخلية والخارجية.

3. **واشنطن اكزماينر:** قد تلعب دوراً مهماً في تناول المواضيع المثيرة للجدل وتحليل سياسات ترامب الاقتصادية والاجتماعية بطريقة تتلاءم مع جمهور محافظ. ومن المتوقع أن تركز على قضايا الهجرة والأمن القومي كمواضيع رئيسية، مما يعزز من دعمها لقاعدة ترامب الشعبية.

تأثير ذلك سيكون على الصحف الليبرالية مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست من المحتمل أن تستمر الصحف الليبرالية في توجيه انتقادات قوية لإدارة ترامب وسياساتها، ولكنها ستواجه تحديات في الحفاظ على مصداقيتها مع وجود شبكة قوية من الإعلام المحافظ. دراسة من مركز بيو تشير إلى أن الجمهور الأمريكي ينقسم بحدة بين من يثق بالإعلام الليبرالي ومن يعتبره متحيزاً ضد ترامب، وهو ما يعكس تحولاً في الثقة بالمؤسسات الإعلامية

ثالثاً: الكتاب والإعلاميون - انقسام واضح في الكتابة والتحليل

تشير التوقعات إلى انقسام أكبر بين الكتاب والصحفيين خلال ولاية ترامب الثانية. إذ من المتوقع



عن ترامب، خاصةً فيما يتعلق بقضايا مثل الهجرة والأمن القومي. كما أن صحفيين من Breitbart و The Federalist سيسهمون في تعزيز الخطاب المحافظ.

رابعاً: توقعات وإستراتيجيات: الإعلام في ظل ولاية ترامب الجديدة

يبدو أن إدارة ترامب ستعتمد نهجاً مختلفاً في التعامل مع الإعلام في ولايته الثانية، حيث تسعى للسيطرة المباشرة على السرد الإعلامي عبر منصات الإعلام الاجتماعي ووسائل الإعلام المحافظة. وفي ظل معركته مع الصحافة التقليدية، من المتوقع أن يطور استراتيجيات لاستهداف جمهور أوسع من خلال تعزيز

أن يبقى بعض الكتاب في وسائل الإعلام الليبرالية مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست، يستمرون في انتقاد سياسات ترامب بحدة، بينما سيحافظ الكتاب المحافظون على دعمهم له في فوكس نيوز و Wall Street Journal، وأهم الكتاب المتوقع انقسامهم

1. **كتاب معارضون لترامب:** من بينهم بول كروغمان وميشيل غولدييرغ في نيويورك تايمز، واللذان يركزان على سياسات ترامب الاقتصادية والاجتماعية. من المتوقع أن يستمر هؤلاء الكتاب في نشر تحليلاتهم التي تندد بسياساته، مما قد يرفع من مستوى التوتر بين الإدارة والصحافة.

2. **كتاب مؤيدون لترامب:** على الجانب الآخر، الكتاب المحافظون مثل سيان هانيتي ولورا إنغراهام في فوكس نيوز، سيواصلون الدفاع

الرسائل الموجهة وتقليص تأثير الإعلام المناهض. ووفيما يلي أهم الاستراتيجيات المتوقعة لإدارة ترامب تجاه الإعلام

1. **تقليل الاعتماد على الإعلام التقليدي:** قد تعتمد إدارة ترامب بشكل أكبر على وسائل الإعلام الرقمية والقنوات اليمينية، مع محاولات للحد من تأثير الصحافة التقليدية مثل نيويورك تايمز، وواشنطن بوست من خلال تشريعات جديدة.
2. **تعزيز الخطاب عبر الإعلام المؤيد:** من المتوقع أن يستفيد ترامب من شعبيته في القنوات المؤيدة له، مثل فوكس نيوز، والتي تستهدف بشكل رئيسي الطبقة العاملة الأمريكية، لترويج سياساته وتعزيز شرعيته في نظر جمهوره.
3. **المنصات الرقمية الخاصة:** ترامب قد يستمر في تعزيز وجوده عبر منصات التواصل الاجتماعي التي لا تخضع للرقابة، مثل Truth Social، مما يمنحه مساحة لنشر رسائله بدون تدخل من وسائل الإعلام التقليدية.

خامساً: استراتيجيات ترامب المتوقعة للتحكم في الرأي العام

من المرجح أن يسعى ترامب لتعزيز حضوره عبر المنصات المحافظة والقنوات الإعلامية التي تدعم توجهاته. ومن هذه الوسائل

1. **الاعتماد على قنوات إعلامية جمهورية ناشئة:** من المتوقع أن تزداد قوة وسائل الإعلام المحافظة مثل لوس أنجلوس تايمز

ونيوويورك بوست وواشنطن اكزماينر، والتي تتجه نحو الجمهور المحافظ والمعتدل، لتعزيز من تأثيرها على الساحة الإعلامية، مما يوفر لترامب شبكة إعلامية قوية تدعم رسائله.

2. **التوسع في الإعلام الرقمي:** استحواذ إيلون ماسك على تويتر كان بمثابة فرصة ذهبية لترامب، حيث تحولت المنصة إلى مساحة أقل رقابة على الآراء السياسية، مما يسمح له بالتواصل المباشر والمفتوح مع جمهوره. من المتوقع أن يستفيد ترامب من هذا الوضع الجديد، حيث يمكنه توجيه الرسائل إلى الجمهور بلا وسيط وتحقيق نفوذ على مستوى أوسع. وبما أن ماسك لا يتدخل في المحتوى بشكل كبير، فهذا يمنح ترامب حرية أكبر في تشكيل السرد الإعلامي حول سياساته وتوجهاته، مما يعزز من تأثيره في الرأي العام المحلي والدولي، فضلاً عن ذلك المنصات الرقمية مثل Truth Social التي أسسها ترامب نفسه، قد تصبح وسيلة رئيسية لترويج سياساته، إضافة إلى منصات بديلة أخرى مثل Parler، مما يجعل الرأي العام أكثر تعرضاً للمعلومات القادمة من معسكره السياسي.

3. **السيطرة على الهيئات المستقلة:** منذ تأسيس لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) قبل 90 عامًا، تم تصميمها لتكون وكالة مستقلة عن السلطة التنفيذية، حيث تتلقى تمويلها وإشرافها من الكونغرس. ومع ذلك، تعهد دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية بإعادة هذه الهيئات المستقلة، مثل FCC ولجنة التجارة الفيدرالية (FTC)، إلى سيطرة البيت

وموظفي الحكومة، مما قد يؤدي إلى تضيق حرية الصحافة.

• التأثير على الصحافة الاستقصائية: إذا

تمت السيطرة على الهيئات المستقلة، قد تواجه الصحافة قيوداً أكبر في تغطية القضايا الحساسة التي تمس الإدارة، مما يضعف الرقابة الإعلامية على الحكومة.

• وإذا ما أقدم ترامب على هذه الخطوة سيكون

هناك مجموعة من التداعيات السياسية والإعلامية، إذ من المتوقع أن تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة الاستقطاب بين وسائل الإعلام المحافظة والليبرالية. حيث قد ترى المؤسسات الإعلامية المؤيدة لترامب في هذه الخطوة وسيلة لتعزيز نفوذها، بينما ستعتبرها وسائل الإعلام المعارضة تهديداً مباشراً لاستقلاليتها، فضلاً عن التحديات الدستورية والقانونية المتمثلة في معارضة قوية من الكونغرس والمحاكم، حيث يعتبر العديد من الخبراء القانونيين أن استقلالية الهيئات التنظيمية جزء أساسي من التوازن بين السلطات، وأي محاولة لتقويض استقلالية FCC قد تؤدي إلى معارك قضائية طويلة، مما يعيق تنفيذ هذه السياسات.

يعكس تعهد ترامب بالسيطرة على الهيئات المستقلة مثل FCC استراتيجية أوسع لتعزيز سلطته على الإعلام والرأي العام. ومع ذلك، فإن هذه الخطوة تحمل في طياتها مخاطر كبيرة على حرية الصحافة واستقلالية المؤسسات. إذا تم تنفيذها، قد تشكل تحدياً جوهرياً للقيم الديمقراطية في الولايات المتحدة

الأبيض. صرّح ترامب قائلاً: "سأعيد الوكالات التنظيمية المستقلة مثل FCC و FTC إلى سلطة الرئيس كما يقتضي الدستور." هذا التعهد يعكس مسعى استراتيجيًا من ترامب لتعزيز سلطته بوصف هذه الوكالات بأنها أصبحت "فرعاً رابعاً من الحكومة"، يتخذ قرارات وإجراءات بمعزل عن الرقابة المباشرة من البيت الأبيض.

من منظور دستوري، يسعى ترامب إلى ربط هذه الهيئات بالحكومة التنفيذية لتخضع لتوجيهاته المباشرة. ومع ذلك، فإن هذه الخطوة قد تواجه تحديات قانونية قوية، إذ إن الهيئات المستقلة مصممة خصيصاً للحد من التأثير السياسي وضمن الحيادية في اتخاذ القرارات، وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤدي هذه الخطوة إلى

• تعزيز النفوذ الإعلامي: من خلال إخضاع

FCC لسيطرة البيت الأبيض، قد يتمكن ترامب من التحكم بشكل أكبر في القرارات التي تؤثر على الإعلام، مثل منح التراخيص الإذاعية والتلفزيونية وإدارة قوانين الاتصالات.

• التضيق على الإعلام المعارض: قد تسعى

الإدارة إلى استخدام سلطة FCC لاستهداف وسائل الإعلام التي تعارض سياسات ترامب أو تنتقده بشكل علني، مما يعزز سيطرته على السرديات الإعلامية.

• مطاردة المصادر الصحفية: أبدى عدد من

التنفيذيين في شبكات التلفزيون قلقهم من نية ترامب في ملاحقة المصادر السرية للصحفيين. ومع تطور الأدوات الرقمية، أصبح من السهل تتبع اتصالات بين الصحفيين

من جهتها، دافعت وسائل الإعلام عن مصداقيتها، حيث أكد CBS أن التقارير "لا أساس لها من الصحة"، بينما أضافت Daily Beast ملاحظات توضيحية لتصحيح بعض الأخطاء في تقاريرها. أثارت هذه الدعاوى انتقادات واسعة من منظمات مثل لجنة حماية الصحفيين ومراسلون بلا حدود. وصفت اللجنة تهديدات ترامب للصحافة بأنها "خطر واضح ومباشر على حرية الإعلام"، بينما أكدت مراسلون بلا حدود أن الهجمات على الصحافة هي في الحقيقة هجمات على حق المواطنين في المعرفة

سادساً: أوجه التشابه بين موقف ترامب من الإعلام ومراكز الدراسات

تُظهر العلاقة بين إدارة ترامب ومراكز الدراسات تشابهاً كبيراً مع موقفه من الإعلام، حيث اعتمد نهجاً يقوم على التشكيك، والتعاون الانتقائي، والسعي للسيطرة، رغم تأثيره الكبير على المراكز المحافظة، واجه ترامب تحديات مستمرة من المراكز الليبرالية التي استمرت في تقديم رؤى ناقدة لسياساته، مع بداية ولايته الثانية، يُتوقع أن يستمر هذا النهج، مما يعزز الاستقطاب الفكري والإعلامي داخل المجتمع الأمريكي

كما اتهم ترامب وسائل الإعلام الليبرالية بنشر "الأخبار الكاذبة"، ووجه انتقادات إلى مراكز الدراسات التي تعارض مع توجهاته السياسية، إذ اتهم ترامب مراكز مثل معهد بروكينغز بأنها تعمل كأدوات لدعم السياسات الليبرالية والديمقراطية. في أكثر من تصريح، أشار إلى أن هذه المراكز "لا تخدم المصالح الأمريكية" وتروج لسياسات تهدف إلى إضعاف أجندته، تماماً

وتؤدي إلى استقطاب أكبر في المشهد الإعلامي والسياسي

خامساً: الدعاوى القضائية: صراع مستمر حتى بعد فوز ترامب بولاية ثانية

بحسب تقرير Columbia Journalism Review، أرسل محامو ترامب قبل الانتخابات خطاباً إلى نيويورك تايمز و Penguin Random House يطالب بتعويضات بقيمة 10 مليارات دولار. استندت الدعاوى إلى مقالات وكتب تنتقد ترامب، بما في ذلك كتاب Lucky Loser: How Donald Trump Squandered His Father's Fortune and Created the Illusion of Success، الذي أعده

الصحفيان روس بوينتر وسوزان كريغ. اتهم الخطاب الصحيفة بنشر "تصريحات كاذبة وتشهيرية"، واصفاً إياها بأنها "منصة ناطقة باسم الحزب الديمقراطي". كما اتهم الكتاب والمقالات بأنها محاولة متعمدة لتشويه سمعة ترامب كمرشح للرئاسة

في إطار تصعيد الصدام، تقدمت إدارة ترامب بشكاوى ضد وسائل إعلامية أخرى، مثل

- **CBS News**: اتهمت بتشويه مقابلة أجريت مع كامالا هاريس، ووصفت الدعوى بأنها تدخل في الانتخابات.
- **واشنطن بوست**: اتهمت بتقديم "مساهمات غير قانونية" لحملة هاريس.
- **Daily Beast**: وجهت إليها انتقادات بتقديم تقارير غير دقيقة حول حملة ترامب.



بخفض الضرائب وتقليل اللوائح التنظيمية، والتي تم تنفيذها في قانون التخفيضات الضريبية لعام 2017.

- **معهد كاتو:** تركز دعمه في السياسات الاقتصادية، إذ أيد المعهد سياسات ترامب المتعلقة بتقليل دور الحكومة، لكنه انتقد الحروب التجارية، مما يعكس علاقة مبنية على دعم انتقائي وليس كامل.

يرى ترامب أن كلاً من الإعلام ومراكز الدراسات يعملان بمعزل عن المصلحة الوطنية، مما يجعلهما في نظره "فرعاً رابعاً" للحكومة يجب السيطرة عليه، إذ أعلن ترامب في عام 2020 عن نيته إعادة الهيئات المستقلة، بما في ذلك مراكز الدراسات المؤثرة مثل مجلس العلاقات الخارجية (CFR)، إلى سلطة البيت الأبيض، هذا التصريح

كما فعل مع نيويورك تايمز وواشنطن بوست، وفي المقابل خلال التحقيقات المتعلقة بالتدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية 2020، لعب معهد بروكينغز دوراً كبيراً في تقديم تحليلات معمقة حول التأثير الروسي، وهو ما وصفه ترامب بأنه "مؤامرة ضد شرعيته الرئاسية". كما اعتمد ترامب على الإعلام المحافظ مثل فوكس نيوز، ولجأ إلى مراكز الدراسات المحافظة لتعزيز سياساته وتبريرها أمام الرأي العام

- **مؤسسة هيريتيج:** شريك استراتيجي: إذ قدّمت مؤسسة هيريتيج قائمة تضم أكثر من 300 توصية لإدارة ترامب في مجالات السياسة الداخلية والخارجية. وفقاً لتقارير المؤسسة، تبنت الإدارة حوالي 66% من هذه التوصيات، ما يعكس عمق تأثيرها، ومثال على ذلك دعمت المؤسسة سياسات ترامب المتعلقة

- **تضييق الخناق على المراكز الليبرالية:** قد يلجأ إلى تقليص وصول مراكز مثل بروكينغز وCFR إلى الموارد والمعلومات الرسمية.
- **استراتيجيات جديدة للسيطرة على السرد الإعلامي والفكري:** من المتوقع أن يستخدم ترامب أساليب تشريعية لتقليص استقلالية المراكز الفكرية كما فعل مع وسائل الإعلام خلال ولايته الأولى.

سابعاً: تأثير الإدارة الجديدة على الإعلام العربي ومراكز الدراسات العربية في واشنطن

ومع ذلك، فإن تأثير هذا الاستقطاب الأمريكي يتجاوز الحدود الوطنية ليصل إلى العالم العربي، حيث يتفاعل الإعلام العربي ومراكز الدراسات العربية بشكل مباشر مع هذه الديناميكيات. من المتوقع أن تؤثر إدارة ترامب الثانية بشكل كبير على الإعلام العربي ومراكز الدراسات العربية في واشنطن، حيث تظل منطقة الشرق الأوسط محوراً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية. الإعلام العربي سيشهد تفاعلاً متبايناً مع سياسات الإدارة الجديدة، في ضوء قضايا حساسة مثل العلاقات مع دول الخليج، والتطبيع مع الكيان الاسرائيلي، والتعاون الأمني. وبالمثل، فإن مراكز الدراسات العربية الموجودة في واشنطن قد تجد نفسها أمام تحديات وفرص متزايدة لتعزيز حضورها في الساحة الأمريكية.

يتوقع أن يتأثر الإعلام العربي بعدة طرق، إذ قد تسعى وسائل الإعلام العربية المحافظة للترويج لسياسات ترامب كونه يدعم حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، مما يعزز من سردية التعاون

يعكس رؤيته بأن الاستقلالية تضعف المصلحة الوطنية، وكذلك يمكن التركيز على تشابهات منهجية التأثير عبر الآتي

1. التركيز على الرأي العام

- ترامب يدرك أهمية السيطرة على الرأي العام كأداة لتحقيق أهدافه السياسية
- **الإعلام كمنصة مباشرة:** اعتمد على وسائل الإعلام المحافظة ومنصات التواصل الاجتماعي.
 - **مراكز الدراسات كداعم فكري:** وظف مراكز مثل هيريتيج وكيثو لتبرير سياساته أمام الرأي العام، معتمداً على الدراسات والتقارير التي تصدرها.

2. خلق الاستقطاب السياسي

- **الإعلام:** استخدام مصطلحات مثل "الأخبار الكاذبة" عزز الاستقطاب بين الجمهور الأمريكي، حيث انقسم الناس بين مؤيد ومعارض للإعلام الليبرالي.
- **مراكز الدراسات:** وصف مراكز مثل بروكينغز بأنها جزء من النخبة الليبرالية أدى إلى تقويض الثقة بها بين أنصار ترامب.
- ومن المتوقع أن يمضي ترامب في ولايته الثانية باستخدام أسلوب الدعم الانتقائي لخلق التأثيرات المستقبلية، عبر الآتي
- **تعزيز التعاون مع المراكز المحافظة:** من المتوقع أن يستمر ترامب في الاعتماد على مراكز مثل هيريتيج وكيثو لدعم أجندته السياسية.

تتعلق بتأثيرها على صناع القرار والرأي العام الأمريكي

• * مراكز الدراسات المحافظة ذات التوجه الخليجي:

- مثل معهد دول الخليج العربية في واشنطن (AGSIW)، الذي يركز على تقديم رؤى تتعلق بالتعاون الأمني والاقتصادي بين الولايات المتحدة ودول الخليج، ومن المتوقع أن تستفيد هذه المراكز من سياسات ترامب الداعمة لدول الخليج لتعزيز نفوذها في الأوساط الأمريكية

• * مراكز الدراسات المستقلة والليبرالية:

- مثل المركز العربي في واشنطن الذي يُعتبر أحد المراكز البحثية التي تقدم رؤى ناقدة لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة، إذ تستثمر هذه المراكز في التركيز على قضايا مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، مما يضعها في مواجهة مع السياسات التي تبناها إدارة ترامب

• * التأثير على الرأي العام الأمريكي:

- تسعى هذه المراكز لتقديم رؤى متوازنة تعكس التعقيدات السياسية في الشرق الأوسط، من خلال نشر دراسات وتنظيم ندوات تجمع بين صناع القرار الأمريكي ونظرائهم العرب

ت. التأثير المتبادل بين الإعلام ومراكز الدراسات العربية

• تعاون الإعلام ومراكز الدراسات:

- تلعب مراكز الدراسات دوراً كبيراً في تزويد الإعلام العربي بالمعلومات والتحليلات التي تساعد في صياغة

الإيجابي مع الولايات المتحدة. أما الصحف العربية الليبرالية، فستتبع نهجاً أقرب إلى الإعلام الليبرالي الأمريكي، منتقدةً سياسة ترامب تجاه قضايا الشرق الأوسط وملف حقوق الإنسان

أ. تأثير وسائل الإعلام المحافظة الأمريكية

على الصحف العربية من المتوقع أن تتبنى الصحف العربية ذات التوجه المحافظ مثل الشرق الأوسط وعكاظ خطأً مسانداً لترامب، مع التركيز على التعاون الأمني والمصالح المشتركة مع دول الخليج. علاوة على ذلك، فإن هذه الصحف قد تستفيد من السرد الإيجابي الذي يعكسه الإعلام المحافظ الأمريكي لتقديم صورة مؤيدة لسياسات ترامب في المنطقة.

ب. تأثير وسائل الإعلام الليبرالية الأمريكية على

الإعلام العربي الليبرالي في المقابل، ستواصل الصحف العربية ذات التوجه الليبرالي مثل القدس العربي والعربي الجديد نهجها المنتقد لإدارة ترامب، بالتركيز على قضايا حقوق الإنسان والتدخل الأمريكي في المنطقة. ومن المرجح أن تستقي هذه الصحف من التحليلات التي تنشرها واشنطن بوست ونيويورك تايمز، مما يعزز من التوتر الإعلامي بشأن سياسات ترامب تجاه الشرق الأوسط.

إلى جانب وسائل الإعلام، تلعب مراكز الدراسات العربية في واشنطن دوراً محورياً في تعزيز الفهم الأمريكي لقضايا الشرق الأوسط. مع صعود إدارة ترامب الثانية، ستواجه هذه المراكز تحديات وفرصاً

في الولايات المتحدة، حيث تُعنى بتقديم رؤى تحليلية واستراتيجيات لصانعي القرار الأميركيين حول القضايا المحلية والدولية. هذا الدور لا يقتصر على الولايات المتحدة وحدها، بل يمتد تأثيره إلى مناطق مختلفة من العالم، ولا سيما الشرق الأوسط، حيث تعتمد العديد من مراكز الدراسات على المواد التحليلية والرؤى التي تنتجها نظيراتها الأميركية، سواءً لتحليل المشهد السياسي أو لاستشراف تطورات المستقبلية

أولاً: التأثير إبان ولاية ترامب الأولى

إبان ولاية دونالد ترامب الأولى (2017-2021)، شهدت مراكز الدراسات في واشنطن تحولات مهمة أثرت بشكل كبير على نظيراتها في الشرق الأوسط

1- التركيز على الاقتصاد والقضايا الأمنية:

اعتمدت إدارة ترامب بشكل كبير على أطروحات مراكز الدراسات التي ركزت على أهمية "صفقات السلام" والنهج الاقتصادي للتعامل مع القضايا الإقليمية، مثل مبادرة "صفقة القرن". وقد انعكست هذه التوجهات على مراكز الدراسات في الشرق الأوسط، حيث بدأت بإعادة صياغة أولوياتها بما يتماشى مع الأولويات الأميركية، مركزةً على الاقتصاد كمدخل لحل الأزمات، إضافةً إلى دور الأمن في دعم الاستقرار

2- الاستقطاب الفكري:

كان هناك استقطاب كبير بين مراكز الدراسات الأميركية حول قضايا مثل العلاقة مع إيران، مستقبل الصراع العربي-الإسرائيلي، وأهمية التحالفات التقليدية في المنطقة. انعكس هذا الاستقطاب على

الرسائل الإعلامية، على سبيل المثال، يمكن أن تُعزز التقارير الصادرة عن معهد دول الخليج العربية في واشنطن محتوى الإعلام المحافظ العربي فيما يتعلق بالتعاون الأمني مع الولايات المتحدة

• التحديات المشتركة في ظل إدارة ترامب:

- قد تواجه هذه المراكز تحديات تتعلق بالتمويل والشفافية، خصوصاً مع التدقيق الأمريكي المتزايد على أنشطة المراكز البحثية ذات الصلات الدولية، بالمقابل، ستسعى هذه المراكز إلى تعزيز مصداقيتها من خلال تقديم دراسات مستقلة تسلط الضوء على قضايا استراتيجية تهم صناع القرار

مع صعود إدارة ترامب الثانية، ستشهد العلاقة بين الإعلام العربي ومراكز الدراسات العربية في واشنطن تفاعلاً معقداً يتأثر بالسياسات الأمريكية في المنطقة. من المتوقع أن تسعى وسائل الإعلام المحافظة إلى تعزيز سردية التعاون الإيجابي مع الإدارة، بينما تواصل وسائل الإعلام الليبرالية التركيز على النقد والتحليل المعمق لسياسات ترامب. في الوقت نفسه، ستظل مراكز الدراسات العربية في واشنطن لاعباً مهماً في تشكيل الرأي العام الأمريكي، حيث تُقدم رؤى تحليلية تسهم في توجيه صناع القرار وتعزيز الفهم المتبادل بين الولايات المتحدة والعالم العربي

ثامناً: تأثير مراكز الدراسات في واشنطن على مراكز الدراسات في الشرق الأوسط

تمثل مراكز الدراسات في واشنطن إحدى أهم القوى الفكرية التي تسهم في صياغة السياسات العامة



مثل إعادة تعريف السيادة الوطنية والعلاقات الثنائية بدلاً من الجماعية

ثانياً: توقعات تأثير مراكز الدراسات في ولاية

ترامب الثانية

يمكن توقع تغييرات كبيرة خلال ولاية دونالد ترامب الثانية في آليات عمل مراكز الدراسات وتأثيرها الإقليمي والدولي

مراكز الدراسات في الشرق الأوسط، حيث أصبح هناك تبني واضح للانقسامات الأيديولوجية ذاتها، مما أثر على استقلالية البحث الأكاديمي في المنطقة

3- لابتعاد عن النهج متعدد الأطراف:

كانت إدارة ترامب تركز على نهج أحادي في التعامل مع القضايا الدولية، مع تقليل دور المنظمات الدولية والإقليمية. وقد دفعت مراكز الدراسات الأميركية نحو تعزيز هذا الاتجاه، مما أثر على مراكز الدراسات في الشرق الأوسط التي بدأت بالترويج لمفاهيم جديدة،

أكثر تشدداً، مثل إعادة فرض العقوبات على إيران وإعادة استخدام استراتيجية الضغط الأقصى وفق رؤى مختلفة، أو تعزيز السياسات المناهضة للمهاجرين. وسيؤثر ذلك على مراكز الدراسات الإقليمية، التي قد تنقسم بين دعم هذه السياسات أو محاولة مقاومتها بتحليلات بديلة

إن تأثير مراكز الدراسات في واشنطن على مراكز الدراسات في الشرق الأوسط ليس أحادي الاتجاه، بل يتأثر بعوامل متعددة تشمل أولويات الإدارة الأميركية، والتحديات الإقليمية، والتطورات العالمية. في ظل ولاية ترامب الأولى، كان التأثير واضحاً من خلال تركيز مراكز الدراسات في الشرق الأوسط على محاور الأمن والاقتصاد

تاسعاً: التبعات الاستراتيجية لتأثير وسائل الإعلام ومراكز الدراسات على الرأي العام في عهد ترامب الجديد

مع تزايد الاستقطاب بين الإعلام الليبرالي والمحافظ، تتضح بعض التبعات الاستراتيجية التي قد تؤثر على الرأي العام والسياسة الأمريكية خلال رئاسة ترامب الثانية

1. زيادة الانقسام السياسي:

من المتوقع أن يؤدي التحالف بين وسائل الإعلام المحافظة ومراكز الدراسات المؤيدة لإدارة ترامب إلى تعزيز الاستقطاب السياسي. حيث يعتمد كل فريق على مصادر إعلامية وفكرية مختلفة، مما يعزز تشكيل جماعات فكرية متضادة ويزيد من حدة الانقسام في

تعزيز العلاقة بين مراكز الدراسات والحكومات:

من المتوقع أن تصبح مراكز الدراسات في واشنطن أكثر اندماجاً مع رؤية إدارة ترامب، خاصة في مجالات مثل مواجهة الصين وروسيا، وإيران، وتأمين الطاقة، وتعزيز العلاقات الثنائية مع حلفاء محددین في الشرق الأوسط. هذا قد يؤدي إلى إعادة ترتيب الأولويات في مراكز الدراسات بالشرق الأوسط، لتتماشى مع التوجهات الأميركية الجديدة، خاصة فيما يتعلق بالتوازنات مع القوى الكبرى على سبيل المثال الترويج أو البحث على صفقة التعاون الأمني مع السعودية أو التطبيع وتوسيع اتفاقية ابراهام

1- دور أكبر للأدوات الرقمية والمعلوماتية:

مع تطور أدوات الذكاء الاصطناعي، قد تلعب مراكز الدراسات الأميركية دوراً أكبر في تقديم تحليلات مبنية على البيانات الضخمة، مما يؤثر بشكل مباشر على نظيراتها في الشرق الأوسط، حيث قد تضطر إلى مواكبة هذه التحولات لتبقى ذات صلة وتأثير

2- التركيز على الأمن والقومية الاقتصادية:

يمكن أن تركز إدارة ترامب الثانية على تعميق مفهوم القومية الاقتصادية والحمائية في سياساتها الخارجية، مما يدفع مراكز الدراسات الأميركية للتركيز على هذه الزاوية. بدورها، قد تشهد مراكز الدراسات في الشرق الأوسط ضغطاً لاعتماد نفس الأولويات، خصوصاً في مجالات الطاقة والتكنولوجيا

3- توجيه الأبحاث لتبرير سياسات أكثر راديكالية:

قد تسهم مراكز الدراسات في واشنطن في ولاية ترامب الثانية بتقديم مبررات فكرية لسياسات



الليبرالية قد انخفضت بنسبة 20% خلال السنوات الأربع الماضية

3. إعادة تشكيل الإعلام ودور مراكز الدراسات:

قد يلجأ الإعلام الليبرالي، بالتعاون مع مراكز الدراسات ذات التوجهات المماثلة مثل معهد بروكينغز ومجلس العلاقات الخارجية (CFR)، إلى تعزيز الجهود في التحقيقات الاستقصائية وكشف السياسات الحكومية المثيرة للجدل. هذا سيزيد من الضغط على إدارة ترامب ويؤثر على شعبيته بين الفئات المعارضة والمستقلة. في المقابل، ستسعى مراكز الدراسات المحافظة إلى تقديم دراسات وتحليلات

المجتمع الأمريكي. ستكون مراكز الدراسات المحافظة مثل مؤسسة هيريتيج ومعهد كاتو داعمة لسياسات ترامب، مما سيؤثر على توجهات الرأي العام لدى القاعدة المحافظة

2. ضعف الثقة بالمؤسسات الإعلامية ومراكز الدراسات:

في ظل الهجوم المستمر من ترامب على الصحافة التقليدية وبعض مراكز الدراسات الليبرالية، من المحتمل أن تراجع الثقة ليس فقط بالمؤسسات الإعلامية، بل أيضًا بمراكز الأبحاث التي تُعتبر منحازة. كشفت دراسات حديثة أن نسبة الأمريكيين الذين يثقون بوسائل الإعلام التقليدية ومراكز الدراسات

غير تقليدي لتحقيق السيطرة على السرد الإعلامي وتعزيز شعبية سياساتها، معتمدة على دعم مراكز الدراسات المحافظة التي ستوفر الأسس الفكرية والاستراتيجية لهذه السياسات

من المتوقع أن يلعب الكتاب والصحفيون والباحثون في مراكز الدراسات أدوارًا حاسمة في هذا السياق. سيستمر المعارضون في انتقاد السياسات وتقديم تحليلات ناقدة، مما قد يزيد من وعي الجمهور بالمخاطر المحتملة لبعض السياسات. في المقابل، سيعزز المؤيدون دعمهم لترامب من خلال تسليط الضوء على النجاحات وتبرير القرارات المثيرة للجدل

هذا الانقسام يؤكد على الدور الحاسم للإعلام ومراكز الدراسات في تشكيل الرأي العام وتوجيه سياسات الحكومات، سواء في الولايات المتحدة أو في العالم العربي. سيؤدي هذا إلى استقطاب أكثر حدة، وسيضع هذه المؤسسات أمام اختبار صعب في الحفاظ على دورها كمصادر موثوقة للمعلومات والتحليل الموضوعي. على المدى الطويل، قد يؤثر ذلك على استقرار الديمقراطية الأمريكية وقدرتها على تجاوز الخلافات الداخلية من خلال الحوار البناء والمستند إلى الحقائق

المصادر:

1. Heritage Foundation. (2017). Policy Recommendations for the Trump Administration. Available here
2. Pew Research Center. (2023). How Trump Used social media to Reshape

تدعم سياسات الإدارة وتُبرز فوائدها، مما يعزز من تأثير الإعلام المحافظ على الرأي العام

4. تأثير مراكز الدراسات على صياغة السياسات:

ستستمر مراكز الدراسات المحافظة في لعب دور حاسم في صياغة سياسات إدارة ترامب، من خلال تقديم المشورة والدراسات التي تدعم أجندته. هذا التعاون سيسهم في تعزيز فعالية السياسات وتنفيذها بشكل أسرع. من جهة أخرى، قد تواجه مراكز الدراسات الليبرالية تحديات أكبر في التأثير على صناعات القرار، لكنها ستستمر في تقديم بدائل وسياسات مضادة تهدف إلى تصحيح المسار وفق رؤيتها

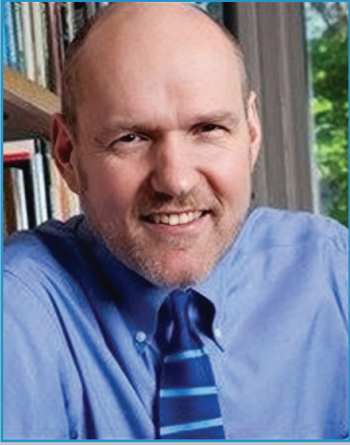
5. التأثير على السياسة الخارجية:

باعتبار أن مراكز الدراسات تلعب دورًا مهمًا في تشكيل السياسة الخارجية، فإن الاستقطاب سيؤثر على توجهات الولايات المتحدة الدولية. مراكز الدراسات المحافظة قد تدفع نحو سياسات أكثر تشددًا تجاه الصين وإيران، بينما تسعى المراكز الليبرالية إلى تعزيز الدبلوماسية والتعاون الدولي

الخاتمة:

تأتي إدارة ترامب الجديدة في ظل مشهد إعلامي أمريكي منقسم بشدة، حيث يتعزز الاستقطاب بين وسائل الإعلام المعارضة والمؤيدة، وتلعب مراكز الدراسات دورًا متزايد الأهمية في هذا الصراع على تشكيل الرأي العام. يبدو أن هذه الإدارة ستبني نهجاً

11. Hudson Institute. (2020). Middle East Priorities under the Trump Administration. Available here.
12. Lynch, M. (2016). The New Arab Wars: Uprisings and Anarchy in the Middle East. PublicAffairs. Available here.
13. Blyth, M. (2013). Austerity: The History of a Dangerous Idea. Oxford University Press. Available here.
- Presidential Communication. Available here
3. The Washington Post. (2020). Trump's Media Strategy: The Use and Critique of 'Fake News'. Available here
4. Cato Institute. (2020). Evaluating Trump's Deregulatory Agenda. Available here
5. Columbia Journalism Review. (2023). The Trump Administration's Battle with the Press. Available here
6. Federal Communications Law Journal. (2023). Independent Agencies and the Presidential Agenda. Available here
7. The New York Times. (2024). Trump's Lawsuit Against CNN and Allegations of Defamation. Available here
8. Columbia Journalism Review. (2024). Trump Campaign's Legal Actions Against Major News Outlets. Available here
9. McGann, J. G. (2016). The Fifth Estate: Think Tanks, Public Policy, and Governance. Brookings Institution Press. Available here.
10. Parmar, I. (2019). The Trump Administration and the Re-making of American Foreign Policy. International Politics, 56(5). Available here.



ستيفن إم. والت

ترجمة: المعهد العراقي للحوار



نعوم تشومسكي

أثبت أنه كان على حق الجدل الجديد حول
السياسة الخارجية اليسارية يجد له صدى في
التيار العام

على مدار أكثر من نصف قرن، كان نعوم تشومسكي ربما أكثر النقاد إصرارًا وتماسكًا واحترامًا فكريًا للسياسة الخارجية الأميركية المعاصرة. من خلال سلسلة منتظمة من الكتب والمقالات والمقابلات والخطب، سعى تشومسكي باستمرار إلى فضح النهج المكلف وغير الإنساني الذي تتبناه واشنطن تجاه العالم، وهو النهج الذي يعتقد أنه ألحق الأذى بالملايين وتعارض مع القيم المعلنة للولايات المتحدة. وكما يكتب المؤلف المشارك ناثن ج. روبنسون في مقدمة كتاب أسطورة المثالية الأميركية: "تم تأليف هذا الكتاب لاستعراض رؤى من مجمل أعمال تشومسكي في مجلد واحد يمكنه تعريف الناس بانتقاداته الرئيسية للسياسة الخارجية الأميركية." وقد نجح الكتاب في تحقيق هذا الهدف بشكل رائع.

لإحباط العمليات الديمقراطية في العديد من البلدان، وشاركت في حروب أو دعمتها أدت إلى مقتل الملايين في الهند الصينية، وأميركا اللاتينية، والشرق الأوسط، وكل ذلك بينما تدعي زورًا أنها تدافع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من المبادئ الموقرة. وسرعان ما يدين المسؤولون الأميركيون الآخرين عندما ينتهكون القانون الدولي، لكنهم يرفضون الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، أو اتفاقية قانون البحار، أو العديد من الاتفاقيات العالمية الأخرى. كما لا يترددون في انتهاك ميثاق الأمم المتحدة بأنفسهم، كما فعل الرئيس الأميركي بيل كلينتون عندما شن حربًا ضد صربيا في عام 1999، أو الرئيس جورج دبليو بوش عندما غزا العراق في عام 2003. وحتى عندما يتم الكشف عن أعمال لا يمكن إنكار شرها - مثل مذبحه ماي لاي، والانتهاكات في سجن أبو غريب، وبرنامج التعذيب الخاص بوكالة الاستخبارات المركزية - فإن من يُعاقب هم الأشخاص ذوو الرتب

كما يشير العنوان، الهدف المركزي للكتاب هو دحض الادعاء بأن السياسة الخارجية الأميركية موجهة بالمبادئ السامية مثل الديمقراطية، الحرية، سيادة القانون، وحقوق الإنسان. بالنسبة لمن يعتقدون هذا الرأي، فإن الأضرار التي تسببت بها الولايات المتحدة أحيانًا لدول أخرى كانت نتائج غير مقصودة ومؤسفة للغاية لأفعال تم اتخاذها لأهداف نبيلة وبأفضل النوايا. باستمرار، يُذكَر الأميركيون من قبل قاداتهم بأنهم "أمة لا غنى عنها" و"أعظم قوة للحرية شهدها العالم على الإطلاق"، ويُطمئنون بأن المبادئ الأخلاقية ستكون في "قلب السياسة الخارجية الأميركية". تُعاد هذه التبريرات المليئة بالثناء الذاتي مرارًا وتكرارًا بواسطة جوقة من السياسيين والمفكرين المؤسسيين بالنسبة لتشومسكي وروبنسون، هذه الادعاءات لا تعدو كونها هراء. فالجمهورية الأميركية الناشئة لم تحقق "قدرها الواضح" إلا من خلال شن حملة إبادة جماعية ضد السكان الأصليين، ومنذ ذلك الحين دعمت سلسلة من الديكتاتوريات الوحشية، وتدخلت

شركات التكنولوجيا مثل آبل القيود الأميركية الأخيرة التي تمنع وصول الصين إلى التقنيات المتقدمة، لأن هذه القيود تهدد أرباحها. ورغم أن هذه القيود قد تكون خاطئة، فإن النقطة هنا هي أن مصالح الشركات لا تحكم دائماً في القرارات. كما يعترف تشومسكي وروبسون بأن القوى الكبرى الأخرى تصرفت بنفس الطريقة التي تصرفت بها الولايات المتحدة، كما أن هذه الدول اخترعت مبررات أخلاقية متقنة - مثل "عبء الرجل الأبيض"، و"المهمة الحضارية"، و"الحاجة إلى حماية الاشتراكية" - لتبويض سلوكها الفظيع. وحيث إن هذا السلوك سبق ظهور رأسمالية الشركات الحديثة (ناهيك عن المجمع الصناعي العسكري)، فإن ذلك يشير إلى أن هذه السياسات ترتبط أكثر بمنطق التنافس بين القوى الكبرى أكثر مما ترتبط بالمطالب المحددة للولايات المتحدة كشركة رأسمالية. وإذا تصرفت القوى غير الرأسمالية بطرق مشابهة، فإن هناك شيئاً آخر يشجع الدول على التخلي عن قيمها لتحقيق ميزة على منافسيها، أو لمنعهم من تحقيق ميزة مماثلة. بالنسبة للواقعيين، فإن هذا "الشيء الآخر" هو الخوف مما قد يحدث إذا أصبحت الدول الأخرى أقوى وقررت استخدام قوتها بطرق ضارة ستبدو صورة الأشخاص الذين ينفذون هذه السياسات التي يرسمها تشومسكي وروبسون بسيطة جداً بالنسبة للبعض. فوفقاً لرؤيتهم، فإن المسؤولين الأميركيين يتسمون بالسخرية المطلقة: إنهم يدركون أنهم يقومون بأعمال سيئة بدوافع أنانية بحتة ولا يهتمون كثيراً بالعواقب على الآخرين. ولكن العديد منهم بلا شك يعتقدون أن ما يفعلونه هو أمر جيد للولايات المتحدة والعالم، وأن إدارة السياسة الخارجية تتطلب حتماً القيام بمقايضات مؤلمة. قد يكونون مخدوعين، لكن نقاداً آخرين مدروسين

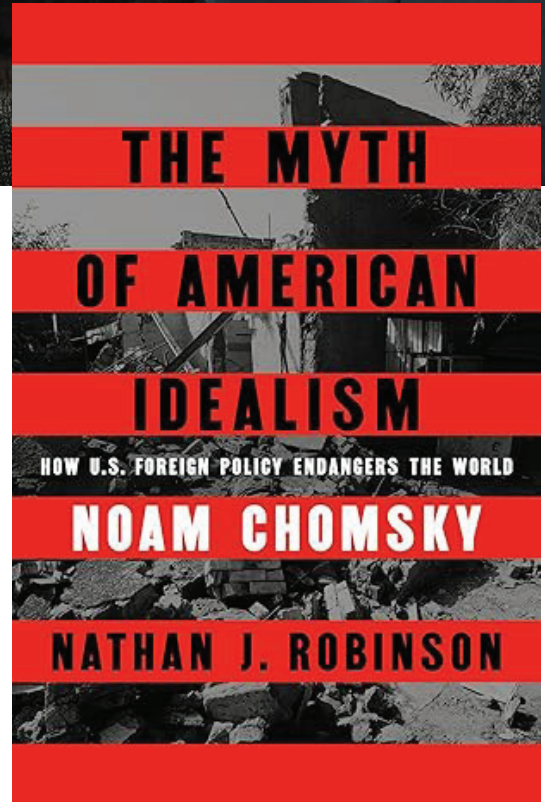
المنخفضة، بينما يظل مهندسو هذه السياسات أعضاء محترمين في المؤسسة

إن السجل المليء بالنفاق الذي يقدمه تشومسكي وروبسون مُحبط ومُقنع في الوقت ذاته. فلا يمكن لأي قارئ منفتح الذهن أن يقرأ هذا الكتاب دون أن يتركه وقد تضاءلت ثقته في المبررات الأخلاقية التي يقدمها القادة الأميركيون لتبرير أفعالهم القاسية ومع ذلك، فإن الكتاب أقل إقناعاً عندما يحاول تفسير الأسباب التي تجعل المسؤولين الأميركيين يتصرفون بهذه الطريقة. يرى تشومسكي وروبسون أن "دور الجمهور في اتخاذ القرارات محدود" وأن "السياسة الخارجية تُصمم وتُنفذ بواسطة مجموعات صغيرة تستمد قوتها من مصادر داخلية." ووفقاً لرؤيتهم، فإن السياسة الخارجية الأميركية تخدم بشكل كبير مصالح الشركات/ المجمع الصناعي العسكري، وشركات الطاقة، و"الشركات الكبرى، والبنوك، والمؤسسات الاستثمارية،... والمثقفين ذوي التوجهات السياسية الذين يعملون لخدمة أولئك الذين يملكون ويديرون الإمبراطوريات الخاصة التي تحكم معظم جوانب حياتنا."

لا شك أن المصالح الخاصة تلعب دوراً مهماً، كما أن دور الجمهور الأوسع محدود، لكن الصورة أكثر تعقيداً مما يشير إلى. فعلى سبيل المثال، عندما تتعارض أرباح الشركات مع المصالح الأمنية الوطنية، غالباً ما تخسر الأولى. على سبيل المثال، عندما كان ديك تشيني يدير شركة هاليبرتون للخدمات النفطية في التسعينيات، اشتكى من السياسة الخارجية الأميركية "المغرمة بفرض العقوبات"، والتي حالت دون تحقيق الشركة أرباحاً في إيران. شركات نفط أميركية أخرى كانت ترغب في الاستثمار هناك أيضاً، لكن العقوبات الأميركية ظلت قائمة. وبالمثل، تعارض



للسياسة الخارجية الأميركية - مثل هانز مورغنشاو - اعترفوا بسهولة باستحالة الحفاظ على النقاء الأخلاقي في مجال السياسة. لا يقول تشومسكي وروبينسون الكثير عن التكاليف أو العواقب السلبية للسياسات التي يفضلونها—في عالمهم، يبدو أن المقايضة بين ما هو أخلاقي وما قد يكون مفيدًا تكاد تختفي تمامًا. يثير كتاب (أسطورة المثالية الأميركية) لغزين إضافيين، ولكن يتم تناول أحدهما فقط بالتفصيل. اللغز الأول هو: لماذا يتحمل الأميركيون سياسات مكلفة وغالبًا ما تكون غير ناجحة ومروعة أخلاقيًا؟ يمكن للمواطنين العاديين أن يستفيدوا بطرق لا تُحصى من التريلونات التي أهدرت على جيش متضخم





بعد أن كتبْتُ عن هذه الظواهر بنفسِي، أجد أن تصويرهم لكيفية ترويج المؤسسة السياسية الخارجية لرؤيتها العالمية والدفاع عنها دقيق إلى حد كبير. ومع ذلك، ليس من الواضح أن زيادة الوعي العام ستؤدي إلى تحسين السياسات الأميركية. يعتقد تشومسكي وروبسون أنه إذا فهم المزيد من الأميركيين ما تفعله حكومتهم، فإنهم سيرفعون أصواتهم ويطالبون بالتغيير. أرغب في تصديق ذلك، لكن من الممكن أن الجمهور الأكثر اطلاعًا قد يفضل سياسة خارجية أكثر أنانية وقصر نظر ولا أخلاقية، خاصة إذا كانوا يعتقدون أن صفات تشومسكي وروبسون تتطلب منهم القيام بتعديلات مكلفة أو مؤلمة. الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لم يعبر أبدًا عن أدنى التزام بأي مبدأ سوى المصلحة الذاتية العارية، ومع ذلك، فإنه يحظى بولاء أكثر من نصف الناخبين الأميركيين يمكن أيضًا التساؤل عما إذا كانت قدرة النخبة التقليدية على "تصنيع القبول" تتضاءل مع تزايد

أو حروب غير ضرورية وفاشلة، ومع ذلك يستمر الناخبون في اختيار سياسيين يقدمون لهم المزيد من السياسات نفسها. كيف يمكن تفسير ذلك؟

جوابهم، وهو مقلع إلى حد كبير، يتكون من شقين: أولاً: يفتقر المواطنون العاديون إلى الآليات السياسية لتشكيل السياسة، جزئيًا لأن الكونغرس الأميركي المطيع سمح للرؤساء باغتصاب سلطته الدستورية في إعلان الحرب وإخفاء جميع أنواع الأعمال المشكوك فيها تحت ستار من السرية العميقة ثانيًا: تعمل المؤسسات الحكومية على مدار الساعة لـ "تصنيع القبول" من خلال تصنيف المعلومات، ومقاضاة المسربين، والكذب على الجمهور، ورفض تحمل المسؤولية حتى عندما تسوء الأمور أو تُكشف سوء الإدارة. وتُساعد في ذلك وسائل إعلام متواطئة عادةً، تردد نقاط الحكومة بحذافيرها ونادرًا ما تشكك في الرواية الرسمية

القرن الماضي، ولكن يجب أن تكون قد فعلت بعض الأشياء الجيدة أيضًا. الجوانب الإيجابية للسياسة الخارجية الأميركية لم تحصل على الاهتمام الكافي في هذا الكتاب، وهذه هي أكبر نقاط ضعفه على الرغم من هذه التحفظات، فإن كتاب أسطورة المثالية الأميركية يعد عملاً قيمًا يوفر مقدمة موفقة لفكر تشومسكي. في الواقع، إذا سُئلت عما إذا كان الطالب سيتعلم أكثر عن السياسة الخارجية الأميركية من قراءة هذا الكتاب أو من خلال قراءة مجموعة من المقالات التي يكتبها المسؤولون الأميركيون الحاليون والسابقون في مجلات مثل فورين أفيرز أو الأتلانتيك، فسأختار كتاب تشومسكي وروبنسون بلا تردد لم أكن لأكتب هذه الجملة عندما بدأت مسيرتي المهنية قبل 40 عامًا. ولكنني كنت أتابع الأمور عن كثب، وتطورت أفكارني مع تراكم الأدلة. من المؤسف ولكنه كاشف أن منظورًا للسياسة الخارجية الأميركية كان في السابق محصورًا على هوامش الخطاب اليساري في الولايات المتحدة أصبح الآن أكثر مصداقية من الشعارات المستهلكة التي يعتمد عليها العديد من المسؤولين الأميركيين البارزين للدفاع عن أفعالهم ستيفن إم. والت هو كاتب عمود في فورين بوليسي وأستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد، حيث يشغل كرسي روبرت ورينيه بيلفر

رابط المقال الأصلي

<https://foreignpolicy.com/202415/11/chomsky-foreign-policy-book-review-american-idealism/>

مصادر الأخبار وانخفاض الثقة في وسائل الإعلام التقليدية. علاوة على ذلك، هل المشكلة هي تصنيع القبول أم السياسات المحددة التي حازت على القبول العام في الماضي؟ إذا ظهر أشخاص مثل إيلون ماسك، أو بيتر ثيل، أو جيف بيزوس كنواة لنخبة جديدة، فمن المرجح أن يفضلوا سياسة خارجية أقل تدخلًا أقرب (وإن لم تكن مطابقة) لما يود تشومسكي وروبنسون رؤيته. إذا حدث ذلك، فهل سيواصل تشومسكي وروبنسون إدانة قدرة هذه النخبة الجديدة على تصنيع القبول لسياسات قد يؤيدانها؟

اللغز الثاني - الذي لم يُتناول بالتفصيل - يتعلق ببقية العالم. إذا كانت السياسة الخارجية الأميركية "تشكل خطرًا على العالم" (كما يعلن عنوان هذا الكتاب الفرعي)، فلماذا لا تحاول المزيد من الدول وقفها؟ تواجه واشنطن عدة خصوم جديدين في الوقت الحاضر، لكنها ما زالت تحتفظ بالكثير من الحلفاء الحقيقيين والحماسيين. قد يكون بعض شركائها انتهازيين، أو ربما مرعوبين من قوة الولايات المتحدة الهائلة، لكن ليس كل زعيم مؤيد لأميركا دمية أو عميل ذاتي المصلحة. لا تزال الاستطلاعات العالمية تظهر درجة مدهشة من الدعم والإعجاب بالولايات المتحدة، على الرغم من أن سكان بعض المناطق (مثل الشرق الأوسط) غاضبون بشدة وبحق من أفعالها. كما أن صورة الولايات المتحدة العالمية أظهرت مرونة مذهلة في الماضي: فقد انخفضت بشدة خلال رئاسة جورج دبليو بوش وارتفعت بشكل حاد بمجرد أن انتخب الناحيون باراك أوباما في العديد من أجزاء العالم، لا يكمن القلق في الطبيعة القمعية للقوة الأميركية، بل في احتمال انسحاب هذه القوة. تشومسكي وروبنسون على حق في أن الولايات المتحدة قد ارتكبت العديد من الأفعال السيئة خلال



أ.د باسم خميس عبيد

استاذ الاقتصاد المالي والنقدي، جامعة بغداد



قياس العلاقة السببية بين الدين العام الداخلي
والتغيرات في سعر صرف الدولار الامريكي في
الاقتصاد العراقي للمدة 2004-2022

(دراسة قياسية حديثة)

المقدمة:

يعاني الاقتصاد العراقي من مديونية عالية وتحديداً ارتفاع الدين العام الداخلي بسبب عدم الانضباط المالي في الموازنة العامة للدولة حيث تتميز الموازنة العامة بزيادة الانفاق العام على حساب الإيراد العام وعادة ما يصحب زيادة العجز في الموازنة العامة زيادة المديونية مما يترك انطباعاً في السوق بتدهور قيمة العملة المحلية وزيادة الطلب على الدولار الأمريكي وارتفاع قيمته في نهاية المطاف على الرغم من التحسن الكبير في قيمة العملة المحلية بعد 4002 وصولاً الى 9102 الا ان نزوب موارد الموازنة من الربيع النفطي بسبب صدمات سعر النفط في الاسواق الخارجية وشيوع مظاهر الركود في الاقتصاد العالمي على اثر انتشار فايروس كوفيد-19 في عام 0202 لغاية 2202 دفعت بالمالية العامة بعد التشاور مع السياسة النقدية على تبني قرار خفض قيمة الدينار العراقي ورفع قيمة الدولار الأمريكي وكان الهدف من هذا القرار تعظيم إيرادات الموازنة العامة بسبب اية تحويل دولار الموازنة الى دينار من قبل البنك المركزي العراقي لتمويل متطلبات الموازنة العامة من الدينار العراقي، وقد اثبت الباحث في فضاء البحث وجود علاقة معنوية قصيرة وطويلة الاجل بين الدين العام وسعر صرف الدولار الأمريكي فكلما زاد عجز الموازنة وزيادة المديونية العامة بحثت الحكومة عن موارد جديدة للموازنة من خلال تغيير قيمة الدينار العراقي.

مشكلة البحث:

وان هنالك علاقة سببية تتجه من الدين العام الى سعر صرف الدولار الأمريكي

أهمية وهدف البحث:

إلقاء الضوء على العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار الأمريكي في السوق العراقية

ان عدم تنوع موارد الموازنة العامة واستمرار ريعية الاقتصاد العراقي تزداد حجم المديونية العامة مما تترك تقلبات كبيرة في قيمة الدولار الأمريكي ينعكس في خفض قيمة الدينار العراقي بسبب بحث الحكومة العراقية عن تعظيم قيمة الإيرادات العامة من خلال قناة سعر الصرف

حدود البحث:

عينة البحث هو الاقتصاد العراقي وحدود البحث الزمنية هي المدة من كانون الثاني لسنة 2004 الى نيسان لسنة 2022.

فرضية البحث:

وجود علاقة معنوية قصيرة وطويلة الاجل بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار الأمريكي

منهجية البحث:

استخدم الباحث اسلوب التحليل الوصفي والتحليل البياني والقياسي لاثبات فرضية البحث.

المبحث الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي.

المطلب الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للدين العام الداخلي

يعرف الدين العام بأنه أداة من ادوات تمويل الانفاق العام في رفع مستويات الناتج المحلي الاجمالي وتوزيعه بين الفئات المساهمة فيه، وتلجأ الدولة للدين العام عندما تعجز الإيرادات العامة عن مواجهة الانفاق العام¹. يعرف الدين العام بأنه مبلغ من المال تحصل عليه الدولة من الافراد والمشروعات مع التزامها بسداد المبلغ وفوائده في المستقبل دفعة واحدة او على دفعات واهم ما يميز الدين العام هو الاختيار وضرورة السداد².

لذا من وحي التعريف العام للدين فإن الدين العام الداخلي هو مبالغ تقترضها الحكومة من الافراد والمؤسسات المالية والمصرفية الداخلية وتدفع عنها فوائد بالسعر المحلي تشكل قيداً متلازماً في جانب الانفاق العام في الموازنة العامة للدولة

ان نظرة ادم سميث الى الدين العام كانت نظرة سلبية لأنه يعتقد ان وظائف الدولة هي وظائف محدودة بحدود فرض الامن والدفاع والقانون وتنظيم الاسواق وحماية حقوق الافراد ويعتقد ان الدولة مبددة للموارد، والاقتراض الحكومي يصرف الادخار الخاص عن التراكم الرأسمالي ولا يعطي مجالاً للاقتصاد في النمو والتقدم، وان الدين العام بوابة للضرائب غير الملائمة للصناعات والازدهار التجاري ويمثل الدين العام قناة لنقل الاموال من دافعي الضرائب وهم الصناعيون والتجار الى الدائنين الذي يصفهم ادم سميث بغير المستعدين للاسهام في التراكم الانتاجي، ويرى ريكاردو ان الدين العام يحطم الامم الاوربية ويزيح الموارد المالية عن التراكم الرأسمالي الانتاجي ويجب ان يطفىء الدين دفعة واحدة من الضرائب وهنا يتفق ريكاردو مع ادم سميث، بينما يرى كينز ان الدين العام ليس اذاحة للموارد المالية عن التراكم الرأسمالي ولا يحدد الادخار بل الاستثمار هو الذي يحدد الادخار والدين يمثل اضافة الى الطلب الكلي الفعال ويديم التشغيل والاستقرار الكلي ويبعد الاقتصاد عن الفئور والازمات الاقتصادية الكلية وان علينا الاهتمام بالبطالة والموازنة تهتم بنفسها

في حين ترى المدرسة النقودية ان الدين العام يمثل اذاحة الموارد المالية عن الاستخدامات النافعة ويرفع سعر الفائدة ويسبب خلل وعيب في الاستقرار الاقتصادي الكلي ويديم الانحراف في الاقتصاد المستقر، بينما جاءت مدرسة التوقعات العقلانية والتي هي امتداد للمدرسة النقودية بتصور جديد عن الدين العام وهذا



التصور الجديد يعتمد على فرضية المكافئ الريكاردى Ricardian Equivalence وحسب هذه الفرضية الافراد لا يميزون بين الضريبة والدين العام ويرون ان الدين العام الحالي هو ضرائب في المستقبل لذا الدين العام الحالي يحدد من مستوى المدخرات الفردية واستخدام هذه المدخرات في تمويل الضريبة المستقبلية مما يترتب على ذلك بقاء الاستهلاك ثابت والطلب الكلي لا يتغير وهذا ما يسمى بالحياد المالي بسبب الغاء اثر السياسة المالية في الاقتصاد الكلي³.

يتضح مما تقدم في هذا الاستعراض النظري ان هنالك اتفاق بين كل المنظرين والمدارس على سوء اثار الدين العام وانه يمثل عبث في الاستقرار والتوازن ويحدث خلل في الاقتصاد الكلي عدا كينز الذي يعتبر ان الدين هو سيولة نقدية مكتنزة كانت خارج الاستخدام الامثل وعند الاقتراض دخلت هذه السيولة الى الاستخدام الامثل وشكلت رافعة مهمة في رفع الطلب الكلي وزيادة الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي وتقليل البطالة ان الدين العام الداخلي يبدأ عادة من وجود عجز في الموازنة العامة ويمثل الدين العام التدفق المالي الذي يمول المركز المالي او الميزانية العمومية الحكومية ويمكن ايضا تغذية الدين العام لعجز الموازنة العامة بالمعادلة الاتية⁴:

$$BD_t = (B_t - B_{t-1}) + (TB_t - TB_{t-1}) + (CBC_t - CBC_{t-1}) \dots (1)$$

حيث ان: BD_t تمثل الموازنة العامة، B_t سندات في حوزة القطاع الخاص والاجنبي، TB_t حوالات الخزنة في حوزة القطاع الخاص والاجنبي CBC_t دين البنك المركزي على الحكومة
الا ان الدين العام ليس بمشكلة في الاقتصاد الكلي بل من الممكن ازالة اثار هذا الدين العام من خلال التوجيه الامثل لاستخدامات الدين العام وعدم تحويل الدين العام وفوائده الى مشكلة مستدامة في جانب الانفاق العام المخطط في الموازنة
ومن الجدير بالذكر ان الدين العام الداخلي جزء من حالة عدم الانضباط المالي في الموازنة العامة للدولة الا انه يمثل كذلك حل لمشكلة الركود الاقتصادي وعدم كفاية الموارد المحلية او الايرادات العامة في الموازنة، وان قيد الموازنة يوضح وجود الدين العام كحل مؤقت لازمات الاقتصاد الكلي ويمكن ايضاح معادلة قيد الموازنة العامة بالشكل الاتي⁵: (جودت، صالح، 2018)،

$$BD_t = G - T + iB_{t-1} + iEB_{t-1} = \Delta M + \Delta B_n + E\Delta B_o \dots (2)$$

حيث ان: ΔM تغير في عرض النقود ويمثل الاقتراض من البنك المركزي، ΔB_o تغير في السندات (الدين الداخلي) ΔB_n تغير في الاقتراض الخارجي، E سعر الصرف
ومن المعادلة اعلاه نلاحظ ثمة علاقة بين الموازنة العامة وسعر الصرف وان الصدمات التي تحصل في الموازنة العامة قد تسبب صدمات في سعر الصرف وينعكس ذلك في المستوى العام للأسعار
ويسبب الدين العام الداخلي ارتفاع غير مرغوب في المستوى العام للأسعار اذا كان الاقتصاد عند مرحلة الاستخدام الكامل للموارد الاقتصادية وكان الطلب الكلي الخاص في مستويات عالية، اما اذا كان الاقتصاد يعمل دون مرحلة الاستخدام الكامل للموارد فان تأثير الدين العام على سعر الفائدة يكون مؤقتاً ولا ينمو التضخم بمستويات غير مرغوب فيها وعادة ما يحصل تعارض بين برنامج استهداف السياسة النقدية للتضخم مع توجهات الخزنة العامة في ادارة الدين العام⁶.

لذا يمثل الدين العام الداخلي حل لتعويض النقص الذي يحصل في الطلب الكلي عند سيادة التوقعات المتشائمة وابتعاد القطاع الخاص عن الاستثمار والطلب الكلي، اذ تعتقد المدرسة الكينزية بضعف الرغبة في الاستثمار لدى قطاع الاعمال عند حصول ازمة اقتصادية ووجود مؤشرات انخفاض الطلب الكلي لذا قد لا يسبب الدين العام ارتفاع في سعر الفائدة او مزاحمة بل يمثل تعويضاً للطلب الكلي الخاص
وتشير العديد من تجارب الدول الصناعية ان تخفيض نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي لابد ان يمر من خلال مبدأ استدامة السياسة المالية وان تحقيق الانضباط المالي في الموازنة العامة للدولة يعبر عن

حالة كفاءة نظام الموازنة العامة للدولة ومنهجية ادارة الدين العام تهدف الى تخفيض نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي والتي تستند الى الصيغة الرياضية الاتية⁷.

$$\frac{\Delta D_t}{GDP} = \frac{G - T}{GDP} + \left(\frac{r - g}{1 + g} \right) \frac{D_t}{GDP} - 1 \dots (3)$$

حيث ان: $\frac{\Delta D_t}{GDP}$ تمثل تغير نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي، $\frac{G - T}{GDP}$ نسبة العجز او الفائض الى الناتج المحلي الاجمالي، g معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية، r سعر الفائدة الاسمي على الدين

ويتبين من خلال المعادلة ان استدامة الدين العام الداخلي يتطلب ان يكون معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي اكبر من معدل نمو سعر الفائدة على الدين العام ولا تتحقق الاستدامة عند حصول العكس مالم يكن هنالك فائض اولي مطلوب لتحقيق الاستقرار في نسبة الدين العام الداخلي الى الناتج المحلي الاجمالي

المطلب الثاني: الاطار النظري والمفاهيمي لسعر الصرف الموازي

سعر الصرف هو سعر مبادلة عملة بعملة اخرى ويقسم سعر الصرف الى سعرين، الاول سعر صرف رسمي والثاني سعر صرف موازي، وسعر الصرف الرسمي هو السعر المعمول به في التعاملات الرسمية وسعر الصرف الموازي هو السعر المعمول به في الاسواق الموازية ويستجيب سعر الصرف الاسمي الى محددات مثل اسعار السلع المحلية والدولية واسعار الفائدة والعوامل النفسية للمتعاملين⁸.

كما يعرف سعر الصرف باتجاهين فمرة يعرف بأنه سعر الوحدة من النقد الاجنبي مقدراً بوحدات من العملة الوطنية ومرة اخرى يعرف بأنه سعر الوحدة من النقد المحلي مقدراً بوحدات من العملة الاجنبية وكلا الاتجاهين لا يوجد اختلاف بينهما قط⁹.

ويتأثر استهلاك الافراد بسعر الصرف الحقيقي اي نسبة مبادلة سلعة محلية بسلعة اجنبية ولا يهتم الافراد بسعر الصرف الاسمي¹⁰.

لذا يمثل سعر الصرف قوة وضعف العملة المحلية مقابل ضعف وقوة العملة الاجنبية ويمثل مؤشر التوازن بين طلب وعرض الموارد المحلية والاجنبية في الاقتصاد الكلي

ويتحدد سعر الصرف بين عملة واخرى استناداً الى القوة الشرائية للعملة المحلية في مواجهة القوة الشرائية للعملة الاجنبية والى سعر الفائدة وحركة رأس المال والتجارة الخارجية ووضع ميزان المدفوعات فاذا كان ميزان المدفوعات في حالة عجز يعني ذلك تمويل العجز من خلال زيادة الطلب على العملة الاجنبية مقابل زيادة عرض العملة المحلية وهذا يعني ارتفاع سعر صرف العملة الاجنبية مقابل انخفاض سعر صرف العملة المحلية اما اذا كان ميزان المدفوعات في حالة فائض يعني ذلك زيادة عرض العملة الاجنبية مقابل

زيادة طلب على العملة المحلية وهذا يخفض من سعر صرف العملة الاجنبية مقابل ارتفاع سعر الصرف للعملة المحلية¹¹.

يتضح مما سبق ان سعر الصرف مقيد بعدة عوامل مثل سعر الفائدة وحركة رأس المال وحجم التجارة الخارجية الا ان سعر الفائدة يلعب دوراً رئيساً في تحديد سعر الصرف لان ارتفاع قيمة الفوائد المحلية يعني زيادة الطلب على العملة المحلية وزيادة عرض العملة الاجنبية مما يعني ارتفاع سعر صرف العملة المحلية وقد يضر هذا الارتفاع في سعر صرف العملة المحلية الميزان التجاري الا اننا نؤكد هنا ان سعر الفائدة من المحددات الرئيسة لسعر الصرف وبما ان سعر الفائدة المحلية تمثل زيادة تكاليف الدين العام نجد ثمة رابطة بين الدين العام وسعر الصرف فارتفاع الدين العام الذي يرفع من قيمة الفائدة نراه مصاحباً لارتفاع في سعر صرف العملة المحلية في السياقات الطبيعية للاقتصاد الكلي الا اننا نجد في حالة الاقتصاد العراقي استثناءً كما سنعرض ذلك في المبحث الثاني

وان المنهج التقليدي لتحليل سلوك سعر الصرف يرتكز على حالة توازن ميزان المدفوعات واثار العجز والفائض في سوق الصرف الأجنبي¹².

ومن الطبيعي جداً ان اختلال التوازن في ميزان المدفوعات يخلق عرض وطلب للموارد الاجنبية مقابل الموارد المحلية مما يجعل سعر الصرف رهين توازن الميزان المدفوعات لوجود متغير رئيس في الميزان يلعب دوراً مهماً في ضبط ايقاع سعر الصرف يتمثل بسعر الفائدة المحلية وعادة ما يشهد سعر الصرف تقلبات كبيرة بسبب تعقيم السياسة النقدية للاصول المحلية والتعقيم هو فصل اثار السياسة النقدية في سعر الصرف عن اثار السياسة النقدية في الاهداف المحلية ويكون ذلك من خلال قيام السياسة النقدية بسحب او اضافة الدولار من والى السوق واستبداله بسندات مالية وهذا ما يترتب عليه نقص او زيادة عرض النقد (تعقيم الاصول المحلية) وارتفاع سعر الفائدة ولكن قد لا ينفج هذا الامر في اقتصاد يعاني من ركود¹³.

من الواضح جداً ان التعقيم النقدي كاجراء احترازي من قبل السياسة النقدية يخلق حالة الاختلال في توازن سوق الصرف الاجنبي لارتباط التعقيم النقدي بزيادة ونقص عرض الكميات النقدية كهدف اولي يؤثر في الاهداف الوسيطة الا وهو سعر الفائدة وسعر الصرف لوجود العلاقة الوثيقة بين ارتفاع سعر الفائدة وزيادة الطلب على العملة المحلية وارتفاع سعر الصرف وان التأثير في هذه الاهداف الوسيطة يقود الى التأثير في الاهداف النهائية (رباعية النمو والتضخم والبطالة وميزان المدفوعات) والتي يصطلح عليها بالمربع السحري لنيكولاس كالدور وفي دراسة عن الاقتصاد الامريكي اوضحت ان التباين في سعر الصرف ومعدل التضخم يترك ارتدادات وتباينات في سعر الصرف وما يسبب ذلك من اختلالات في ميزان المدفوعات وعلى الاستقرار الاقتصادي الكلي¹⁴. ان دراسة (Lilley) تعكس الحقيقة في الاقتصاد العراقي لان اختلالات سعر الصرف تسبب اختلالات في معدل التضخم وهذا ما نلمسه بوضوح من قرارات تغير قيمة العملة المحلية واثرها على ردود فعل الجمهور حول



زيادة مستويات الطلب الكلي او احلال الاصول واثّر ذلك في معدل التضخم، وهذا ما سوف نتطرق له في المبحث الثاني

المبحث الثاني: تحليل وقياس العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي في الاقتصاد العراقي

المطلب الاول: تحليل العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي

من اهداف نافذة العملة والتي تعتبر من ضمن تقنيات السوق المفتوحة هو تحقيق الاستقرار في قيمة الدينار العراقي ورفع القدرة الشرائية وادارة السيولة وتمويل التجارة الخارجية وتوحيد اسعار الصرف اذا بلغت اسعار الصرف قبل عام 2003 حوالي 17 سعر صرف، وتوفير العملة الاجنبية للمصارف التجارية حتى تتمكن من فتح الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وتحجيم عرض النقود من خلال شراء الدولار من وزارة المالية واستبداله بدينار عراقي¹⁵.

اذ مثلت نافذة العملة الاجنبية اداة مهمة من ادوات السياسة النقدية في ضبط الاستقرار السعري وتهدئة التوقعات التضخمية وتعزيز القوة الشرائية للعملة حيث يمارس البنك المركزي العراقي من خلال هذه النافذة دوره في الدفاع عن العملة المحلية ورفع قيمتها وتمويل حاجة الموازنة العامة من الدينار العراقي لتغطية الالتزامات المالية

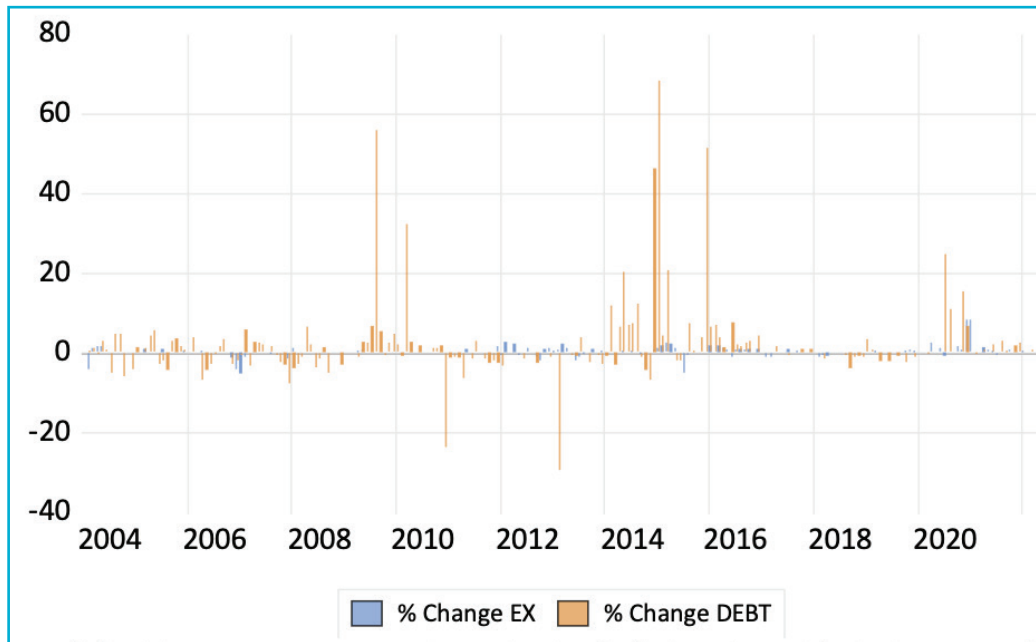
ان تمويل عجز الموازنة من خلال اصدار الاوراق المالية الحكومية وبيعها في سوق الاوراق المالية يؤدي الى مزاحمة القطاع الخاص في طرح الاوراق المالية، وهذا التمويل يعتمد على امكانية الحكومة في الاقتراض وعلى ضبط المستوى العام للأسعار في حالة اتباع سياسة مالية توسعية عند وصول الاقتصاد مرحلة الاستخدام الكامل للموارد الاقتصادية¹⁶.

من ملاحظة بيانات الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار الامريكي في السوق الموازي نجد في اغلب الشهور وجود التلازمية بين تزايد قيمة الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار الامريكي مع وجود فترات معينة نجد العلاقة عكسية بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار الامريكي ولكن في المجمل يتضح لنا ان تزايد قيمة الدين العام الداخلي يولد انطباع في السوق بوجود توجه حكومي نحو خفض قيمة الدينار العراقي والذي ينعكس في السوق الموازية بارتفاع قيمة الدولار الأمريكي، فضلاً عن احساس الافراد في حالة زيادة المديونية بسبب صدمات سعر النفط بسيادة التوقعات المتشائمة عن قيمة الدينار العراقي، مما يدفعهم الى زيادة الطلب على الدولار الامريكي وارتفاع سعره، وتزداد القدرة الدفاعية للبنك المركزي العراقي في الدفاع عن الدينار عند ارتفاع سعر النفط وتراكم الاحتياطيات الاجنبية وانخفاض المديونية الداخلية وشيوع الثقة والتفاؤل بقيمة الدينار العراقي، وهذا ما لمسناه من 2004 لغاية 2008 ثم تدهورت قيمة الدينار العراقي بعض الشيء بعد حصول الازمة المالية العالمية وتداعياتها على اسعار النفط واستمر التدهور من 2010 لغاية 2014.

ثم بعد ذلك تدهورت قيمة الدينار العراقي بعد تداعيات حرب داعش الارهابي وزيادة النفقات العسكرية وانخفاض الايرادات العامة في الموازنة وتأخر سداد الرواتب في القطاع العام مما تسبب ذلك بزيادة الدين العام الداخلي وانخفاض قيمة الدينار العراقي في السوق الموازي نتيجة ضعف تمويل السوق بالدولار الامريكي من قبل البنك المركزي العراقي وكانت اعلى قفزة لانخفاض الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي هي في ديسمبر 2016 حيث بلغت 1303 دينار مقابل الدولار في حين كانت في بداية 2014 بحدود 1222 دينار مقابل الدولار، ثم استمر استقرار سعر صرف الدولار بحدود معينة بسبب استقرار الدين العام الداخلي او انخفاضه بمستويات بسيطة سنة 2017-2019 الا ان الصدمة الكبيرة في سعر الدولار الامريكي تحققت بعد اقدام الحكومة العراقية في 20-12-2020 على خطوة تغيير قيمة الدينار العراقي امام الدولار من 1900 في نهاية 2019 الى 1450 في نهاية 2020 ليترك هذا القرار صدمة في سعر الدولار الامريكي في السوق الموازية من 1202 في بداية 2020 الى 1460-1470 في بداية 2021 واستمر هذا الحال الى نهاية مدة البحث ويأتي هذا القرار تزامناً مع ارتفاع منسوب العجز في الموازنة العامة للدولة وزيادة الدين العام الداخلي الذيبقى محافظ على مستوياته الكبيرة ولا توجد توجهات حكومية فعلية تدعو الى تخفيض قيمة الدين العام الداخلي الذي يعتبر كرة ثلج كبيرة تكبر في قيد الموازنة العامة في جانب الانفاق العام الاجمالي

ومن الجدير بالذكر ان زيادة العجز في الموازنة العامة يأتي خارج ضوابط صندوق النقد الدولي في اطار ما يسمى برنامج التثبيت الاقتصادي الذي يدعو الى تقييد الطلب الكلي بسياسات مالية ونقدية متشددة وسعر صرف لخفض لطلب الكلي بحدود العرض الكلي وهذا البرنامج الاقتصادي هو وصفة علاجية للاختلالات المالية التي تعاني منها الموازنة والاقتصاد الكلي فرضها صندوق النقد الدولي على العراق ولكن لا احد يعمل به، كما تأتي هذه المديونية الداخلية العالية خلاف برنامج التعديل الهيكلي وهو برنامج مكمل وداعم لبرنامج التثبيت الاقتصادي او ما يسمى بسياسات الطلب الكلي، وبرنامج التعديل الهيكلي الذي وضعه البنك الدولي يفرض تقليل العجز في الموازنة العامة والعجز في الميزان التجاري وتقليل الدين العام الداخلي والخارجي وتحقيق الاستقرار النقدي ومعالجة الاختلالات الهيكلية وتطوير دالة العرض الكلي اذ يسمى برنامج التعديل الهيكلي بسياسات العرض الكلي.

شكل (1) التغييرات السنوية للدين العام الداخلي وسعر الصرف في الاقتصاد العراقي 2004-2022



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12) وبيانات الملحق الاحصائي الشهري من الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي

المطلب الثاني: قياس العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي في

الاقتصاد العراقي.

ان نقطة البداية في قياس العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار واستنتاج ما يمكن استنتاجه من طبيعة العلاقة بين الدين العام الداخلي المتلازم لعجز الموازنة العامة في الاقتصاد العراقي هو توصيف النموذج القياسي للعلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي، واستناداً الى الواقع الاقتصادي العراقي ان العلاقة الطردية بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي لها دلالة اقتصادية على تلازمية ارتفاع الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار، على الرغم من أن سعر الصرف الرسمي هو السعر التخميني في الموازنة العامة، الا ان توقع المصارف التجارية والافراد بارتفاع قيمة العجز في الموازنة قد يكون سبباً في تخفيض قيمة الدينار العراقي، اي ارتفاع سعر الصرف الرسمي للدولار مقابل الدينار، لذا سيتم التحقق من طبيعة واتجاه العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي في فضاء الاختبارات القياسية، ويتوقع الباحث بوجود علاقة قوية طردية بين تغيرات الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار وتكون المعادلة القياسية التقديرية وقد تم تحويل شكل المعادلة من الصيغة الخطية الى الصيغة اللوغاريتمية لتلافي التناثر وتجانس التباين بين القيم الصغيرة والكبيرة وبالشكل الاتي

$$EX = f(De) \dots (4)$$

$$LOGEX = a + bLOGDe + \mu \dots (5)$$

حيث ان: **EX** يمثل سعر صرف الدولار في السوق الموازي كمتغير تابع، **b** تمثل الحد الثابت في المعادلة الذي يمثل قيمة سعر صرف الدولار في السوق الموازي في حال انعدام اثر الدين العام الداخلي، **b** تمثل الميل الحدي الذي يعكس مقدار التغير الحدي في سعر صرف الدولار في السوق الموازي نتيجة تغيرات الدين العام الداخلي، **μ** يمثل الدين العام الداخلي، **μ** يمثل حد الخطأ العشوائي الذي يمثل كل المتغيرات الاخرى غير الداخلة في النموذج

وستكون رحلة التقدير او القياس الاقتصادي للعلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي مرسومة وفق الخطوات الآتية:

أولاً: اختبارات السلاسل الزمنية للسلسلة للدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي

1. طريقة الرسم البياني

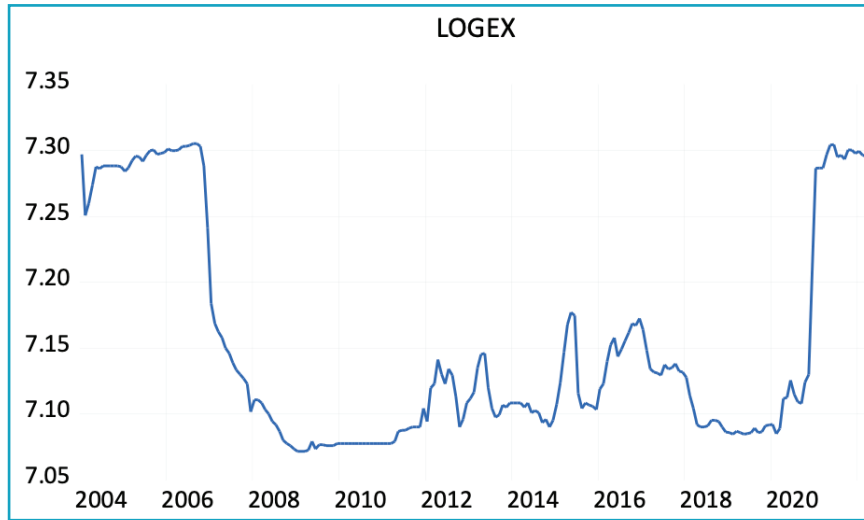
يعطي الرسم البياني المسار الزمني للمتغيرات الاقتصادية قيد البحث ويمثل التصور الأولي عن سكون السلسلة الزمنية لأي متغير اقتصادي، فضلاً عن قدرته في بيان اتجاه عام تصاعدي أو تنازلي للسلسلة الزمنية للمتغير الاقتصادي الناجم عن اختلاف متوسطات العينات الجزئية للسلسلة ككل وبالتالي عدم سكون السلسلة الزمنية، لذا من معالم سكون السلاسل الزمنية على المستوى البياني هو ثبات الوسط الحسابي $E[y]$ في كل فترة زمنية والرسم البياني (2) و(3) لسلسلة الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي في المستوى $I(0)$ نلاحظ من هذا الرسم البياني وجود اتجاه تصاعدي غير مستقر في سلسلة الدين العام الداخلي ووجود اتجاه غير مستقر مشوه في سلسلة سعر صرف الدولار في السوق الموازي بمعنى عدم ثبات الوسط الحسابي للسلسلة الزمنية للمتغيرات الاقتصادية قيد البحث وهذا مؤشر على عدم سكون السلسلة الزمنية ويتم التحقق من السكون من خلال اختبارات قياسية لاحقة أشهرها اختبار ديكي فولر وفيليبس بيرون.

شكل (2) سكون السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي $Debt$ في المستوى الأصلي للبيانات $I(0)$



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)
شكل (3) سكون السلسلة الزمنية لسعر صرف الدولار في السوق الموازي EX في المستوى الأصلي للبيانات

$I(0)$



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

2. اختبار جذر الوحدة لديكي- فولر الموسع Dickey – fuller Augmented للسلسلة الزمنية للإئتمان الحكومي والائتمان الخاص.

ولإجراء اختبار ديكي- فولر الموسع على السلسلة الزمنية للمتغيرات الاقتصادية فقد تم اختبار سكون السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex للمستوى والفرق الاول (بحد ثابت و بحد ثابت واتجاه عام) عند مستوى 5%) حسبما موضح في الجدول رقم (1) فأتضح ان السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex غير ساكنة في المستوى العام اي غير متكاملة من الدرجة (0) وبعد أخذ الفرق الاول للسلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex أصبحت السلسلة الزمنية مستقرة في الفرق الاول اي متكاملة من الدرجة (1) ولا تعاني من جذر الوحدة مما يعني امكانية رفض فرضية العدم ($H_0: B=0$) القائلة بوجود مشكلة جذر الوحدة وقبول الفرضية البديلة ($H_1: B \neq 0$) التي تنص على سكون السلسلة الزمنية، وان المعنى الاقتصادي لاختبارات جذر الوحدة للسلاسل الزمنية لمتغيرات النموذج الاقتصادي يتلخص في الحصول على تقديرات حقيقية للعلاقة بين متغيرات النموذج وليس تقديرات زائفة Spurious Regression والتي تنعكس في عدم وجود علاقة معنوية او منطقية بين متغيرات النموذج في حين ان معامل التحديد R^2 للعلاقة الزائفة عالي جداً بالإضافة الى تجنب حدوث مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات العشوائية في النموذج، حيث ان اختبارات جذر الوحدة تقيس سكون السلسلة الزمنية لمتغيرات النموذج وتبين العلاقة المعنوية لهذا السكون بين السلاسل الزمنية.

جدول (1) اختبار **D.F** للسلسلة الزمنية للدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex**

Time series	Level		Integration
	Constant	Constant and Linear Trend	
Log Debt الدين العام الداخلي	-0.097885	-1.798192	I(0)
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.9470	0.7025	
Log Debt الدين العام الداخلي	-11.18291	-11.22307	I(1)
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.0000	0.0000	
EX Log سعر الصرف	-1.385522	-1.096242	I(0)
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.5890	0.9264	
EX Log سعر الصرف	-9.774699	-9.864453	I(1)
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.0000	0.0000	

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

3. اختبار جذر الوحدة لفيليبس- بيرون (PhiliPs - Perron) للسلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex.

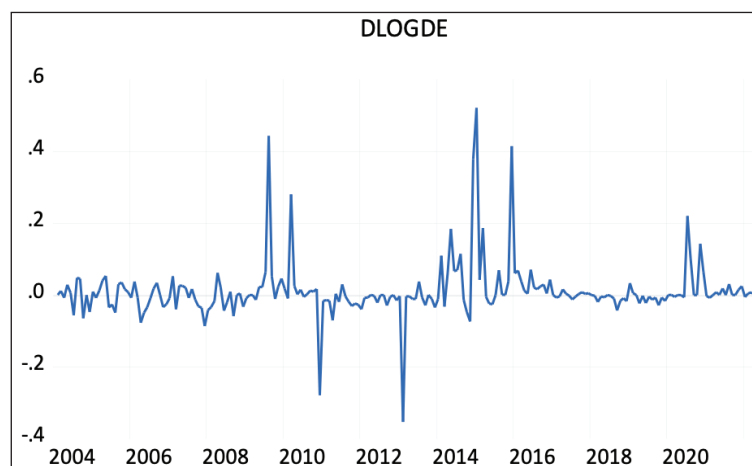
ولاجراء اختبار فيليبس- بيرون على السلسلة الزمنية للمتغيرات الاقتصادية فقد تم اختبار سكون السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex للمستوى والفرق الاول (بحد ثابت او بحد ثابت واتجاه عام) عند مستوى (5%) حسب بيانات الجدول رقم (2) فأتضح ان السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex غير ساكنة في المستوى العام اي غير متكاملة من الدرجة (I(0) وأن السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex أصبحت

ساكنة بعد أخذ الفرق الاول لها اي متكاملة من الدرجة (1) ولا تعاني من جذر الوحدة مما يعني امكانية رفض فرضية العدم ($H_0:B=0$) القائلة بوجود مشكلة جذر الوحدة وقبول الفرضية البديلة ($H_1:B\neq 0$) التي تنص على سكون السلسلة الزمنية

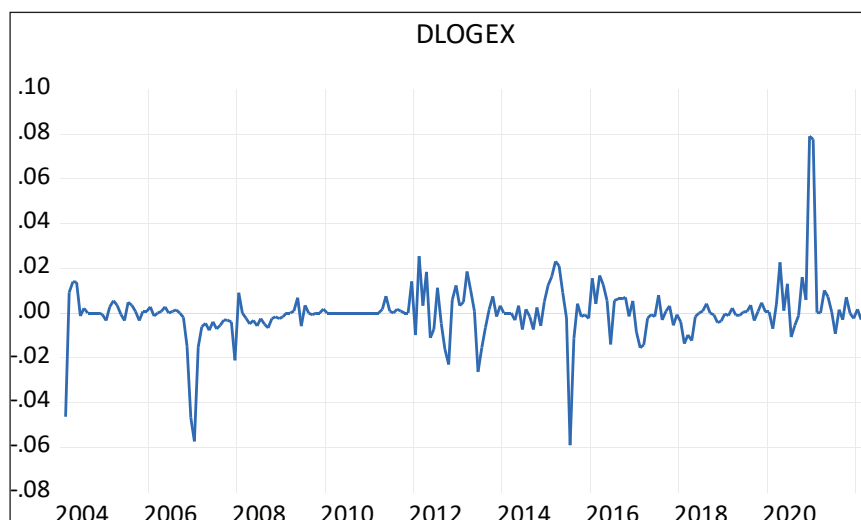
جدول (2) اختبار P.P للسلسلة الزمنية للدين العام الداخلي De وسعر الصرف الموازي Ex

Time series	Level		Integration
	Constant	Constant and Linear Trend	
Log Debt الدين العام الداخلي	-0.093899	-1.798136	I(0)
Test critical values	-3.460173	-4.000511	
	-2.874556	-3.430477	
	-2.573784	-3.138828	
Prob.*	0.9475	0.7026	I(1)
Log Debt الدين العام الداخلي	-11.25289	-11.28335	
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.0000	0.0000	I(0)
EX Log سعر الصرف	-1.592611	-1.077864	
Test critical values	-3.460173	-4.000511	
	-2.874556	-3.430477	
	-2.573784	-3.138828	
Prob.*	0.4847	0.9293	I(1)
EX Log سعر الصرف	-9.897581	-10.01028	
Test critical values	-3.460313	-4.000708	
	-2.874617	-3.430572	
	-2.573817	-3.138884	
Prob.*	0.0000	0.0000	

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)
شكل (4) سكون السلسلة الزمنية للدين العام الداخلي Debt في الفرق الاول (1)



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)
شكل (5) سكون السلسلة الزمنية لسعر صرف الدولار في السوق الموازي EX في الفرق الاول (1)



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

المطلب الثالث: تقدير التكامل المشترك بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في

السوق الموازي Ex بموجب منهجية التكامل المشترك لجوهانسن جوسيليوس.

ان التكامل المشترك او التصاحب المتزامن يعني وجود علاقة اقتصادية بين المتغيرات ولا تتباعد هذه المتغيرات كثيراً ويوجد علاقة توازن بينهما في الاجل الطويل بحيث التقلبات الموجبة في احد المتغيرات تلغي التقلبات السالبة في المتغير الاخر وتكون النسبة بين قيمتهما ثابتة، وبعد اثبات اختبارات جذر الوحدة Unit Root Test الخاصة بسكون السلسلة الزمنية (اختبار ديكي فولر الموسع Dicky – fuller Augmented واختبار فيليبس بيرون Philips – Perron) سكون السلسلة الزمنية في الفرق الاول للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex حسب اختبار ديكي فولر الموسع واختبار فيليبس بيرون، الان سنقوم بتطبيق منهجية التكامل المشترك بأستخدام منهجية جوهانسن – جوسيليوس (Johansen- juselius 1990) والتي تعد من افضل الطرق المستخدمة لتقدير متجه التكامل المشترك والتأكد من احاديته بالاستناد الى اختبار الأثر $trace\ test$ واختبار الامكان الاعظم $Maxium Eiganvalues test$ (max) اللذان يوضحان وجود علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات الاقتصادية عينة البحث، ويوضح الجدول (3) نتائج اختبار الأثر $trace\ test$ لتحليل العلاقة الطويلة الامد بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex حيث يبين اختبار الأثر ان القيمة المحتسبة (72.73) أكبر من القيمة الحرجة (15.49) عند مستوى 5% وهذا يعني رفض فرضية العدم ($H_0: B = 0$) مفادها عدم وجود اي متجه تكامل مشترك بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود متجه او اكثر من متجهات التكامل المشترك، وكذلك يوضح اختبار الأثر $trace\lambda$ عن وجود متجه ثاني للتكامل المشترك حيث ان القيمة المحتسبة (29.65) اكبر من القيمة الحرجة (3.84) عند مستوى (5%) وهكذا توجد علاقة للتكامل المشترك باتجاهين بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex وهذا ما يجعلنا نتوقع وجود علاقة سببية على الاقل باتجاه واحد بين المتغيرات المدروسة طيلة فترة البحث

ويبين الجدول ذاته نتائج اختبار الامكان الاعظم $Maxium Eiganvalues test$ () لتحليل العلاقة الطويلة الامد بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex حيث يبين اختبار الأثر ان القيمة المحتسبة (43.08) أكبر من القيمة الحرجة (14.26) عند مستوى 5% وهذا يعني رفض فرضية العدم ($H_0: B = 0$) مفادها عدم وجود اي متجه تكامل مشترك بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex وقبول الفرضية البديلة ($r \neq 0$) او ($r = 1$) القائلة بوجود متجه او اكثر من متجهات التكامل المشترك، وكذلك يفصح اختبار الامكان الاعظم $Maxium Eiganvalues test$ (λ_{max}) عن وجود متجه ثاني للتكامل المشترك حيث ان القيمة المحتسبة (29.65) اكبر من القيمة الحرجة (3.84) عند مستوى (5%) وهكذا توجد

علاقة للتكامل المشترك بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex ويمثل هذا الاختبار بمثابة تدعيم لنتائج اختبار الاثر في كشف العلاقة الطويلة الاجل جدول (3) نتائج منهجية جوهانسن جوسيليوس للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex

Series: DLOGEX DLOGDE Lags interval (in first differences): 1 to 4				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.182349	72.73347	15.49471	0.0000
At most 1 *	0.129386	29.65100	3.841465	0.0000
Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level * denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level **Mackinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.182349	43.08247	14.26460	0.0000
At most 1 *	0.129386	29.65100	3.841465	0.0000
Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level * denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level **Mackinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

المطلب الرابع: اختبار سببية كرانجر بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في

السوق الموازي Ex في الاقتصاد العراقي للمدة 2004-2022

يستخدم اختبار سببية كرانجر لمعرفة فيما اذا كان التباطؤ الزمني الدين العام الداخلي De له قدرة تنبؤية اعلى من التباطؤ الزمني لسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex، وحسب النتائج في الجدول (4) فان التباطؤ الزمني الدين العام الداخلي De له قدرة تنبؤية اعلى من التباطؤ الزمني لسعر صرف الدولار في السوق

الموازي Ex حيث ان الدين العام الداخلي يسبب تقلبات سعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex باستخدام السلسلة المستقرة اي الفروق الاولى للسلسلة الزمنية للمتغيرات، حيث ظهرت قيمة معلمة F (13.9373) بمعنوية عالية جداً (0.000002) اقل من 5% وعليه نرفض فرضية العدم الفائلة بعدم وجود علاقة سببية بين تغيرات الدين العام الداخلي وتغيرات سعر صرف الدولار في السوق الموازي

(4) جدول سببية كرانجر للدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex

Pairwise Granger Causality Tests			
Date: 04/20/23 Time: 08:57			
Sample: 2004M01 2022M04			
Lags: 2			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DEX does not Granger Cause DDEBT	217	0.02662	0.9737
DDEBT does not Granger Cause DEX		13.9373	2.E-06

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

المطلب الرابع: اختبار السببية وفق أنموذج متجه تصحيح حد الخطأ بين الدين العام الداخلي

De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex في الاقتصاد العراقي للمدة 2004-2022

ان سبب اختيار أنموذج متجه تصحيح الخطأ (Vector Error Correction Model) هو لمعرفة وجود العلاقة التوازنية الطويلة الامد بين المتغيرات واتجاه هذه العلاقة بمعنى ما هو المتغير الي يتسبب بتغير المتغير الاخر وبتعبير أدق ومن منطلق متغيرات البحث هل الدين العام الداخلي يترك صداه في سعر الصرف الرسمي ام العكس ام هناك علاقة ارتدادية بين المتغيرات؟ تظهر نتائج اختبار متجه تصحيح الخطأ بوجود علاقة توازنية طويلة الامد باتجاه واحد تتجه من الدين العام الداخلي De سعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex خلال فترة الدراسة حيث معلمة حد الخطأ (اختبار T) للائتمان الخاص سالبة ومعنوية (-6.78071) وأن تصحيح الخطأ في الاجل القصير باتجاه تحقق التوازن يتم خلال شهرين اي ($2.08 = 1/0.48$) حيث بيانات البحث هي بيانات شهرية وكما مبين في الجدول رقم (5)

(5) جدول أنموذج متجه تصحيح حد الخطأ (Vector Error Correction Model) للدين العام De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex

Vector Error Correction Estimates		
Date: 02/21/23 Time: 15:58		
Sample (adjusted): 2004M05 2022M04		
Included observations: 216 after adjustments		
Standard errors in () & t-statistics in []		
Cointegrating Eq:	CointEq1	
DLOGEX(-1)	1.000000	
DLOGDE(-1)	-0.136237 (0.02484) [-5.48498]	
C	0.001349	
Error Correction:	D(DLOGEX)	D(DLOGDE)
CointEq1	-0.480252 (0.07083) [-6.78071]	1.814334 (0.52676) [3.44432]
D(DLOGEX(-1))	-0.008389 (0.07150) [-0.11733]	-1.238853 (0.53176) [-2.32974]
D(DLOGEX(-2))	-0.039232 (0.06287) [-0.62401]	-1.233117 (0.46760) [-2.63712]
D(DLOGDE(-1))	-0.034877 (0.01089) [-3.20234]	-0.316078 (0.08100) [-3.90212]
D(DLOGDE(-2))	-0.017195 (0.00946) [-1.81807]	-0.212619 (0.07034) [-3.02267]
C	-5.79E-05 (0.00077) [-0.07567]	0.000225 (0.00569) [0.03955]

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12) ويبين الجدول رقم (6) والذي يمثل الخلاصة المستخلصة من نموذج تصحيح حد الخطأ بوجود علاقة عكسية بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex بفترات الارتداد او التخلف الزمني C(4) C(3) C(2) وهي سالبة ومعنوية كما ان قيمة C(1)الذي تمثل قيمة تصحيح حد الخطأ هي

ايضاً قيمة سالبة (-0.480252) ومعنوية (0.0000) وهذا يدل على وجود علاقة معنوية وتوازنية من الدين العام الداخلي **De** الى سعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex** وان النموذج المقدر معنوي حسب قيمة **F** (14.82261) ولا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي او المتغيرات العشوائية حيث قيمة داربن واتسن اكبر من الحد الاعلى 2.03.

(6) جدول اختبار التوازن وتصحيح الاختلال بين الدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex**

Sample (adjusted): 2004M05 2022M04 Included observations: 216 after adjustments D(DLOGEX) = C(1)*(DLOGEX(-1) - 0.136236816797*DLOGDE(-1) + 0.00134934499819) + C(2)*D(DLOGEX(-1)) + C(3)*D(DLOGEX(-2)) + C(4)*D(DLOGDE(-1)) + C(5)*D(DLOGDE(-2)) + C(6)				
	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	-0.480252	0.070826	-6.780706	0.0000
C(2)	-0.008389	0.071498	-0.117333	0.9067
C(3)	-0.039232	0.062872	-0.624006	0.5333
C(4)	-0.034877	0.010891	-3.202336	0.0016
C(5)	-0.017195	0.009458	-1.818066	0.0705
C(6)	-5.79E-05	0.000765	-0.075675	0.9397
R-squared	0.260858	Mean dependent var	-6.51E-05	
Adjusted R-squared	0.243259	S.D. dependent var	0.012924	
S.E. of regression	0.011243	Akaike info criterion	-6.110797	
Sum squared resid	0.026544	Schwarz criterion	-6.017039	

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

ويمكن التحقق من وجود العلاقة القصيرة الاجل بين الدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex** ضمن سلسلة الاختبارات القياسية، لذا للكشف عن وجود علاقة قصيرة الاجل بين الدين العام الداخلي **De** وسعر الصرف الموازي **Ex** نلجأ الى اختبار والد لبيان وجود وعدم وجود العلاقة القصيرة الاجل ويمكن استخراج نتائج الاختبار بصورة تكاملية من نموذج تصحيح حد الخطأ المقدر في الجدول اعلاه وحسب اختبار Wald Test طالما قيمة Chi-square والتي بلغت (45.97798) هي معنوية بدلالة القيمة الاحتمالية Probability (0.0000) فان ذلك يشير الى وجود علاقة قصيرة الاجل بين الدين العام الداخلي **De** وسعر الصرف الموازي **Ex** كما موضح في الجدول رقم (7)

جدول (7) اختبار Wald Test للعلاقة القصيرة بين الدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق الموازي **EX**

Wald Test: Equation: Untitled			
Test Statistic	Value	df	Probability
t-statistic	-6.780706	210	0.0000
F-statistic	45.97798	(1, 210)	0.0000
Chi-square	45.97798	1	0.0000
Null Hypothesis: C(1)=0 Null Hypothesis Summary:			
Normalized Restriction (= 0)	Value	Std. Err.	
C(1)	-0.480252	0.070826	
Restrictions are linear in coefficients.			

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (**E-views 12**) وكما يتضح من الجدول (8) اختبار VEC Granger Causality/Block Exogeneity Wald Tests وهو اختبار كرانجر للسببية لدعم نتائج نموذج متجه تصحيح حد الخطأ VECM، وحسب نتائج هذا الاختبار هنالك علاقة سببية باتجاهين من سعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex** الى الدين العام الداخلي **De** والعكس كذلك حيث درجة معنوية العلاقة دون 5% اي بلغت (0.0059) و (0.0103) على التوالي وهذا يشير الى قوة العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي حيث توجه الحكومة في زيادة الديون العامة يثير المخاوف بشأن تغير سعر الصرف الرسمي وهذا ما حصل في الربع الاخير من سنة 2020

جدول (8) VEC Granger Causality Block Exogeneity Wald Tests

VEC Granger Causality/Block Exogeneity Wald Tests Date: 02/21/23 Time: 16:02 Sample: 2004M01 2022M04 Included observations: 216			
Dependent variable: D(DLOGEX)			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
D(DLOGDE)	10.27638	2	0.0059
All	10.27638	2	0.0059
Dependent variable: D(DLOGDE)			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
D(DLOGEX)	9.149462	2	0.0103
All	9.149462	2	0.0103

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

المطلب الخامس: المشاكل القياسية للنموذج القياسي المقدّر بين الدين العام الداخلي

De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex.

أولاً: مشكلة الارتباط الذاتي التسلسلي.

للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي التسلسلي نلجأ الى اختبار Serial Correlation LM Test ونستخدم هذا الاختبار للتأكد من خلو النموذج المقدّر من مشكلة الارتباط الذاتي التسلسلي ومن ملاحظة قيمة اختبار Breusch-Godfrey نستدل على وجود او عدم وجود هذه مشكلة اذ نلاحظ قيمة احتمالية Chi-Square فإذا كانت القيمة اكبر من 5% وهنا لدينا القيمة (0.1127) حسب الجدول المرقم (9) بمعنى نقبل فرضية العدم والتي تنص على عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي العشوائية ونرفض الفرضية البديلة والتي تنص على وجود ارتباط ذاتي بين البواقي

جدول (9) الارتباط الذاتي التسلسلي بين الدين العام الداخلي De وسعر الصرف الموازي Ex

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test			
Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags			
F-statistic	2.145959	Prob. F(2,208)	0.1195
Obs*R-squared	4.366885	Prob. Chi-Square(2)	0.1127

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

ثانياً: مشكلة التوزيع الطبيعي للبواقي

وللتحقق من مشكلة التوزيع الطبيعي للبواقي نستخدم اختبار الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي بين البواقي للكشف عن التوزيع الطبيعي البواقي، اذ تشير احصاءة Q بانها غير معنوية مما يعني قبول فرضية العدم التي تنص على البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً اذا كانت قيمة الاحتمالية اكبر من 5% مقابل الفرضية البديلة التي تنص على توزيع البواقي توزيعاً غير طبيعياً وحسب بيانات الشكل (6) سنقبل فرضية العدم لان قيمة الاحتمالية اكبر من 5% وان البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً وهذا يعني سلامة النموذج المقدّر من الاخطاء العشوائية

شكل (6) التوزيع الطبيعي للبواقي بين الدين العام الداخلي De وسعر صرف الدولار في السوق الموازي Ex

Date: 02/21/23 Time: 21:18 Sample (adjusted): 2004M05 2022M04 Q-statistic probabilities adjusted for 5 dynamic regressors						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob*	
		1	-0.017	-0.017	0.0657	0.798
		2	-0.043	-0.043	0.4671	0.792
		3	-0.062	-0.064	1.3151	0.726
		4	0.007	0.003	1.3253	0.857
		5	0.016	0.011	1.3811	0.926
		6	-0.108	-0.111	3.9858	0.679
		7	0.025	0.023	4.1267	0.765
		8	0.039	0.032	4.4659	0.813
		9	0.109	0.100	7.1639	0.620
		10	0.013	0.024	7.2022	0.706
		11	0.063	0.082	8.1161	0.703
		12	0.027	0.034	8.2864	0.762

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

ثالثاً: مشكلة عدم ثبات تجانس التباين

من الطبيعي جداً بعد ظهور نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي بأن البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً فنتوقع وجود مشكلة عدم ثبات تجانس التباين، وهنا نستخدم اختبار مشكلة عدم ثبات التباين Heteroskedasticity للكشف عن مشكلة عدم ثبات التباين

ومن ملاحظة قيمة اختبار Engle's ARCH في الجدول المرقم (10) نستدل على عدم وجود مشكلة عدم ثبات التباين إذ نلاحظ قيمة احتمالية Chi-Square اكبر من 5% وهي (0.1949) بمعنى نقبل فرضية العدم والتي تنص على عدم وجود مشكلة عدم ثبات التباين ونرفض الفرضية البديلة وهذا يعني ان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة عدم ثبات تجانس التباين

جدول (10) نتائج عدم ثبات تجانس التباين بين الدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق

الموازي **Ex**

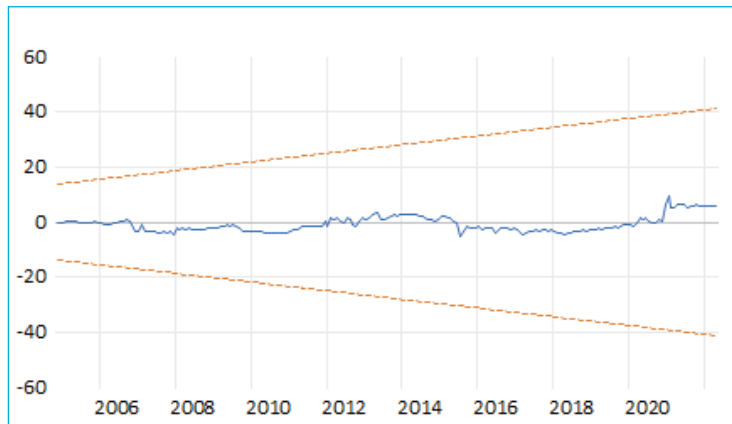
Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey Null hypothesis: Homoskedasticity			
F-statistic	1.451208	Prob. F(6,209)	0.1966
Obs*R-squared	8.638968	Prob. Chi-Square(6)	0.1949
Scaled explained SS	58.58584	Prob. Chi-Square(6)	0.0000

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

رابعاً: المجموع التراكمي للبواقي اختبار السكون الهيكلي:

ان اختبار المجموع التراكمي للبواقي **Cumulative Sum (CUSUM)** يستخدم للتحقق من خلو النموذج المقدر من الفواصل الزمنية او التوقفات الهيكلية المؤثرة على سير العلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف الموازي، حيث يدل وقوع النموذج المقدر بين الحد الاعلى والادنى دليل استقرار هيكلي لنتائج النموذج المقدر بمعنى ان معلمات النموذج المقدر ممكن ان نعتمده في التنبؤ المستقبلي لسعر الصرف الموازي بفعل تغيرات الدين العام الداخلي، كما يعكس هذا الاختبار الهيكلي ان المعلمات المقدرة بصيغة نموذج متجه تصحيح حد الخطأ **VECM** مستقرة هيكلياً خلال مدة البحث بمعنى ان هناك انسجام بين نتائج الاجل القصير والاجل الطويل وان الاختلالات التي حصلت في الاجل القصير تعود الى التوازن في الاجل الطويل.

شكل (7) المجموع التراكمي للبواقي للعلاقة بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

المطلب السادس: تحليل مكونات استجابة النبضة وتجزئة التباين

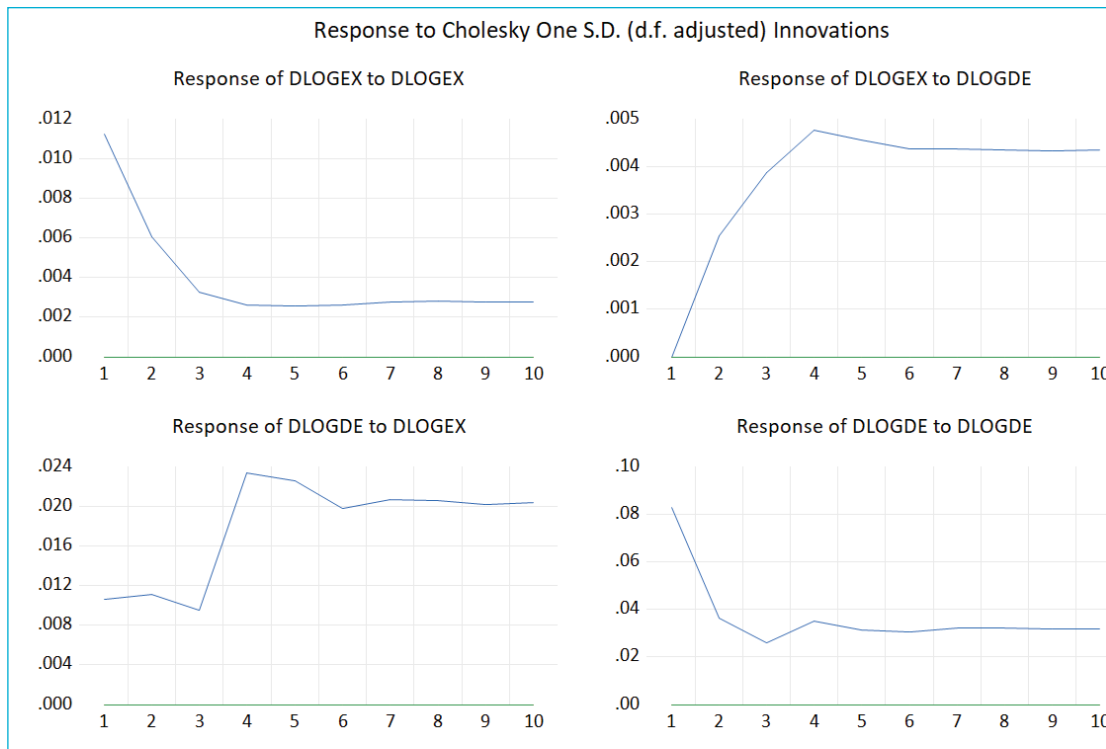
يستخدم تحليل مكونات او دوال الاستجابة لحساب المضاعفات الديناميكية ويأخذ بنظر الاعتبار مجموع العلاقات الديناميكية الموجودة ويبين هذا التحليل ردود فعل نظام المتغيرات الداخلية على أثر حدوث صدمة في الاخطاء بالاضافة الى قياس الصدمة في المتغير نفسه وعلى باقي المتغيرات، والهدف من هذا التحليل هو قياس الانحراف بمقدار انحراف معياري واحد والذي يحصل في المتغير التابع نتيجة التغيرات التي تحصل في المتغير المستقل

جدول رقم (11) تحليل التباين في سعر صرف الدولار في السوق الموازي نتيجة صدمات الدين العام

Response of DLOGEX:		
Period	DLOGEX	DLOGDE
1	0.011243	0.000000
2	0.006073	0.002534
3	0.003285	0.003869
4	0.002603	0.004757
5	0.002540	0.004560
6	0.002612	0.004361
7	0.002765	0.004359
8	0.002802	0.004339
9	0.002786	0.004328
10	0.002784	0.004343
Response of DLOGDE:		
Period	DLOGEX	DLOGDE
1	0.010599	0.082942
2	0.011099	0.036224
3	0.009503	0.025860
4	0.023342	0.034918
5	0.022543	0.031512
6	0.019808	0.030296
7	0.020673	0.032318
8	0.020609	0.032105
9	0.020201	0.031707
10	0.020379	0.031932
Cholesky Ordering: DLOGEX DLOGDE		

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

وحسب البيانات هنالك قياس للصدمات لعشرة فترات ومن خلال البيانات نستطيع ان نتعرف على ان سعر الصرف له استجابة للصدمات المتوقعة في المتغير نفسه ويكون متذبذباً بسبب المضاربات التي تحصل في السوق الموازية اي اسواق الظل للعملة، كما لا توجد استجابة لسعر الصرف لصدمات الدين العام بعد ذلك توجد استجابات ضعيفة موجبة في الفترات اللاحقة، كذلك توجد ردود فعل للدين العام لصدمات الدين العام الداخلي نفسه ولصدمات سعر الصرف وهذه الردود او الاستجابة هي ردود موجبة شكل (8) التحليل البياني لدوال استجابة النبضة للدين العام الداخلي صرف الدولار في السوق الموازي.



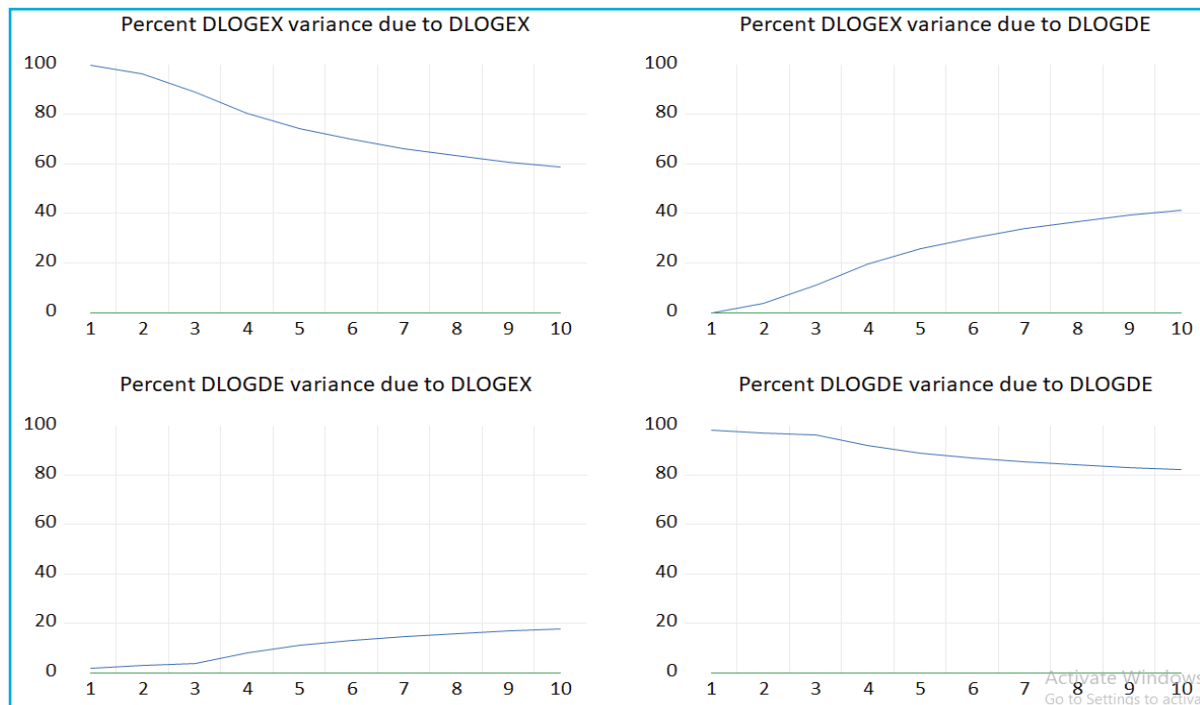
المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

اما فيما يخص تحليل مكونات التباين فان سعر الصرف يفسر بنسبة 100% من مكونات التباين في المتغير نفسه في السنة الاولى عند حدوث صدمة بمقدار انحراف معياري واحد ثم يستمر بالتراجع ليصل الى السنة العاشرة الى نسبة 58% وذلك يعود الى ضبط السياسة النقدية لايقاع سعر الصرف، ولكن الدين العام الداخلي لا يفسر التباين في سعر صرف الدولار في السوق الموازي في السنة الاولى ولكن يبدأ تفسر مكونات التباين حتى السنة العاشرة ويترك الدين العام تباينات موجبة في سعر الصرف حتى السنة العاشرة

جدول (12) مكونات التباين بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي

Variance Decomposition of DLOGEX:			
Period	S.E.	DLOGEX	DLOGDE
1	0.011243	100.0000	0.000000
2	0.013027	96.21634	3.783662
3	0.013981	89.05655	10.94345
4	0.014996	80.42383	19.57617
5	0.015878	74.29263	25.70737
6	0.016672	69.83932	30.16068
7	0.017453	66.23867	33.76133
8	0.018201	63.27538	36.72462
9	0.018915	60.75858	39.24142
10	0.019606	58.56869	41.43131
Variance Decomposition of DLOGDE:			
Period	S.E.	DLOGEX	DLOGDE
1	0.083617	1.606879	98.39312
2	0.091800	2.795040	97.20496
3	0.095845	3.547251	96.45275
4	0.104644	7.951258	92.04874
5	0.111586	11.07381	88.92619
6	0.117310	12.87068	87.12932
7	0.123424	14.43269	85.56731
8	0.129186	15.71897	84.28103
9	0.134545	16.74594	83.25406
10	0.139776	17.64164	82.35836
Cholesky Ordering: DLOGEX DLOGDE			

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)
شكل (9) مكونات التباين بين الدين العام الداخلي وسعر صرف الدولار في السوق الموازي



المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى البرنامج الاحصائي (E-views 12)

وفي الختام وبعد الاطلاع على نتائج الاختبارات القياسية اثبت الباحث فرضيته القائلة بوجود علاقة بين الدين العام الداخلي **De** وسعر صرف الدولار في السوق الموازي **Ex** ولم ينفىها مما دفع الباحث الى تبني مجموعة من التوصيات بعد استنتاجه مجموعة من الافكار المستخلصة من نتائج البحث¹⁷.

الاستنتاجات:

1. تم اثبات فرضية البحث بوجود سببية باتجاه واحد من الدين العام الداخلي الى سعر الصرف كما مذكور في خاتمة البحث التي جاءت بعد استكمال الجانب القياسي من البحث ابتداءً باختبار سكون السلاسل الزمنية مروراً بمنهجية التكامل المشترك واختبارات السببية القصيرة والطويلة الاجل وانتهاءً بتحليل استجابة الصدمات وتحليل مكونات التباين والتشتت بين المتغيرات الاقتصادية.
2. الدين العام الداخلي حالة متلازمة للظاهرة الريعية في الاقتصاد العراقي فمع كل انخفاض في منسوب الايرادات العامة ذات المصدر النفطي نجد ارتفاع مستويات الدين العام.

3. التوقعات الفردية للدين العام الداخلي سبب في حدوث انخفاض في قيمة العملة المحلية بسبب زيادة الطلب على الدولار وانخفاض الطلب على الدينار مما يعني وجود سببية باتجاه واحد من الدين العام الداخلي الى سعر الصرف وهذا ما اثبتته نتائج اختبار السببية لكرانجر من خلال معنوية العلاقة السببية بين الدين العام الداخلي وسعر الصرف.
4. ان المنهج القديم للموازنة العامة للدولة وسيادة التوجهات السياسية على القرارات الاقتصادية والمالية هو السبب بخلق الالتزامات المالية الواجب الايفاء بها واعتبارها حق مكتسب للجمهور حسب نظرية الاختيار العام، مما يعني تزايد عبء الدين العام.
5. استمرار ظاهرة المديونية العامة بسبب تمويل الديون للنفقات الاستهلاكية المثبتة في الموازنة العامة للدولة.
6. استمرار الحكومة بالافتراض يجعل من ازمة الديون المتراكمة ممتدة الاثر عبر البند الثابت في الموازنة العامة المتمثلة بخدمة الديون بسبب اسعار الفائدة العالية على الائتمان الحكومي، والتي تكون هذه الفوائد العالية سبب في ازاحة الاستثمار الخاص.

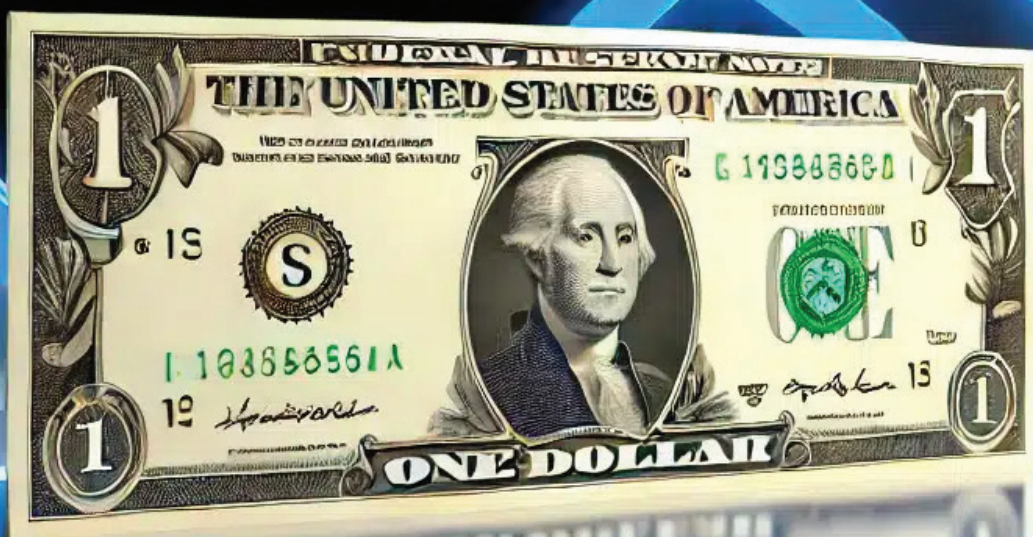
التوصيات:

1. تعديل منهجية الموازنة العامة للدولة من موازنة بنود الى موازنة برامج وإداء ورفع كفاءة السياسة المالية بما يضمن عدم حصول حالات عجز الموازنة العامة المستدام.
2. رفع نسبة مشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية عبر خلق البنى التحتية وتقليل التكاليف على القطاع الخاص عند القيام في بالاستثمارات الخاصة وهذا ما تنادي به المدرسة الكينزية التي تضمن حصول حالة الجذب المالي للقطاع الخاص بدل حصول حالة الطرد المالي.
3. تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد العراقي عبر تعظيم الاستثمارات الحكومية والخاصة التي تعظم بدورها الإيرادات الضريبية التي تضمن عدم تحقق حالة الطرد المالي.
4. ضرورة ايجاد حالة من التنسيق بين السياستين المالية والنقدية في ادارة ملف الدين العام والقروض الحكومية بهدف ضبط معدلات الفائدة وتقليل تأثير الارتفاع في الفوائد على استثمارات القطاع الخاص.
5. عدم الاعتماد على رفع سعر صرف الدولار الامريكي في تقليل الالتزامات المالية الحكومية بالدينار العراقي لان ذلك يخلق ارباكاً في المشهد الاقتصادي.

الهوامش:

12. Mussa, M. L. (1984). The theory of exchange rate determination. In Exchange rate theory and practice (pp. 1378-). University of Chicago Press, p27.
13. ضياء مجيد الموسوي، تقلبات أسعار الصرف، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص21.
14. Lilley, A., Maggiori, M., Neiman, B., & Schreger, J. (2022). Exchange rate reconnect. Review of Economics and Statistics, 104(4), 845.855-.
15. وليد عيدي عبد النبي، مزاد العملة الاجنبية ودوره في استقرار سعر صرف الدينار العراقي، بغداد، البنك المركزي العراقي، 2009، ص 7 – 6.
16. نزار كاظم الخيكاني، وحيدر يونس الموسوي، السياسات الاقتصادية – الاطار العام واثرها في السوق المالي ومتغيرات الاقتصاد الكلي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015، الأردن، ص84.
17. وللحصول على المزيد من بيانات المتغيرات الاقتصادية الخاصة بالبحث، والاستزادة في تحليل البيانات، يرجى الاطلاع على الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي والمتضمن تفاصيل البيانات السنوية للبنك، على الرابط: <https://cbi.iq/page/79>.
1. مجدي محمود شهاب، اصول الاقتصاد العام، المالية العامة، مصر، دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (2004)، ص397.
2. خديجة الاعسر، اقتصاديات المالية العامة، مصر، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2016، ص199.
3. احمد ابراهيم علي، نظرية الدين الحكومي، بغداد، البنك المركزي العراقي 2020، ص4-16.
4. المصدر نفسه، ص 4 – 5
5. نضال شاكر جودت، اسراء سعيد صالح، قياس وتحليل اثر عجز الموازنة في الدين العام في العراق للمدة 2003-2016، مجلة جامعة الكوت للعلوم الادارية والاقتصادية، 2018، ص17-18.
6. عبد الفتاح عبد السلام ابو حبيب، التحليل الاقتصادي الكلي – النظرية والسياسات الاقتصادية، ليبيا، منشورات جامعة الجبل الغربي، الجامعة العربية الليبية العظمى، 1993، ص549.
7. عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المالية العامة بدون ناشر، بدون تاريخ، ص 45 – 46.
8. فاروق بن صالح الخطيب، عبد العزيز احمد، دراسات متقدمة في النظرية الاقتصادية الكلية، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، 2014، ص 285.
9. عبد الرزاق بن الزاوي، سعر الصرف الحقيقي التوازني، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2016، ص14.
10. Devereux, M. B., & Engel, C. (2002). Exchange rate pass-through, exchange rate volatility, and exchange rate disconnect. Journal of Monetary economics, 49(5), 9132 ,940-.
11. علي كنعان، النقود والصيرفة والسياسة النقدية، دمشق، دار المنهل اللبناني للتوزيع والنشر، 2012، ص406 – 407.

الله أكبر





أحمد فؤاد حسن

معاون رئيس أبحاث في مجلس النواب العراقي مختص
في مجال الاقتصاد السياسي.



التعداد العام للسكان

والمساكن في العراق الاهمية الاقتصادية والانعكاسات السياسية

المقدمة

يشكل التعداد العام للسكان والمساكن أهمية قصوى العراق، لما يوفره من قاعدة بيانات متكاملة عن المجتمع العراقي وبنيته التي تساعد على دقة التخطيط على المستويين القريب والبعيد وتمكن مؤسسات الدولة الاتحادية والحكومات المحلية على وضع الخطط الاستراتيجية اللازمة للنهوض التنموي ومعالجة المشكلات السياسية التي تستند دستورياً على اجراء تعداد عام للسكان

فضلاً عن توفر مؤشرات حقيقية عن عدد السكان في سن العمل ومستويات التعليم وغيرها من المؤشرات والإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية التي تشكل الأساس في تجنب مؤسسات الدولة العشوائية في التخطيط المستند لبيانات تقديرية

المحور الاول: الاهمية الاقتصادية للتعداد العام للسكان في العراق

ان معرفة التوزيع الجغرافي للسكان امر ضروري ومهم لا سيما وان الخصائص السكانية ومتغيراتها تمثل القاعدة الاساس في العملية التنموية بوصف الانسان اداة التنمية وغايتها، ولذلك تُعد العلاقة بين السكان والتنمية علاقة متبادلة تؤثر احدهما بالآخرى، واذا ما تابعنا حجم سكان العراق فانه امتاز بالنمو المستمر والمتميز ففي العام 1987 بلغ (16.3) مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي قدره (3.1%) للمدة من

ومن المعلوم ان عدم وجود بيانات عن السكان من حيث (الحجم والنوع) يفقد الخطط التنموية منهجيتها ودقتها، حيث ان البيانات السكانية تمثل المراكز الاساس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما وان عنصر السكان - المورد البشري - يعد العنصر المتقدم في انتاج الثروة المادية، ومن ثم فإن الحديث عن استثمار المورد البشري في تعظيم الثروة هو امر تسعى اليه كافة البلدان ولكنه يتطلب وجود معرفة بنوعية ذلك المورد وحجمه وتوزيعه الجغرافي، وهذا ما يسعى التعداد العام للسكان والمساكن في العراق لتوفيره بإحصاءات تفصيلية موثوقة، وبمراجعة العقود الثلاثة المنصرمة نجد العراق يعتمد على الأرقام التقديرية وتقارير المنظمات الدولية في رسم سياساته الوطنية الاقتصادية والاجتماعية والتي لا يمكن التسليم بدقتها، الامر الذي يؤكد حاجة العراق الماسة لنتائج التعداد العام للسكان لمواجهة العديد من المشكلات بشكل علمي ومنهجي مثل النمو السكاني المتسارع، البطالة والفقر، تخطيط المدن،

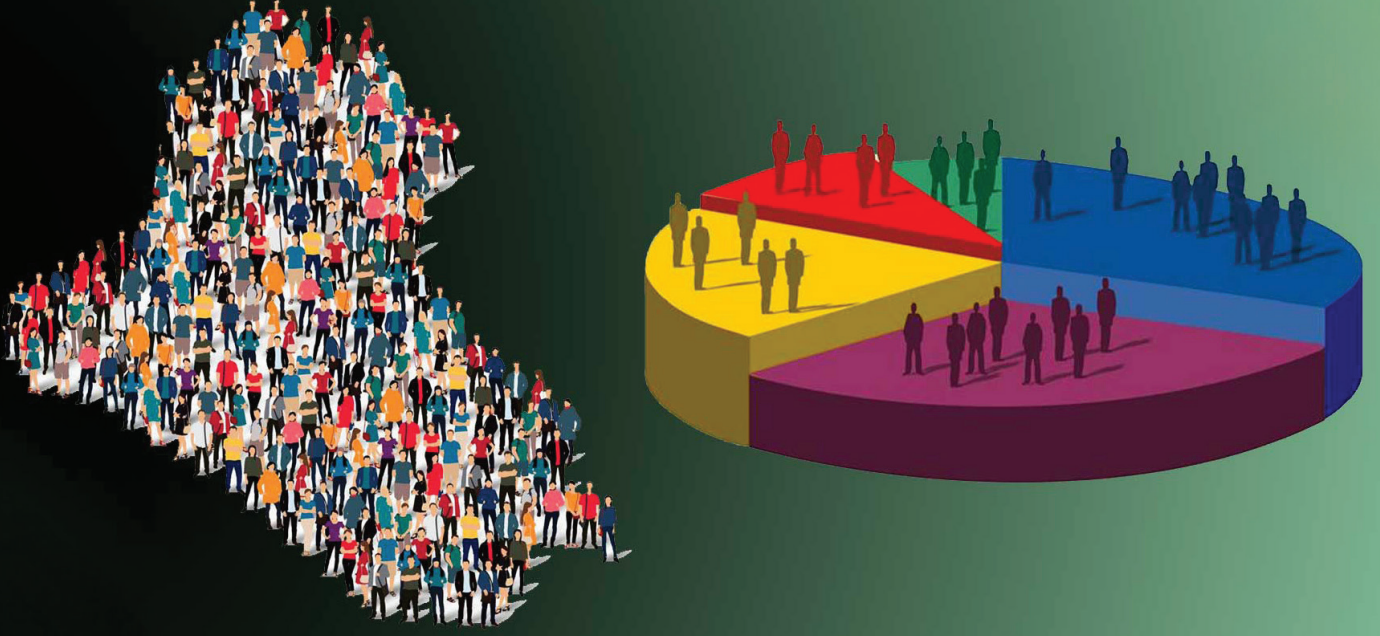
العديد من الاعباء اهمها عشوائية التخطيط للمدن والاستثمار المفرط لكل ما يمكن استثماره الى جانب الاستغلال الجائر لمساحات الخدمات العامة التي من المفترض ان يقام على ارضها مشاريع نفع عام، ومع مرور الوقت وضعف الاجراءات الرادعة لنمو العشوائيات اصبحت عملية معالجة الامر صعبة ومكلفة على الدولة، بالاضافة الى عدم القدرة البنى التحتية ومشاريع الخدمات الاساسية لمجاراة التوسع الديمغرافي في العراق، حتى انتج هذا الضغط مشكلات خاصة تتعلق بتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والخدمات التعليمية والصحية()

وبملاحظة تغير الهيكل السكاني في العراق خلال العقود القليلة الماضية، نجد ان سمة المجتمع الفتى تمثل الخاصية الديمغرافية الرئيسية التي تميز المجتمع العراقي، حيث ان القاعدة العريضة للهرم السكاني تتضاءل بينما يتوسع القسم الاوسط من الهرم السكاني، بمعنى ادق ان تراجع نسبة الاعالة وتوسع القسم الاوسط من الاهرامات السكانية - السكان في سن العمل - بمعدل اعلى من عموم السكان يؤشر ان العراق امام نافذة الفرص الديمغرافية، وهو ما يمثل حالة مواتية لمسار نمو اقتصادي مستدام اذا ما استطاع الاقتصاد الوطني ان يخلق فرص تنمية كافية لاستيعاب السكان القادرين على العمل، وبناءً على ما يتمتع به سكان العراق من ميزة الهبة الديمغرافية وهي احدى متطلبات التنمية الاقتصادية، فإن الحاجة الى استثمار هذه الهبة الديموغرافية يتوقف على السياسات الوطنية في توسيع قاعدة الاستثمار والبنى التحتية وتوجيه الطاقة الديمغرافية الى الجهد الانتاجي من خلال توليد وظائف كافية في سوق العمل لبناء نموذج تنموي مستدام()

(1987-1977)، ثم ارتفع الى (22) مليون نسمة عام 1977 وبمعدل نمو قدره (3%) للمدة (1987-1997)، وارتفع بعدها ليصل الى (31.6) مليون نسمة في عام 2009 حسب التقديرات وبمعدل نمو بلغ (3%) للمدة (2009-1997)، ثم ارتفع عدد سكان العراق الى (36.4) مليون نسمة في العام 2015 وبمعدل نمو (2.9%)، وواصلت معدلات النمو السكاني بالانخفاض لتصل الى (2.5%) في العام 2021 الا ان عدد السكان استمر بالتصاعد ليصل الى (41) مليون نسمة، وبزيادة سكانية قدرها (19) مليون نسمة من العام 1997 الى 2021، وهذا النمو المطرد في السكان يسمى بالزخم الديمغرافي()

ولعل ما نريد التأكيد عليه ان تزايد حجم السكان يتطلب التخطيط الامثل لاستثمار الموارد الطبيعية والبشرية وتوظيفها لتحقيق التنمية الاقتصادية، وان اي تراجع تنموي مقابل تغيرات سكانية - النمو تحديداً - سيكون هنالك خلل واضح في الخدمات والبنى التحتية وعشوائية في النمو بين المحافظات والاقاليم، لأن حجم التناسب بين المتطلبات التنموية والزيادة السكانية ستكون متفاوتة من محافظة الى اخرى، وبمراجعة الانتشار الجغرافي المشاريع التنموية والخدمات والمؤسسات الحكومية في عموم العراق نجد تركزها في مراكز اقصية محافظات العراق اكبر من باقي الوحدات الادارية، وهذا يرجع الى غياب التعداد العام للسكان والمساكن بعد عام 2003 والاعتماد على البيانات التقديرية في توزيع المشاريع الخدمة العامة، الامر الذي يتطلب ايجاد معالجات وتوجهات تنموية جديدة تساهم في تخفيف الضغط عن تلك المناطق على وفق مؤشرات تخطيطية()

كما يؤثر النمو السكاني المتسارع في العراق على عدة المجالات اهمها توسع المدن التي تواجه



العاملين وقدراتهم الانتاجية بالمقارنة مع نظرائهم الأقل تعليمياً)

ويمثل التعداد السكاني أحد الأدوات الرئيسية التي تحتاج لها الحكومات لفهم التوزيع الديموغرافي بشكل أكثر دقة بعد سنوات من الهجرة والنزوح الداخلي، كما ان التعداد السكاني في العراق اصبح ضرورة لا غنى عنها كونه يساعد في الانتقال من العشوائية وسياسة التقدير التقريبية الى سياسة الدقة والوضوح، حيث يعتمد على مخرجاته الاحصائية ومؤشراته النهائية تحديد الاحتياجات الأساسية للسكان في مجالات الصحة، والتعليم، والبنية التحتية، خاصة في ظل تزايد الطلب

الى جانب ذلك يبقى عجز السياسات الاقتصادية الوطنية على تحويل الهبة الديمغرافية الى نافذة اقتصادية للفرص يعود الى عدم توسيع القاعدة الاستثمارية والانتاجية وانكفاءها على القطاعات ذات المردود المالي العالي، بينما العراق بحاجة الى تنشيط القطاعات الانتاجية التي تتطلب ايدي عاملة كثيرة وهي قطاعات الصناعة والزراعة والسياحية والتجارية وقطاع الخدمات، ولا خلاف في ان التعليم يلعب دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية فكلما كان عدد السكان القادرين على العمل يتمتعون بمستوى تعليمي جيد كلما انعكس ذلك على زيادة مهارة

على الخدمات في المناطق التي شهدت موجات نزوح داخلي خلال السنوات الأخيرة()

المحور الثاني: الانعكاسات السياسية للتعداد العام للسكان في العراق

ان اهمية التعداد السكاني لا تقف على الابعاد الاقتصادية او الابعاد المتعلقة بتوزيع الموارد المالية للميزانية العامة بين المحافظات، او الاستعداد للنمو السكاني المتزايد مستقبلاً، بل يتعداه الامر الى الابعاد السياسية، فعلى الرغم من معرفة الحكومات المتعاقبة في العراق بأهمية التعداد العام للسكان، الا انها اخفقت في اتخاذ قرار اجراء التعداد لاسباب متعددة اهمها غياب الاستقرار الامني والسياسي الذي يوفر البيئة المناسبة لانجازه، ولكن بعد اكثر من 37 عام على اخر تعداد سكاني شامل جرى تنفيذه في العراق عام 1987، قررت حكومة السيد السوداني بعد ان تهيئت الارادة السياسية والاستقرار الامني تنفيذ التعداد السكاني العام، وتسويقه على انه انجاز للحكومة()

وتنعكس نتائج التعداد العام للسكان على خارطة الاثقال السياسية للمكونات والاحزاب العراقية داخل مجلس النواب، لا سيما وان الدستور العراقي حدد بشكل صريح في المادة (49/ اولاً) يتكون مجلس النواب من عدد من الاعضاء بنسبة مقعد واحد لكل مائة الف نسمة من نفوس العراق يمثلون الشعب العراقي بأكمله، ولذلك ينبغي القول اننا امام نص دستوري صريح لا يمكن تجاوزه او الالتفاف عليه، وعليه اصبح لازماً التعامل بواقعية مع هذا الامر عبر احد الخيارين؛ الاول ان يجرى تغيير على عدد مقاعد

مجلس النواب من (329) مقعد نيابي الى (454) مقعد نيابي باضافة (125) مقعد جديد وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان الذي تؤكد نتائجه ان عدد سكان العراق بلغ (45.407.895) مليون نسمة، وينسحب تأثير هذه الزيادة على تغيير نسب تمثيل المكونات والمحافظات في مجلس النواب، ووفقاً لهذا الخيار فإن المصادقة النهائية على نتائج التعداد العام للسكان يتطلب تعديل القانون الانتخابي النافذ بما يتوافق مع تغيرات اعداد اعضاء مجلس النواب، اما الخيار الثاني فيحتم اجراء تعديل المادة (49/ اولاً) من الدستور وهو امر يتطلب توافق واجماع سياسي، ومن الجدير بالذكر ان التوافق على طبيعة التغيير سواء بتثبيت السقف الاقصى لعدد النواب او برفع سقف عدد السكان الذين يمثلهم كل نائب في البرلمان يحتاج الى نقاشات سياسية مطولة لا سيما وان هنالك رغبات كثيرة باجراء تعديلات على بعض المواد الدستورية وهو ما يرجح صعوبة تعديل المادة (49/ اولاً) من الدستور الدائم، حيث ان التعديل يتطلب جهود استثنائية وتنازلات سياسية غير مشروطة، بالمقابل فإن هنالك معارضة جماهيرية واسعة رافضة لزيادة مقاعد مجلس النواب لان الزيادة ستكلف خزينة الدولة مبالغ مالية كبيرة()

وعلى المستوى الاجرائي حظى موضوع التعداد العام للسكان بعد عام 2003 بالكثير من النقاشات الفنية والسياسية، واتخذت الكثير من القرارات الحكومية بشأن تنفيذه الا ان الظروف الامنية والملاحظات السياسية اخرت تنفيذه، ولعل اهم تلك الملاحظات تدور حول الاعتبارات القومية والطائفية لا سيما في ظل وجود نزاعات ادارية وحدودية بين المحافظات، حتى اصبح موضوع التعداد السكاني ورقة ضمن اوراق الخصومات السياسية، وتأتي معارضة



اعتماده في تحديد حصة إقليم كردستان، الامر الذي جعل حصة الاقليم تحدد وفقاً للتسويات والاتفاقات السياسية، حيث يطالب اقليم كردستان بنسبة (17%) من اجمالي الموازنة العامة للدولة، في حين ان النسبة التي تحصل عليها حكومة الاقليم لا تصل الى هذه النسبة غالباً، نتيجة الخلافات المستمرة بين حكومة الاقليم والحكومة المحلية، ولعل اجراء التعداد العام للسكان والمساكن قد يكون هو الفاصل الحاكم في تفسير هذه الخلافات ويجعل استحقاق حكومة كردستان العراق منسجماً مع عددها السكاني وبما لا يؤثر على حصص المحافظات الاخرى)

بعض المكونات الاجتماعية والاقليات على تضمين استمارة التعداد العام للسكان اسئلة تخص القومية والمذهب خشية من توظيف نتائج التعداد لأغراض سياسية مستقبلاً، الامر الذي قاد لاجراء تسوية سياسية برفع الاسئلة التي تخص القومية والطائفية من استمارة التعداد العام للسكان لدفع عملية انجاز التعداد بشكل يضمن مشاركة جميع المكونات الاساسية في العراق)

ارتبطت حصة اقليم كردستان العراق من الايرادات العامة للدولة (الموازنة) بالتسويات السياسية حيث لا يوجد معيار محدد او تعداد سكاني دقيق يمكن

(كركوك، الموصل، ديالى)، حيث تشكل هذه المناطق ارضية خصبة للتوترات السياسية والاجتماعية بسبب تركيبتها السكانية المختلطة التي تضم العرب والأكراد والتركمان والمسيحيين، ورغم مطالبات إقليم كردستان العراق بتأجيل التعداد في هذه المناطق بسبب الظروف المتوترة التي قد تؤثر على النتائج بشكل لا يعكس الواقع الديمغرافي، حيث يمثل إجراء التعداد في هذه المناطق تحدياً مزدوجاً فمن جهة قد تعكس نتائجه تأثيرات ديموغرافية على مسار المفاوضات السياسية بشأن مصير المناطق، ومن جهة أخرى قد تشكّل مصدراً جديداً للتوتر إذا طُعن في مصداقية التعداد العام للسكان من قبل أي طرف) وعلى الرغم من ذلك فإن الحكومة المركزية اتخذت حزمة قرارات داعمة لإجراء التعداد السكاني في تلك المناطق والالتزامات بقرار المحكمة الاتحادية رقم (73) الصادر عام 2010 الخاص بالتعداد العام للسكان، الذي فصل بين الإحصاء السكاني الوارد في المادة (140) من الدستور وبين التعداد السكاني، كما قررت حكومة السيد محمد شياح السوداني إجراء العمل بالتعداد في المناطق المتنازع عليها من قبل فريق مشترك من العرب والكرد والتركمان، مع إضافة فرد من الديانة المسيحية للفريق في المناطق ذات الغالبية المسيحية)

الى جانب ذلك ينص التعديل الثاني من قانون تنمية المحافظات غير المنتظمة باقليم رقم (21) لسنة 2008 في (المادة الحادية عشر/ اولاً) ما تخصصه الموازنة الاتحادية للمحافظة بما يكفي للقيام بأعبائها ومسؤولياتها وحسب نسبة السكان فيها ودرجة المحرومية وبما يؤمن التنمية المتوازنة لمختلف مناطق البلاد، ثم تبعتها الفقرة ثالثاً من نفس المادة لتقسم حصة المحافظة من الإيرادات المتحصلة من

وجدير بالذكر ان عملية التوزيع العادل للثروات احدى القضايا الشائكة قانونيا واقتصاديا في العديد من دول العالم ومنها العراق، الا ان المعيار الاكثر شفافية في توزيع الثروة وايرادات الموارد بشكل منصف هو الحجم السكاني بالاضافة الى معايير اخرى سائدة تقيدھا الدساتير والقوانين في الدول، فضلاً عن مستويات الفقر والحرمان، والنقص في البنى التحتية وطبيعة التحديات للسكان في اقليم او محافظة ما، ومن هنا تأتي اهمية العلاقة بين عدد السكان ومشاريع التنمية في اقليم ما، كما ان توزيع الموارد المالية بين المحافظات لا يقتصر على الحجم السكاني بل يتعداه الى طبيعة المنافع المتحققة على اساس انعكاسها على واقع الاقتصاد الوطني والمجتمع ككل، الا ان العراق يشهد بداية كل عام ازمة سياسية ذات بعد اقتصادي بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة اقليم كردستان العراق على حصة الاقليم من الموازنة العامة للدولة التي حددت بناءً على تفاهات واتفاقات سياسية بنسبة (17%) من الموازنة العامة، ومن ثم تغيرت على اثر الحرب مع داعش وبقيت النسبة تستخدم كورقة ضغط بيد القوى السياسية الى ان حددت في الموازنة الثلاثية (2023-2024-2025) بنسبة (12.6%) من اجمالي الموازنة العامة على الرغم من مطالبات حكومة إقليم كردستان المستمرة بإرجاعها الى (17%) نتيجة للكثافة السكانية في محافظات كردستان العراق واستقبالها لموجات نزوح كبيرة من باقي المحافظات)

ولا تقف الانعكاسات السياسية للتعداد العام للسكان عند هذا الحد بل تتسع لتشمل واحدة من أعقد القضايا التي تواجه التعداد السكاني في العراق وهي الخلافات السياسية على المناطق المتنازع عليها بين القوميات العراقية لا سيما في محافظات



التي استثمرت مواردها المخصصة من الموازنة العامة لصالح مناطق اخرى او حرمانها من مشاريع الخدمات لاسباب سياسية ذات قصدية لغرض احداث تغيرات دموغرافية تؤثر على مستقبلها الجغرافي.)

الخاتمة

ان التعداد العام للسكان والمساكن في العراق يعد الأساس المنهجي الذي تقوم عليه جميع الخطط التنموية الطويلة والمتوسطة والانية، ومدخل لمعرفة

الموازنة الاتحادية على الوحدات الادارية التي تتبع المحافظة وحسب نسبة السكان فيها، اذ يأتي التشديد على اهمية ان تحصل الوحدات الادارية في العراق على استحقاقاتها المالية اللازمة لتأمين الاحتياجات الاساسية من الخدمات العامة والبنى التحتية على اقل تقدير، الا ان بعض المحافظات والكثير من الوحدات الادارية في المحافظات نتيجة اسباب سياسية من جهة واعتماد الاحصاءات التقديرية للسكان من جهة اخرى لحقها الغبن في استحصال استحقاقها المالي من ايرادات الموازنة الاتحادية، لا سيما المناطق المتنازع عليها

الاحتياجات السكانية من الخدمات العامة وبناء الاستراتيجيات المتعلقة بالفقر والبطالة، وبوصلة استثمار الهبة الديمغرافية بسياسات وطنية خمسية وتحويلها الى جهد انتاجي تنموي، الى جانب ذلك فإن التعداد العام للسكان يعالج المشكلات السياسية التي تخص المناطق المتنازع عليها وخصص المحافظات من الموازنة العامة للدولة وعدد مقاعد مجلس النواب وتوزيعها الجغرافي بصورة موضوعية بعيداً عن الرغبات السياسية والسياسات التقديرية، بالمقابل يبقى التحدي الاكبر بعد اجراء التعداد العام للسكان في العراق امكانية استيعاب الزيادة السكانية وتحويلها من عبء الى محركات تنموية تخدم مشروع التنمية في العراق

الهوامش

1. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية 2020-2021، ص 40.
2. اركان راهي موسى، واقع التوزيع المكاني لبعض مؤشرات تنمية الخدمات المجتمعية لسكان العراق، مجلة اوروك، العدد الاول، 2024، ص 26.
3. احمد الدباغ، التعداد السكاني في العراق مفتاح الاستثمار في المهارات المحلية، نشر بتاريخ 29/تشرين الثاني/ 2024، اطلع عليه بتاريخ 29/ تشرين الثاني / 2024، وعلى الرابط: <https://www.noonpost.com/271888>
4. د. امجد رابي، ورقة عمل: جيل 2025 تحويل هدية العراق الديمغرافية الى نافذه اقتصادية

6. (عقيل مكي كاظم، الفئة الشبابية الهبة الديمغرافية في العراق للمدة (2003-2017) ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة كلية المأمون، العدد 34، 2019، ص ص 174-176.
7. د. طارق عبد الحافظ: الاحصاء السكاني في العراق وجدلية القومية والمذهب، مقال رأي، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024، ص 6.
8. (بلا): الحكومة العراقية تروج لإنجاز نوعي في انجاز التعداد السكاني العام، نشر بتاريخ 22/ تشرين الثاني/ 2024، شوهده بتاريخ 28/ تشرين الثاني/ 2024 وعلى الرابط: <https://2u.pw/7iLitPfG>
9. علي الخفاجي: تقرير اخباري هل يغير التعداد العام للسكان مقاعد البرلمان، نشر بتاريخ 21/ تشرين الثاني/ 2024، شوهده بتاريخ 27/ تشرين الثاني/ 2024، وعلى الرابط: <https://al-ain.com/article/iraq-population-census-parliament>
10. د. طارق عبد الحافظ: مصدر سبق ذكره، ص ص 5-6.
11. احمد الدباغ، تقرير اخباري تعرف على ابرز تفاصيل الموازنة العامة الثلاثية في العراق، نشر بتاريخ 16/ حزيران/ 2023، اطلع عليه بتاريخ 26/ تشرين الثاني / 2024، وعلى الرابط: <https://n9.cl/eljr9>
12. د. شيماء معروف فرحان، اشكالية العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم

- كوردستان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 62، 2018، ص46.
13. . احمد الدباغ، مصدر سبق ذكره.
14. . طه العاني، التعداد السكاني في العراق كيف يرسم خارطة مستقبل العراق، 20/ تشرين الاول/ 2024، اطلع عليه بتاريخ 26/ تشرين الثاني/ 2024، وعلى الرابط: <https://www.noonpost.com/269116>
15. . جريدة الصباح: قرارات مجلس الوزراء بشأن التعداد السكاني، العدد 6044، تاريخ النشر/ تشرين الثاني/ 2024، اطلع عليه بتاريخ 27/ تشرين الثاني/ 2024.
16. . د. عمرو هاشم محمد: تخصيصات المحافظات في موازنة عام 2024 بين اشكالية التخصيص وعدالة التوزيع، مقال رأي، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024، ص 4-5.



حمزة شريف

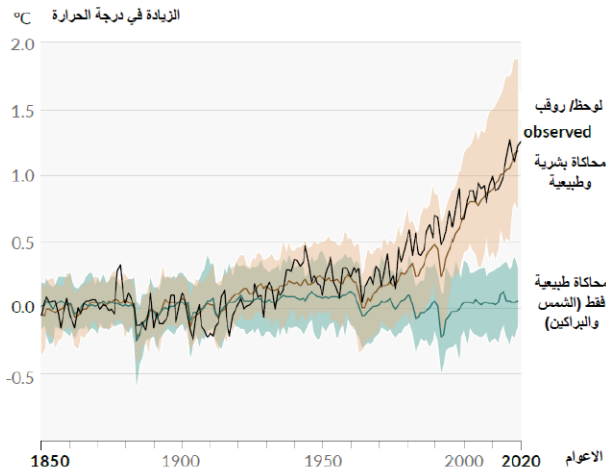
خبير عراقي في البرنامج الانمائي للأمم المتحدة



التكيف مع تأثير تغير المناخ

المقدمة

تغيّر المناخ أو التغيّر المناخي يعني باختصار حدوث تغيّر في حالة المناخ ناتج عن تغيّر في متوسط خصائصه و/أو تقلبيتها، يدوم لفترة طويلة تبلغ عقوداً أو أطول من ذلك. وقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ (UNFCCC)، في المادة الأولى منها، تغيّر المناخ، بأنه "التغيّر في المناخ الذي يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يغيّر من التركيب الكيميائي للغلاف الجوي على الصعيد العالمي إضافة إلى التقلبية في المناخ الطبيعي التي تمت ملاحظتها خلال فترات زمنية مماثلة".



الشكل (١): التأثير البشري زاد من حرارة المناخ بمعدلات غير مسبوقة خلال ٢٠٠٠ عام على الأقل، صلة التغيرات في درجة حرارة سطح الأرض للأعوام ١٨٥٠-١٩٠٠. التغيرات في درجة حرارة سطح الأرض (معدل سنوي) التي تمت ملاحظتها في المحاكاة باستخدام العوامل البشرية والطبيعية فقط للأعوام ١٨٥٠-٢٠٢٠.

على ذلك، فإن الاتفاقية الإطارية تميز بين تغيّر المناخ الذي يعزى إلى الأنشطة البشرية التي تغيّر من تركيب الغلاف الجوي وتغيّر المناخ الذي يعزى إلى أسباب طبيعية، والتي تحدث باستمرار بشكل طبيعي طوال تاريخ الأرض، بعملية بطيئة حدثت على مدى مئات وآلاف وملايين السنين. يعتقد الكثير من الناس أن تغيّر المناخ يعني أساساً ارتفاع درجات الحرارة، لكن ارتفاع درجة الحرارة ليس سوى بداية القصة. وهي ليست مشكلة مستقبلية، فهي تحدث الآن، ولا رجعة فيها بالنسبة للناس الذين هم اليوم على قيد الحياة. ولدى العلماء ثقة كبيرة في أن درجات الحرارة العالمية ستستمر في الارتفاع لعقود عديدة، بسبب الأنشطة البشرية، وستزداد سوءاً ما دام البشر يضيفون غازات الاحتباس الحراري إلى الغلاف الجوي، كما في الشكل (1)

الحراري» لأنها تحبس الحرارة التي تنعكس من سطح الكرة الأرضية إلى الغلاف الجوي مسببة ارتفاع درجات حرارة الأرض. وسميت أيضا «بغازات الدفيئة» لان عملها يشبه عمل البيوت الزجاجية التي تحبس الحرارة، فعندما يمر بعض الإشعاع الشمسي عبر الغلاف الجوي ويرفع درجة حرارة سطح الأرض، ينعكس بعض منه إلى الفضاء مرة أخرى، كما تنبعث الأشعة تحت الحمراء (موجات الحرارة) من سطح الأرض الساخن نحو الفضاء، وان بعض الأشعة تحت الحمراء تمر عبر الغلاف الجوي وبعضها تمتصه غازات الدفيئة ليعاد إرسال بعض من الطاقة التي تمتصها غازات الدفيئة إلى الأرض مرة أخرى وترفع درجة حرارة سطح الأرض والطبقة السفلى من الغلاف الجوي. لذلك فان هذه الظاهرة، تسمى أيضا بظاهرة «الاحتباس العالمي»

التكيف مع تغير المناخ

عرّفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ مفهوم التكيف مع تغير المناخ على انه: «التعديل في الأنظمة البشرية أو الطبيعية استجابة لمؤثرات مناخية فعلية أو متوقعة أو لتأثيرها، للتقليل من الضرر أو الاستفادة من الفرص المتاحة» ولا يقتصر التكيف مع تغير المناخ على الحوادث المناخية القصوى، بل يشمل أيضا المخاطر المتطورة الناتجة عن ارتفاع متوسط درجة الحرارة ومستوى سطح البحر. والتكيف في النظم البشرية، تعني عملية التكيف مع المناخ الفعلي أو المتوقع وتأثيره، من أجل التخفيف من الضرر أو استغلال الفرص المفيدة، اما في النظم الطبيعية، فهي عملية التكيف مع المناخ الفعلي وتأثيره؛ وقد يسهم التدخل البشري في تيسير

ولفهم تغيّر المناخ، نحتاج إلى فهم الفرق بين الطقس والمناخ. اذ يشير الطقس إلى الظروف الجوية الفعلية التي نشهدها الآن، والتغيرات المتوقعة خلال الأيام القليلة القادمة، على سبيل المثال، في درجات الحرارة وهطول الأمطار. ويشير المناخ إلى نوع الطقس المتوقع عادة في منطقة ما، يتضمن ذلك وصف مجموعة الشروط الممكنة، مناخ معتدل او جاف او بارد...الخ. ويعرّف المناخ (Climate) بمعناه الضيق بأنه متوسط الطقس، وعلى نحو أدق بأنه الوصف الإحصائي لمتوسط وتقلبية الكميات ذات الصلة خلال فترة زمنية تتراوح من أشهر إلى آلاف أو ملايين السنين. والفترة التقليدية لتحديد متوسط هذه المتغيرات هي 30 عاماً في أغلب الأحيان، كما حددتها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO)، لمتغيرات سطح الأرض مثل درجات الحرارة، وهطول الامطار، والرياح

وليس من المبالغة القول أن الأرض تحترق. اذ سيغير ارتفاع الحرارة، الناجم عن المناخ، الطريقة التي نعيش ونعمل بها

وقد رسم صيف عام 2022 في نصف الكرة الشمالي البارد صورة صارخة ومرعبة للتأثيرات المدمرة الناجمة عن ارتفاع درجة حرارة الأرض بشكل مطرد، حيث تقتل الحرارة الشديدة في جميع أنحاء العالم عددا من الناس أكبر من أي كارثة أخرى ناجمة عن المناخ، فلا جدال الآن ولا خلاف في ان زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المتصاعدة والناجمة من النشاطات البشرية المتعسفة مثل حرق الوقود الاحفوري (النفط والغاز والفحم الحجري) وإزالة الغابات والأراضي الرطبة هي السبب في تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة. فإن الغازات المنبعثة من حرق الوقود الاحفوري انما سميت بغازات «الاحتباس



مع المناخ المتوقع وتأثيراته العجز في التكيف الفجوة بين الحالة الحالية للنظام والحالة التي تقلل من التأثيرات الضارة الناجمة عن الظروف المناخية الحالية والتقلبات، وان التكيف في الأنظمة البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية هو استجابة للمحفزات المناخية الفعلية أو المتوقعة وتأثيراتها، يشير هذا المصطلح إلى التغييرات في العمليات أو الممارسات أو الهياكل لتخفيف أو تعويض الأضرار المحتملة أو الاستفادة من الفرص المرتبطة بالتغيرات في المناخ. ويشمل ذلك التعديلات للحد من ضعف المجتمعات أو المناطق أو الأنشطة في مواجهة التغير المناخي والتقلبات التكيف مهم في قضية تغير المناخ بطريقتين - إحداهما تتعلق بتقييم التأثيرات والضعف، والأخرى

التكيف مع المناخ المتوقع وتأثيره، وعرفته اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التكيف، بأنه «التعديلات في النظم البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية استجابةً للمحفزات المناخية الفعلية أو المتوقعة وتأثيراتها أو تأثيرها. ويشير إلى التغييرات في العمليات والممارسات والهياكل لتخفيف الأضرار المحتملة أو الاستفادة من الفرص المرتبطة بتغير المناخ» لا يعني التكيف أنه سيتم تجنب التأثير السلبية، فقط أنها ستكون أقل حدة مما لو لم يتم التخطيط

يهدف التكيف في الأنظمة البشرية، إلى تخفيف الضرر أو تجنبه أو استغلال الفرص المفيدة، في بعض الأنظمة الطبيعية، قد يسهل التدخل البشري التكيف

يعمل تعزيز القدرة التكيفية على الحد من نقاط الضعف وتعزيز التنمية المستدامة

2.2 القدرة على الصمود (المرونة) (Resilience)

: وتعرّف بانها «قدرة المجتمع أو النظام البيئي لامتناس الاضطرابات مع الاحتفاظ بنفس الهيكل الأساسي وطرق العمل، مع القدرة على التنظيم الذاتي، والقدرة على التكيف مع الإجهاد والتغيير» وعرفها الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ «قدرة النظام على امتصاص الاضطرابات وإعادة التنظيم أثناء التعرض لتغير المناخ. وبالتالي فإنها تعني قدرة النظام أو المجتمع، أو أي مجموعة معرضة للأخطار، على مقاومة واستيعاب تأثير المخاطر والتكيف والتعافي منها، في الوقت المناسب وبطريقة فعالة، حتى يتمكنوا من الاستعداد والتعافي بسرعة أكبر عند حدوث الكوارث الطبيعية

3. ارتفاع درجات الحرارة

من المعروف أن ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها السنوية خلال فصول السنة له تأثير مباشرة وتأثيرات غير مباشرة على الإنسان. التأثير المباشرة، خاصة عندما ترتفع إلى الحدود التي تسبب الإجهاد الحراري على جسم الإنسان، تشكل تهديدا لصحة الإنسان وحياته، وتشمل التأثير غير المباشرة موت النباتات، وضعف إنتاج المحاصيل، ناهيك عن ندرة المياه والجفاف، من بين أمور أخرى. إن تأثير تغير المناخ، وخاصة الاحترار، على البشر مختلفة ومتشابهة، وتأثير تغير المناخ محسوسة في كل جانب

بتطوير وتقييم خيارات الاستجابة، وتم تكريس قدر كبير من الاهتمام لخصائص المجتمعات والبلدان والمناطق التي تؤثر على ميلها أو قدرتها على التكيف وبالتالي تعرضها للمخاطر المرتبطة بتغير المناخ. وترتبط هذه العوامل المحددة للقدرة على التكيف بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والتكنولوجية التي تسهل أو تقيد تطوير ونشر التدابير التكيفية

2.1 القدرة على التكيف (Adaptive)

(capacity)

الدرجة التي يستطيع بها الأشخاص والأماكن والمؤسسات والقطاعات التكيف مع تأثيرات تغير المناخ. عادة ما يتم الإشارة إلى القدرة على التكيف من خلال العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والحقائق المحلية التي تمكن المدينة أو المجتمع من تعديل نظامها في ضوء المخاطر الحالية والمستقبلية. وقد يشمل أيضاً العوامل والظروف التي تستفيد من الظروف المناخية الجديدة لتصبح فرصاً جديدة (أي أن زيادة هطول الأمطار في مناطق معينة قد يؤدي إلى فرص جديدة في الزراعة الحضرية أو تجميع مياه الأمطار) فتعزيز القدرة التكيفية وسيلة عملية للتعامل مع التغيرات وعدم اليقين في المناخ، بما في ذلك التقلبات والظواهر المتطرفة. وعلى هذا النحو،

أساسية من سمات الموائل لجميع أشكال الحياة ومعلمة التأثير المادي الأكثر بحثًا. لأن ارتفاع الحرارة يؤثر على العوامل الفيزيائية والكيميائية والأحيائية والبيئية للأحياء وعلى جميع المستويات، على سبيل المثال، إذا كان العرق يتبخر من الجلد. صحيح ان البشر يمتلكون قدرة ووسائل للتعامل مع ارتفاع درجات الحرارة، اعلى من الكائنات الحية الأخرى، منها تبريد منازلهم وأماكن عملهم وفي مركباتهم، لكن هناك حدود للتحمل والتكيف مع ارتفاع درجات الحرارة. فالبشر لا يتكيفون بشكل جيد مع الحرارة الشديدة في يومنا هذا لوجود حدود للتكيف والتحمل حتى في المناطق المعتادة على المناخ الدافئ، ويتأثر الفقراء ومحدودي الدخل أكثر من غيرهم، مع انهم أقل من يتسبب في تغير المناخ، فلا قدرة لهم على تحمل تكاليف أجهزة التبريد وتكاليف التشغيل والصيانة. لذلك يكون تكيفهم سلوكيًا في المقام الأول، بما في ذلك الراحة في الظل، وشرب المزيد من الماء (قد لا يتيسر دائمًا)، والتحول إلى العمل خارج المنزل عندما يكون ذلك ممكنًا. ومع ذلك، هناك عتبات فسيولوجية لتحمل التعرض الشديد للحرارة لدى البشر والتي تتحدى فعالية التكيفات السلوكية ومع ارتفاع درجات الحرارة العالمية، فإن التأثيرات على أشكال معينة من الحياة حقيقية، وسيكون لها عواقب مباشرة وغير مباشرة على البيئة عموماً. ومن المتوقع أن يختلف تأثير تغير درجة الحرارة عبر ممالك الأحياء والمناطق الجغرافية، لذلك تعتقد جولي غراي، الباحثة في مجال الجزئيات النباتية بجامعة شيفيلد أننا نحن البشر لن نكون بين الناجين، بل سنذهب سريعاً أدراج الرياح، ما لم يتخذ الإنسان تدابير جذرية للتعامل مع التغير المناخي. ويرجع ذلك جزئياً إلى أننا نحن البشر نتكاثر ببطء شديد، شأننا في ذلك شأن

من جوانب العالم الذي نعيش فيه اليوم، ومع ذلك فهي غير متكافئة على المستوى الوطني والعالمي، وحتى داخل مجتمع واحد أو أفراد. يمكن لأوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية الطويلة الأمد أن تترك الفئات المحرومة، التي غالباً ما تكون الأكثر ضعفاً، بموارد أقل للاستجابة

3.1 موجات الحرارة (Heat Waves): الموجة الحارة هي فترة طويلة من الطقس الحار مقارنة بالظروف المتوقعة للمنطقة في ذلك الوقت من العام، والتي قد تكون مصحوبة برطوبة عالية. نوعياً تعرف موجة الحر على أنها حالة من درجة حرارة الهواء تصبح قاتلة لجسم الإنسان عند التعرض لها، ويتم تعريفها كمياً على أساس عتبات درجة الحرارة على منطقة ما من حيث درجة الحرارة الفعلية أو خروجها عن المعدل الطبيعي ويتم تعريفها في بعض البلدان على أساس درجة الحرارة والرطوبة أو على أساس النسبة المئوية القصوى لدرجات الحرارة

لكن هناك أمل، اذ يشير بحث جديد إلى أن النباتات قد تكون قادرة على امتصاص المزيد من ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الأنشطة البشرية عما كان متوقعاً في السابق، بمعنى ان البشرية بحاجة الى زراعة مزيد من الغابات وليس ازلتها كما يحصل، إضافة الى استعادة الاراضي الرطبة والأهوار

3.3 عواقب درجات الحرارة:

تشمل عواقب ارتفاع درجات الحرارة، من بين أمور أخرى، الجفاف الشديد ونُدرة المياه والحرائق الشديدة وارتفاع مستويات سطح البحر، والفيضانات وذوبان الجليد القطبي والعواصف الكارثية وتدهور الأراضي وخسارة التنوع الأحيائي. فدرجة الحرارة سمة

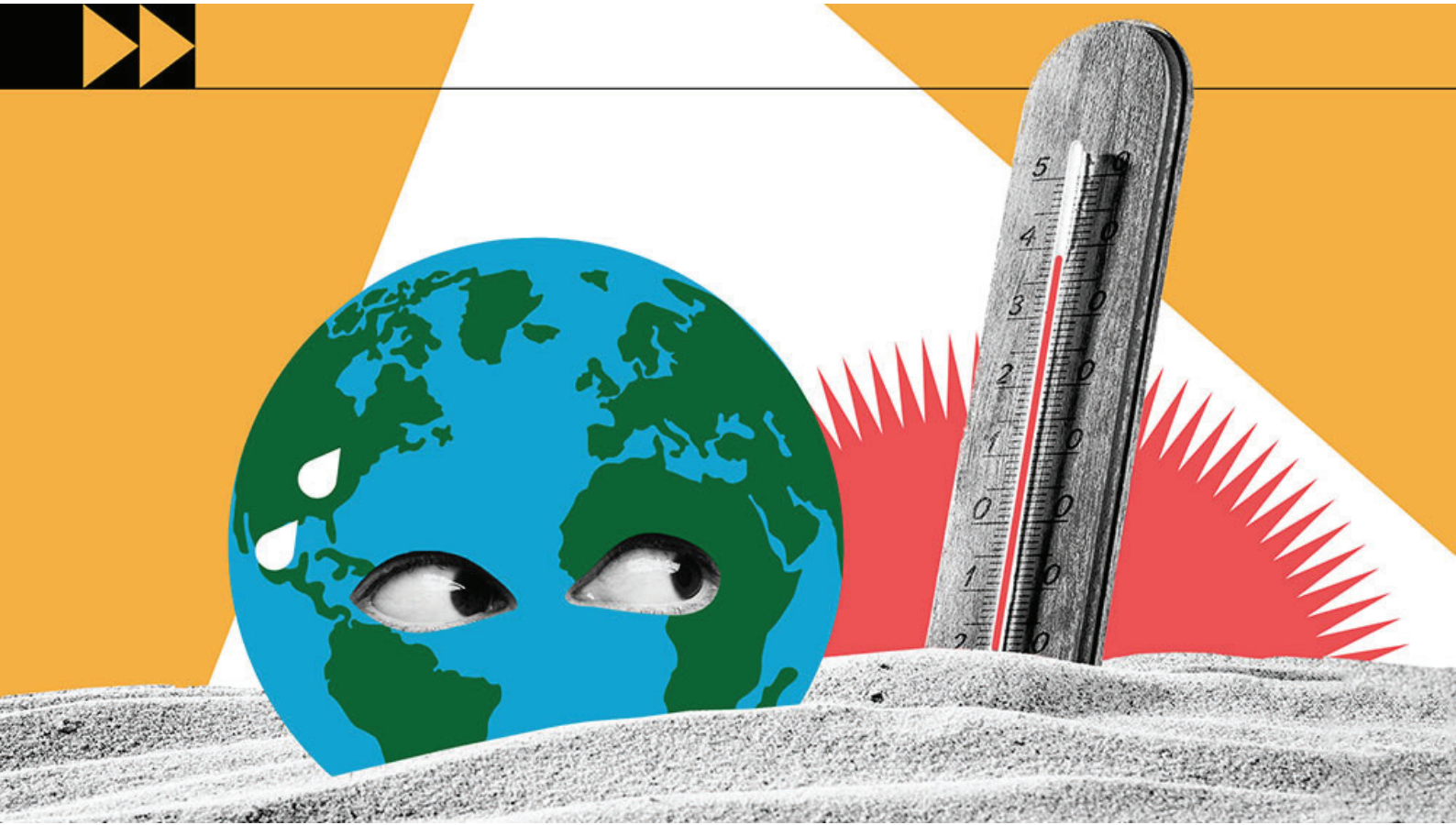
معظم المخلوقات، يمكن أن تتأثر بشدة أو قد تختفي تمامًا

3.3 ارتفاع درجات الحرارة في العراق:

أما في العراق الذي هو من بين البلدان الأكثر تأثراً بتغير المناخ في الشرق الأوسط، فقد ارتفع المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في العراق بمقدار 1-2 درجة مئوية خلال الفترة من 1970 و2004 وحدها، وهي في تصاعد

كما أصبحت موجات الحر أقوى وأطول (يتوقع أن تشهد مناطق جنوب العراق موجات حر لفترات تصل إلى 21 يوماً متتالياً تتجاوز فيها درجات الحرارة معدل الـ 50 درجة مئوية، كما انخفضت مناسيب المياه في الأنهار مما أدى الى صعود مياه البحر في مجرى النهرين وتملح الأراضي الصالحة للزراعة. لكن التغير المناخي لا يؤثر على العراق بأكمله بشكل متساو، حيث سجلت مناطق الوسط والجنوب ارتفاعاً أكبر بدرجات الحرارة وندرة المياه. ولا تختلف أسباب تغير المناخ في العراق عن دول العالم الأخرى، باستثناء ان بيئة العراق تعرضت الى تدمير هائل على مدى أربعة عقود بسبب الحروب من الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 وحرب الخليج الثانية (الكويت) 1990-1991، والحصار الدولي 1991-2003، وجريمة تجفيف الاهوار عام 1991. يضاف لها حرب العراق 2003 وما حدث بعدها من حروب وصراعات ضد الإرهاب. فقد حطمت درجات الحرارة القياسية حاجز الـ 53 درجة مئوية في البصرة صيف عام 2021، وكان ثاني أكثر جفاف خلال 40 عاماً هدد الملايين من الناس. وكان العراق بين الدول الأكثر تعرضاً لانخفاض توافر المياه والغذاء، ودرجات الحرارة القصوى،

بعض الحيوانات كدب الباندا، أما الكائنات التي تتكاثر بسرعة فقد تكون فرصتها أفضل في تفادي الانقراض، قد يبدو الأمر مجرد تخمين، لكن ارتفاع درجات الحرارة، ليس مجرد حرارة غير مريحة، بل انها تهدد الحياة، اذ لم يعتقد أحد أنها ستكون قوة حارقة وغير مرئية من شأنها ان تقتل الناس والحيوان والنبات وأن تذيب الأسفلت في الشوارع، فعندما تتجاوز درجة حرارة الجلد درجة الحرارة المحيطة، يساهم الحمل الحراري والإشعاع في فقدان الحرارة بدلاً من اكتسابها. لكن عند درجة الحرارة العالية جدًا، يصبح التعرض لها مميتاً، لان فقدان الجسم للحرارة أقل من اكتسابه لها، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم. وإذا كانت هناك أسطح ذات درجات حرارة عالية، مثل الصخور أو الخرسانة أو الأسفلت، فإن إشعاعها سيساهم أيضًا في اكتساب الحرارة. ان آليات التبريد الفعالة الوحيدة التي تعمل في مثل هذه الظروف هي التبخر عن طريق التعرق (على سبيل المثال، في البشر والخيول)، أو التبخر فقط عن طريق اللهاث في الحيوانات غير القادرة على التعرق بكفاءة، أو لا تتعرق (على سبيل المثال، الماشية والكلاب والدواجن). فلا شك في ان درجات الحرارة المرتفعة تسبب إجهاداً حرارياً وبالتالي تؤثر على أداء وصحة الإنسان ونمو وإنتاجية الماشية والدواجن ونمو وإنتاجية المحاصيل. سيصبح الاحترار العالمي المستمر قاتلاً تدريجياً للأنواع الأخرى إذا لم تتمكن من تجنب أو هجرة أو حماية نفسها من الإجهاد الحراري الشديد أو الطويل. فغالباً ما تحتاج التكيفات الجينية مع المعدل الحالي للاحترار إلى أجيال عديدة، لكن الوقت المتاح قصير جداً بالنسبة للعديد من أشكال الحياة المعقدة. وإذا استمرت المسارات الحالية نحو الأرض الدفيئة، فإن



النمو. إذ تعتبر الحرارة من أكثر الظواهر الجوية فتكًا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فمع ارتفاع درجات حرارة المحيطات، تزداد قوة الأعاصير والرطوبة، مما قد يتسبب في وفيات مباشرة وغير مباشرة. وتؤدي الظروف الجافة إلى مزيد من حرائق الغابات، والتي فيها العديد من المخاطر الصحية. وأرجعت عدد من الدراسات، وبثقة عالية، العوارض الصحية إلى ارتفاع الحرارة، إذ تؤثر درجة الحرارة على العوامل الفيزيائية والكيميائية والأحيائية والبيئية على البشر والكائنات

حسب تقرير التوقعات البيئية العالمية (GEO-6) لعام 2021. لكن لا تزال هناك فجوات معرفية كبيرة حول كيفية تأثير تغير المناخ على البلاد، وعلى أهوار بلاد الرافدين خاصة

3.4 كيفية تأثير الحرارة على الانسان:

لم ير الباحثون من قبل روابط مباشرة بين تغير المناخ والتأثير الضارة لموجات الحرارة وغيرها من الظواهر الجوية المتطرفة. لكن قاعدة الأدلة آخذة في

الحمل الأخرى. مع انه ليس من الواضح تماماً سبب ذلك، لكن إحدى الفرضيات تقول أن الحرارة الشديدة تقلل من تدفق الدم إلى الجنين كما تأتي تأثيرات الحرارة على الصحة بشكل غير مباشر من خلال التغييرات في النظم الطبيعية التي تؤدي إلى فشل المحاصيل، وتوسيع نواقل الأمراض وتشريد الأشخاص. مما يسهم في تعرض الإنسان للأمراض والإصابات وتدهور الصحة والمخاطر التي تشكلها ندرة الموارد والهجرة والهواء النقي ومياه الشرب الآمنة والغذاء الكافي والمأوى الآمن. ومن المتوقع أن يسبب تغير المناخ، بوفاة نحو 250 000 كل عام خلال الفترة من 2030 إلى 2050، بسبب سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري

3.5 تأثير ارتفاع درجة الحرارة على سبل العيش والفقر

من المتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى مضاعفة الفقر، مما يعني أنه من المتوقع أن تؤدي تأثيره إلى جعل الفقراء أكثر فقراً وزيادة العدد الإجمالي للذين يعيشون في فقر. عندما ترتفع درجة حرارة الأرض بمقدار 1,5 درجة مئوية حتى عام 2030، من المتوقع أن تكون عاملاً مضاعفاً للفقر. وقد يتأثر الفقراء بشدة بتغير المناخ حتى عندما تكون التأثيرات على بقية السكان محدودة. ومن الممكن أن يؤدي الاحتباس الحراري الشامل إلى إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي في وقت لاحق من هذا القرن من خلال خفض متوسط الدخل العالمي واتساع فجوة التفاوت في الدخل على مستوى العالم. يمكن أن يكون التعرض لمخاطر المناخ بالنسبة للسكان المعرضين للفقر في قطاعات متعددة أكبر (8-32 ضعفاً) في

الحياة الأخرى على جميع المستويات من خلال التأثير في حالة المادة

على سبيل المثال، تأثير درجة الحرارة على تبخر العرق من الجلد، كما تؤثر على معدل ذوبان وانتشار المواد الكيميائية الأساسية والديناميكا الحرارية للتفاعلات الأيضية في جسم الإنسان، بل أنها تؤثر حتى على مستوى الخلية، مثل سيولة الأغشية والتنظيم الجيني، وتغير البروتين في الأنسجة

وقد استعرض باحثون مقدار زيادة درجة حرارة الجسم الأساسية أثناء نوبة العمل بين المهن التي عادة ما تتعرض للحرارة، بما في ذلك الزراعة ومكافحة حرائق الأراضي البرية وتنسيق الحدائق وأعمال المرافق. قد يعاني بعض العمال من معدلات عالية من أمراض الكلى المزمنة ذات المنشأ غير التقليدي، إذ يمكن أن تؤدي الزيادات المتكررة في درجات الحرارة الأساسية أثناء أداء عمل يتطلب جهداً بدنياً إلى تسريع المرض الموجود فيهم

صحيح ان لدى جسم الانسان بعض الطرق للتعامل مع الحرارة، مثل التعرق، لكن التعرق يسحب من الجسم المعادن الضرورية مثل الصوديوم والبوتاسيوم، مما قد يؤدي الى الجمع بين النوبات القلبية والسكتات الدماغية، حسب دراسة نُشرت عام 2021 في مجلة (Nature Climate Change)، والتي تعزو أكثر من ثلث الوفيات الى الحرارة. يمكن أن يتسبب الجفاف الناتج عن التعرض للحرارة أيضاً في حدوث أضرار جسيمة للكلى التي تعتمد على الماء لتعمل بشكل صحيح. ووجدت الدراسة أن الخسائر البشرية كانت أعلى في بعض البلدان التي تفتقر إلى تكييف الهواء أو عوامل أخرى تجعل الناس أكثر عرضة للحرارة. كما أظهرت دراسات أخرى روابط بين ارتفاع درجات الحرارة والولادة المبكرة ومضاعفات

المجموعات الضعيفة بشكل خاص، وذلك بسبب اعتماد سبل عيشهم على الزراعة

٤. حيوية التكيف مع تغير المناخ

لا خيار امام تغير المناخ وما يسببه من حوادث متطرفة ومتسارعة ولا يمكن توقعها، الا ان نبدأ بالتكيف معها مع السير بخيارات الحد والتخفيف. فهناك العديد من حلول التكيف مع تغير المناخ يمكنها ان تحسن حياتنا وحماية البيئة وتعزيز الفوائد الاقتصادية، من خلال ثلاث فئات من الإجراءات هي: خفض الانبعاثات، والتكيف مع تأثيرات المناخ، وتمويل التعديلات المطلوبة. في حين ان الضرورة وحجم جهود التكيف المطلوبة سيكونان أقل إذا تم تنفيذ التخفيف القوي في وقت مبكر، لكن درجة معينة من التكيف أمرا لا مفر منه. فالتخفيضات في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من شأنها تأخير وتقليل الأضرار الناجمة عن تغير المناخ بشكل أساسي، لكن متوسط درجة الحرارة العالمية سيستمر في الارتفاع بسبب الانبعاثات السابقة الموجودة في الغلاف الجوي. ومن المهم إدراك أن مناخ اليوم يؤثر بالفعل على الفرص الاقتصادية وآفاق التنمية. وإن فهم التكيفات المتوقعة أمر ضروري لتقييم التأثير والضعف، ومن ثم فهو أمر أساسي لتقدير تكاليف أو مخاطر تغير المناخ. وتشير المادة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ إلى التأثيرات البشرية «الخطيرة» على المناخ من حيث إذا ما كانت ستسمح للأنظمة البيئية بالتكيف وضمان عدم تهديد إنتاج الغذاء وتمكين التنمية الاقتصادية من المضي قدماً بطريقة مستدامة. إن مدى تعرض الأنظمة البيئية وإمدادات

سيناريوهات الفقر وعدم المساواة المرتفعة مقارنة بظل التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، فإن التأثيرات الاجتماعية المرتبطة بالحرارة ليست موزعة بالتساوي بين السكان. ويتمتع الأشخاص الأكثر ثراء بفرص أكبر، مقارنة بالسكان الفقراء، للحصول على المياه والبيئات الباردة وتكييف الهواء و/أو الانتقال، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية

3.6 تأثير الحرارة العالية على العمل:

حللت الدراسات الآثار الاقتصادية لخسائر إنتاجية العمل المرتبطة بالحرارة على نطاقات مكانية وزمانية مختلفة. وقد ثبت أن الحرارة المفرطة تمثل عاملاً خارجياً مهماً له تأثير سلبي على إنتاجية العمال. فالبيئات شديدة الحرارة هي نذير لتأثيرات الفيزيائية الحيوية والمعرفية، والتي تسبب إجهاداً فسيولوجياً للعمال، مما يقلل من عدد ساعات العمل المقدمة، ويؤثر على القدرة على استيعاب المعلومات وعملية صنع القرار والنمو الاقتصادي. فالعوامل البيئية عموماً لها تأثير واضح على كيفية تصرف البشر وأدائهم

3.7 الحرارة والصراع:

قد لا يؤدي ارتفاع درجات الحرارة الى صراع بصورة مباشرة، لكن غالباً ما يؤدي عدم الاهتمام الكافي بالدوافع المتعددة للصراع إلى تبيان ارتباطات غير متسقة بين تغير المناخ والصراع. ففي جميع أنحاء مناطق العالم، من المستوى الدولي إلى المستوى الجزئي، تكون العلاقة بين الجفاف والصراع ضعيفة في معظم الظروف

مع ذلك، فإن الجفاف يزيد بشكل كبير من احتمالات استمرار الصراع بالنسبة للدول أو

على الصعيد الدولي بدمج التكيف مع تغير المناخ في الأنشطة الإنمائية وتطوير سياسات سليمة بشأن التكيف والاستعداد لتأثير تغير المناخ، حيث يتعذر اليوم تجنب هذه التأثيرات بالكامل

4.1 التكيف وبناء القدرة على الصمود:

لا يتم استخدام تعريف واحد "للقدرة على الصمود" في مسار تغير المناخ، ولم يدرج مفهوم القدرة على الصمود في هذا المسار إلا في المؤتمر السادس عشر للأطراف في الاتفاقية الإطارية عام 2010، بعدما كانت شعبية هذا المصطلح قد ارتفعت عالمياً وبذلك تؤكد الترابط بين عمليتي التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث. ويشير مصطلح القدرة على الصمود إلى تعزيز قدرات النظامين الاجتماعي-الاقتصادي والبيئي على حد سواء. ويظهر هذا المفهوم بشكل بارز في اتفاق باريس، لا سيما فيما يتعلق ببناء القدرة على التكيف والحد من قابلية التأثير بالتأثير الضارة لتغير المناخ، فان القدرة على التكيف وتقليل التأثيرات المحتملة سيحدان من قابلية التأثير، بمعنى زيادة القدرة على الصمود. نصت المادة (7) من اتفاق باريس « على ان «الأطراف تضع الهدف العالمي المتعلق بالتكيف والمتمثل في تعزيز القدرة على التكيف وتوطيد القدرة على التحمل والحد من قابلية التأثير بتغير المناخ، بغية المساهمة في التنمية المستدامة وضمان الاستجابة الملائمة بشأن التكيف »

ويعترف المشاران بأن الفقراء أكثر قابلية للتأثر بالأخطار ويعانون من محدودية الوسائل الاقتصادية والاجتماعية والمادية والبيئية التي تمكنهم من تحسين قدرتهم على الصمود. ويتناول الهدف 1

الغذاء والتنمية المستدامة للخطر يعتمد على تعرضها لتأثيرات تغير المناخ وعلى قدرة الأنظمة المتأثرة على التكيف. ولتقييم خطورة تغير المناخ، يجب أن تشمل تقييمات التأثير والضعف احتمالات التكيف المستقل. كما ان التكيف خيار أو استراتيجية استجابة مهمة، جنباً إلى جنب مع التخفيف. لذلك يُنظر إلى تطوير استراتيجيات التكيف المخطط لها للتعامل مع هذه المخاطر باعتبارها مكملاً ضرورياً لإجراءات التخفيف وترتبط هذه العوامل المحددة للقدرة على التكيف بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والتكنولوجية التي تسهل أو تقيد تطوير ونشر التدابير التكيفية

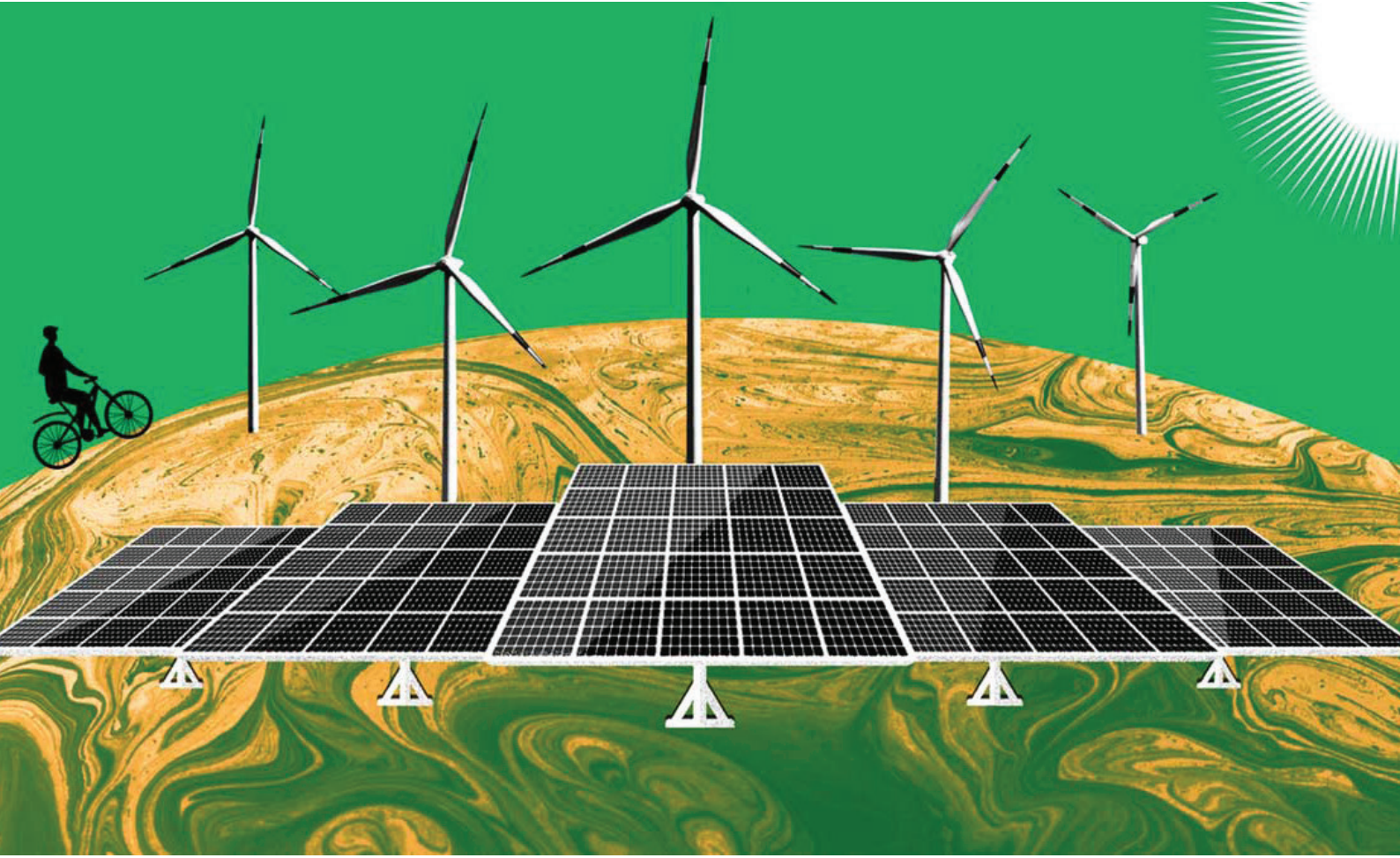
لا شك في ان التكيف مع العواقب المناخية يحمي الناس والممتلكات العامة والخاصة وسبل العيش والبنية التحتية والنظم البيئية الطبيعية، بما فيها التأثيرات الحالية وتلك المحتملة في المستقبل، وسيكون التكيف مطلوباً في كل مكان، لكن يجب إعطاء الأولوية للأشخاص الأكثر ضعفاً الذين لديهم موارد أقل للتعامل مع مخاطر المناخ. فأنظمة الإنذار المبكر للكوارث، على سبيل المثال، تنقذ الأرواح والممتلكات، ويمكن أن تقدم فوائد تصل إلى 10 أضعاف تكلفتها الأولية. فالتقاعس عن العمل المناخي هو أكثر تكلفة بكثير. تتمثل إحدى الخطوات الحاسمة للبلدان الصناعية في الوفاء بالتزامها بتقديم 100 مليار دولار سنوياً إلى البلدان النامية حتى تتمكن من التكيف والتحرك نحو اقتصادات أكثر اخضراراً

ويكتسب التكيف أهمية خاصة في البلدان النامية لضعف او قلة قدراتها على التكيف حيث يُتوقع أن تتحمل هذه البلدان وطأة تأثير الاحترار العالمي. ونظراً للحاجة الملحة لزيادة القدرة على التكيف، يقوم العديد من الأطراف الفاعلة في مجال التنمية



وتستهدف معظم مشاريع التكيف الفئات السكانية الضعيفة، وتركز الغالبية منها على أكثر القطاعات الحساسة للمناخ، الزراعة والمياه، من حيث الجفاف وتقلب هطول الأمطار والفيضانات والتأثير الساحلية والتي تمثل المخاطر المناخية الأكثر شيوعًا ولا بد من تمكين المشاركة وتعزيز الشراكات، اذ تعتمد المرونة الحضرية على التماسك الاجتماعي ومشاركة المجتمع. على الرغم من أهمية الموارد التقنية أو المالية، إلا أنها ليست كافية في حد ذاتها

للتنمية المستدامة في خطة التنمية لعام 2030 هذه المسألة وتحديدًا في الغاية 1 التي تدعو إلى «بناء قدرة الفقراء والفئات الضعيفة على الصمود والحد من تأثيرها بالظواهر المتطرفة المتصلة بالمناخ وغيرها من الصدمات والكوارث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهي تدابير تساعد الأنظمة البشرية والطبيعية على التكيف مع تغير المناخ. يمكن أن تكون تدابير التكيف، على عكس التخفيف، كرد فعل استباقي، والفوائد المتوخاة منها عادة ما تكون محلية وقصيرة الأمد.



الكهرومائية الصغيرة) وإدارة جانب الطلب (مثل، التخزين وتحسين كفاءة الطاقة) أن يقلل من قابلية التأثير بتغير المناخ، خاصة لسكان الريف (ثقة عالية) [1]. وأن تحريك الهواء، مثل المراوح الكهربائية، يوفر استراتيجية تبريد على المستوى الفردي تتجاوز المشكلات المرتبطة بأجهزة التبريد وتقلل متطلبات الكهرباء بمقدار 30 مرة. ويساعد انخفاض تكلفة الطلب على الكهرباء على تخفيف العوامل السلبية

أن تحولات نظام الطاقة، البنية التحتية وأنظمة الطاقة الموثوقة والاستخدام الفعال للمياه لأنظمة توليد الطاقة الحالية والجديدة، ستدعم خيارات التكيف الأكثر جدوى ومرونة ((ثقة عالية جدًا))، وهو تقييم للهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ)). يمكن لتنويع توليد الطاقة، بما في ذلك استخدام موارد الطاقة المتجددة وتوليدها اللامركزي اعتمادًا على السياق (مثل الرياح والطاقة الشمسية والطاقة

المباني غير المهيوة الى اكثر من النطاق المريح (بين 18 و24 درجة مئوية)

4.3 التنمية القادرة على التكيف مع المناخ:

ان التنمية القادرة على التكيف مع المناخ، تدمج تدابير التكيف وظروفها التمكينية مع التخفيف من أجل النهوض بالتنمية المستدامة للجميع. فمقاومة المناخ تنطوي على تنمية تحولات النظام في الأرض والمحيطات والنظم البيئية والحضرية والبنية التحتية، الطاقة والصناعة والمجتمع، وضمان صحة الإنسان والنظام البيئي وصحة الكوكب. تركز التنمية المقاومة للمناخ على كل من الأماكن التي يتواجد فيها الناس والنظم البيئية

ويتم تمكين التنمية القادرة على التكيف مع تغير المناخ عندما تتخذ الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص خيارات إنمائية شاملة تعطي الأولوية للإنصاف والعدالة والحد من المخاطر، من خلال تطوير الشراكات مع الفئات المهمشة تقليديًا، بما في ذلك النساء والشباب والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والأقليات العرقية. كما تتقدم التنمية القادرة على التكيف مع تغير المناخ عندما تعمل الجهات الفاعلة بطرق منصفة وعادلة وتمكينية للتوفيق بين المصالح والقيم المتباينة ووجهات النظر العالمية، نحو نتائج عادلة (ثقة عالية)

ويمكن الحد من مواطن الضعف الهيكلية تجاه تغير المناخ من خلال التدخلات القانونية والسياساتية والعملية المصممة بعناية والمنفذة من المستوى المحلي إلى العالمي والتي تعالج أوجه عدم المساواة على أساس الجنس والعرق والإعاقة والعمر والموقع والدخل (ثقة عالية جدًا). وتُظهر الأدلة أن عمليات

الإضافية مثل عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وعلى الرغم من هذه المزايا، بيّنت العديد من سلطات الصحة العامة الوطنية والدولية الرائدة، مثل منظمة الصحة العالمية، أن المراوح الكهربائية لا توفر أي فوائد تبريد، بل يمكنها تسريع تسخين الجسم في درجات الحرارة المحيطة التي تبلغ 35 درجة مئوية أو أعلى، بغض النظر عن مستويات الرطوبة النسبية. فبمجرد أن تتجاوز درجة الحرارة المحيطة درجة حرارة الجلد (حوالي 35 درجة مئوية)، فإن استخدام المروحة سيزيد من معدل اكتساب الحرارة للجسم من البيئة المحيطة عن طريق الحمل الحراري، والذي يمكن أن يقلل من معدل تبخر العرق بشكل ملحوظ. ومع ذلك، لا تستند أي من هذه التوصيات إلى أي بيانات تجريبية، ولا يوجد دليل يدعم أو يدحض فعالية المراوح في موجة الحر، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال

وتعتبر درجات الحرارة الداخلية ليلًا ذات أهمية خاصة، فعادة ما يحصل الناس في الليل على الراحة من حرارة النهار. لكن اذ ظلت درجات الحرارة الليلية مرتفعة لعدة ليال واستمرت بعد الذروة في درجات الحرارة أثناء النهار قد تكون «موجات الحرارة الليلية» هذه جانبًا مهمًا من جوانب التعرض للضعف المرتبط بالحرارة، التي ستشتد مع عدم وجود أو انقطاع التيار الكهربائي، بافتراض وجود علاقة خطية عامة بين درجات الحرارة الداخلية والخارجية، فمن المحتمل أن موجة الحر ستتجاوز درجات الحرارة الداخلية في بعض

أن تساهم في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أو التخفيف منها. وتزداد أهمية التخطيط الحضري في إدارة تغير المناخ لأن المدن جيدة التخطيط أكثر قدرة على التكيف مع تغير المناخ وأكثر مرونة في مواجهة تأثيره السلبي من المدن غير المخططة أو التي تدار بشكل سيء. لذلك تلعب المدن دورًا رئيسيًا في تطوير وتنفيذ إجراءات واستراتيجيات التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من تأثيره

وبما أن تغير المناخ أحد أهم تحديات القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من عدم اليقين الذي يحيط بحجم ونطاق ووتيرة تغير المناخ، هناك شيء واحد واضح، وهو أن المدن والبلدات في كل مكان ستعرض لتأثيرات كبيرة ناجمة عن تغير المناخ. ولابد لمخططي المدن وغيرهم من المهنيين فهم وتقييم واتخاذ إجراءات بشأن تغير المناخ بشكل أفضل على المستوى المحلي. حيث تكون التحديات فريدة ومخاطر التخطيط لتغير المناخ عالية بشكل خاص. سيكون التكيف مع الظروف الجديدة الناجمة عن تغير المناخ أمرًا صعبًا ويتطلب تفكيرًا استراتيجيًا وإبداعًا من المخططين وغيرهم في تطوير وتنفيذ مبادرات التكيف مع تغير المناخ

ويرى الباحثون أن المدن الأكثر خضرة في المناطق التي تكثر فيها الأمطار أن تخفف من موجات الحر القوية لأن النباتات تطلق بخار الماء أثناء عملية التمثيل الضوئي مما يخلق تأثيرًا مبردا. ومن المتوقع أن تكون فوائد التخضير الحضري أقل وضوحًا في المناطق الأكثر جفافًا حيث يوجد الكثير من الطاقة من أشعة الشمس وهطول الأمطار يكون محدودًا أكثر. لكن توسيع المساحات الخضراء في هذه الأماكن لا يزال أمرًا جديرًا بالاهتمام، حيث إن أنه المكان الذي يوجد فيه إمكانية أكبر لاحتفاظ التربة

التنمية المقاومة للمناخ تربط بين المعارف العلمية والمحلية والممارسة وغيرها من أشكال المعرفة، وهي أكثر فعالية واستدامة لأنها مناسبة محليًا وتؤدي إلى إجراءات أكثر شرعية وملاءمة وفعالية (ثقة عالية)

٥. المدن والتكيف مع تغير المناخ

تكون المدن والبلدات حاسمة للتخفيف من تغير المناخ والتكيف معه. حيث يعيش أكثر من نصف السكان في المدن. فهي مراكز رئيسية للاستهلاك والإنتاج، وهي مستهلكة كبيرة للطاقة، ونتيجة لذلك، تكون مصدر رئيسي لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري. إذ تمثل المباني حاليًا 40% من استخدام الطاقة في معظم البلدان، مع توقعات بأن الطلب في هذا القطاع سيزداد بنسبة 60% بحلول عام 2050 وفقًا لوكالة الطاقة الدولية. وهي أكبر من قطاع النقل والقطاع الصناعي. ومن المتوقع أن يستمر النمو السكاني في المناطق الحضرية بسرعة، وأن تستهلك المدن ما يقرب من ثلاثة أرباع إنتاج الطاقة في العالم بحلول عام 2030. ويمكن أن تُعزى الطاقة التي تستهلكها المدن والانبعاثات المرتبطة بها في المقام الأول إلى تشييد المباني والتبريد والتدفئة والكهرباء واستخدام المركبات والصناعة والتصنيع

ولأن المدن أنظمة معقدة، فتساعد اعتبارات التخطيط الحضري المتعددة في تحديد مستوى وشدة هذه الانبعاثات، بما في ذلك كيفية ترتيب مدننا (الشكل الحضري)، والكثافة السكانية، وكيف نتحرك داخل المدن وعبرها (التنقل الحضري)، وكيف ندير النفايات التي ننتجها، سائلة وصلبة، والتي يمكن

التي دمرت آلاف الأفدنة من البساتين ومنها بساتين النخيل بموافقة السلطات المحلية

5.1: التكيف المناخي وتخطيط المدن:

ان الروابط بين التخطيط الجيد والمستدام للمدينة والتكيف مع تغير المناخ قوية وواضحة. كما أن ممارسات التخطيط الجيدة، هي بطبيعتها ممارسات التخطيط الذكي مناخيًا. وبغض النظر عن القدرة التخطيطية للحكومات الوطنية والمحلية، يمكن وينبغي لأي مبادرة تنمية حضرية أو إعادة تطوير (سياسة أو برنامج أو استراتيجية أو خطة)، أن تأخذ في الاعتبار تغير المناخ. فالشكل الحضري هو عنصر مهم في قدرة المدينة على التكيف والمرونة، ومدى حساسية الأشخاص والأماكن والمؤسسات والقطاعات للتعرض لتغير المناخ. وتشمل المجالات المهمة للمخططين لدعم وقيادة أنشطة التكيف والتخفيف في قدرات التخطيط التقليدية الخاصة بهم، ما يأتي

5.1.1 استخدام الأراضي: الاهتمام الدقيق بالاستخدام المادي للأراضي والشكل الحضري هو وسيلة للمخططين لإدارة تأثير تغير المناخ والتكيف معها. على سبيل المثال، يشارك المخططون في تحديد استخدامات الأراضي ويمكن أن يساعدوا في تشكيل أنماط الاستيطان لتقليل تعرض الأراضي الى المخاطر المناخية (مثل المنحدرات الشديدة وغير المستقرة، ومناطق الفيضانات، والعواصف العاتية). وسيصبح التخطيط الفعال لاستخدام الأراضي أكثر أهمية مع زيادة عدد سكان الحضر. ويمكن أن تساعد عمليات التخطيط المستقبلي التي تقر بتغير المناخ في توجيه التنمية والنمو إلى مناطق أكثر ملاءمة وإدارة النمو بشكل أفضل الآن وفي المستقبل

بالمياه وهناك إمكانات كبيرة للتخفيف والتكيف من الخيارات في الزراعة والغابات والأراضي الرطبة واستخدامات الأراضي الأخرى، والتي يمكن توسيع نطاقها على الأمد القريب في معظم المناطق (ثقة عالية). ويمكن لتدابير جانب الطلب (التحول إلى أنظمة غذائية صحية مستدامة والحد من فقدان/ هدر الغذاء) والتكيف الزراعي المستدام، أن تقلل من تحويل النظم الإيكولوجية وانبعاثات الميثان وأوكسيد النيتروز وإعادة التشجير واستعادة النظم الإيكولوجية، لكن فعالية التكيف القائم على النظام البيئي ومعظم خيارات التكيف المتعلقة بالمياه تضعف مع زيادة الاحترار (ثقة عالية)

لكن، وللأسف الشديد، ازيلت العديد من البساتين والحدائق والأشجار في بغداد لبناء غير منظم إلى حد كبير على مدى العقد الماضي، مما قلل من المساحات الخضراء التي ساعدت تقليديًا في الحفاظ على العاصمة بغداد ملائمة للعيش مع ارتفاع درجات الحرارة في واحدة من أكثر المدن حرارة في العالم. تتسارع أعمال البناء - القانونية وغير القانونية - في بغداد وسط نقص خطير في المساكن. وتشير الدراسات إلى أن المناطق المظللة في بغداد أبرد بخمس درجات عن المناطق التي لا يوجد بها غطاء نباتي. بدون الأشجار والنباتات، تمتص الأسطح الخرسانية والمعدنية الحرارة ثم تشعها مرة أخرى، مما يخلق ما يعرف باسم جزر الحرارة الحضرية، لكن الحكومات المتعاقبة تجاهلت بشكل أساسي الأزمة المتفاقمة، وضعف اجراءات المراقبة. في حين أن بعض عمليات إزالة الأشجار والغابات غير قانونية بشكل واضح أو مرتبطة بالتنمية من خلال تصاريح البناء الملتبسة، فقد تم تنفيذ المشاريع الكبرى



تحسين حماية المدينة من فيضانات الأنهار وتآكلها،
واندفاع العواصف البحرية والتعرية
5.1.3 تخطيط المدن للتكيف والتحول الحضري
والريفي والبنية التحتية: ان مراعاة تأثير تغير المناخ
ومخاطره في تصميم وتخطيط المدن والبنية التحتية
الحضرية والريفية أمر بالغ الأهمية من أجل القدرة
على الصمود وتعزيز رفاهية الإنسان (ثقة عالية).
ويؤدي التوفير العاجل للخدمات الأساسية والبنية

5.1.2 التخطيط البيئي: يجب ان يلعب المخططون
دورًا مهمًا في حماية وتعزيز التنوع الأحيائي والمناطق
والنظم البيئية الحساسة بيئيًا. ويمكنهم المساعدة في
تقليل أو حظر التطوير في المناطق الحساسة بيئيًا على
وجه الخصوص، مثل، مصبات الأنهار والأراضي الرطبة
والموائل الساحلية المهمة مثل غابات المانغروف.
يمكن أن يساعد إبعاد التنمية عن هذه المناطق على

من النظم الطبيعية من الحدود الصعبة لقدرتها على التكيف الطبيعي. وستفقد بعض تدابير التكيف القائمة على النظام البيئي فعاليتها في توفير الفوائد للناس عند مستوى الاحترار العالمي اكثر من 1.5 درجة مئوية، وسوف تصل النظم البيئية إلى حدود صعبة للتكيف (ثقة عالية). كما تنخفض قدرة التنوع الأحيائي والنظام البيئي على التكيف مع تغير المناخ بسبب الإجراءات غير المؤاتية، التي تقيد خدمات النظام البيئي. كما تقلل هذه الإجراءات من مساحة العمليات الطبيعية وتمثل شكلاً حاداً من أشكال سوء التكيف للأنظمة البيئية التي تتحلل أو تندهور، مما يقلل من قدرتها على الصمود أمام تغير المناخ والقدرة على توفير خدمات النظام البيئي للتكيف. لذلك فإن حفظ وحماية واستعادة النظم البيئية البرية والمياه العذبة والساحلية والمحيطية، إلى جانب الإدارة المستهدفة للتكيف مع التأثير التي لا مفر منها للحد من تغير المناخ (ثقة عالية). كما تزداد قدرة الأنواع والمجتمعات الأحيائية وعمليات النظم البيئية على الصمود مع زيادة حجم المنطقة الطبيعية، عن طريق استعادة المناطق المتدهورة وتقليل الضغوطات غير المناخية (ثقة عالية)

لا شك في ان التكيف الفعال القائم على النظام البيئي يقلل من مخاطر تغير المناخ على الناس والتنوع الأحيائي وخدمات النظام البيئي ذات الفوائد المشتركة المتعددة (ثقة عالية). ويمكن للتخضير الحضري باستخدام الأشجار والنباتات الأخرى أن يوفر التبريد المحلي (ثقة عالية جداً). وتقلل أنظمة الأنهار الطبيعية والأراضي الرطبة والنظم البيئية للغابات عند المنبع من مخاطر الفيضانات عن طريق تخزين المياه وإبطاء تدفق المياه، في معظم الظروف (ثقة عالية). ويجري تطوير استجابات مشتركة قائمة على

التحتية وتنويع سبل العيش والعمالة وتقوية النظم الغذائية المحلية والإقليمية والتكيف المجتمعي إلى تعزيز الحياة وسبل العيش، لا سيما الفئات ذات الدخل المنخفض والمهمشة (ثقة عالية). إن التخطيط الشامل والمتكامل وطويل الأجل على المستويات المحلية والبلدية ودون الوطنية والوطنية، إلى جانب أنظمة التنظيم والرصد الفعالة والموارد والقدرات المالية والتكنولوجية تعزز انتقال النظام الحضري والريفي (ثقة عالية). وتعتمد على الاستجابات المنسقة والملائمة للسياق عبر البنية التحتية المادية والطبيعية والاجتماعية

وهنا لا بد من التأكيد على ان تخطيط التكيف لا يعني أنه سيتم تجنب التأثير السلبية لتغير المناخ تمامًا، بل يعني فقط أنها ستكون أقل حدة مما لو لم يتم التخطيط لها. فالمدينة التي تتمتع بقدرة أكبر على التكيف تكون أكثر قدرة على الصمود والحد من قابلية التأثير بتغير المناخ. ومن ناحية أخرى، ستساعد أنشطة التخفيف على تقليل معدل أو حجم تغير المناخ من خلال المساعدة في تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي يتسبب فيها الإنسان. ولا بد من ان يتضمن نهج التخطيط الاستراتيجي تحديد أولويات إجراءات التكيف مع المناخ من خلال النظر في كيفية دعمها أيضًا للتخفيف منه

التكيف القائم على الطبيعة

الطبيعة/ البيئة تؤثر وتتأثر، سلبيًا أو إيجابًا، بتغير المناخ، وبالتالي تأثيرها على التكيف (للطبيعة وللإنسان). فقد أدى تغير المناخ إلى تحويل بعض الأنظمة في بعض المناطق من كونها مصارف كربون صافية إلى مصادر كربون صافية. وتقترب العديد

الخسائر الاقتصادية أكبر مقارنةً بعالم به تكيف فوري، لكن التكيف الوقائي قد يكون مكلفًا أيضًا نظرًا لعدم اليقين المحيط بالمناخ في المستقبل. لذلك يجب على مستخدمي المياه أن يتكيفوا في نهاية المطاف مع حالات الجفاف الأكثر تواترًا وشدة، عن طريق تحويل إمدادات المياه المحدودة نحو استخدامات ذات قيمة أعلى

6.2 الأراضي الرطبة والتكيف:

غالبًا ما يشار إلى الأراضي الرطبة والأهوار باسم شرايين وأوردة الأرض أو كلى الأرض. فهي تدعم النظم البيئية الحرجة وأغناء التنوع الأحيائي. إذ يعيش 40% من جميع الأنواع النباتية والحيوانية أو يتكاثر في الأراضي الرطبة. إنها ضرورية للزراعة ومصايد الأسماك. إنها تعمل كمصادر للمياه وتنقيتها. كما تحمي الأراضي الرطبة الساحلية من تآكل السواحل والفيضانات المرتبطة بالعواصف وارتفاع مستوى سطح البحر حيث تتوفر مساحة كافية وموائل كافية تتجاوز معدلات ارتفاع مستوى سطح البحر للقدرة الطبيعية على التكيف لبناء الرواسب (ثقة عالية جدًا)، على الرغم من أهميتها، فإن ما يقرب من 90% من الأراضي الرطبة في العالم قد تدهورت أو فقدت حتى الآن، ونحن نفقد الأراضي الرطبة بمعدل أسرع ثلاث مرات من الغابات

ويمكن خفض تأثير مخاطر المناخ بمساعدة التكيف المبني على النظام البيئي المرن الذي يساعد في خفض درجات الحرارة. كما أنها تأمن وتنوع سبل العيش وتعزز القدرة على الصمود وتقلل من الضعف المناخي. فمثلًا: يمكن منع الفيضانات إذا كان أشجار الأيكة (المانغروف) الساحلية قادرة على تثبيت

النظم البيئية، فهناك أدلة متزايدة على قدرتها على خفض تكاليف التكيف والمساهمة في السيطرة على الفيضانات والصرف الصحي وإدارة موارد المياه ومنع الانهيارات الأرضية وحماية السواحل

6.1 المياه والتكيف:

لا شك في أن للمياه دور حيوي في التكيف مع تغير المناخ، يكاد أن يكون التكيف صعبًا جدًا أو مستحيلًا بدون المياه، خاصة مياه الشرب والاستخدام المنزلي والتبريد (مبردات الهواء). هذا من جهة ومن جهة أخرى يشكل التكيف مع المخاطر والتأثير المتعلقة بالمياه غالبية التكيف الموثق (ثقة عالية). كما أن إدارة المياه في الزراعة وتخزين المياه والحفاظ على رطوبة التربة والرعي من أكثر استجابات التكيف شيوعًا وتوفيرًا اقتصاديًا، إضافة إلى الفوائد البيئية وتقليل الضعف (ثقة عالية). ويعتبر الري فعالاً في الحد من مخاطر الجفاف وتأثير المناخ في العديد من المناطق وله العديد من الفوائد المعيشية، لكنه يحتاج إلى إدارة مناسبة لتجنب النتائج السلبية المحتملة والتي يمكن أن تشمل الاستنزاف المتسارع للمياه الجوفية ومصادر المياه الأخرى وزيادة تملح التربة. كما يمكن للري على نطاق واسع أن يغير أنماط درجات الحرارة وهطول الأمطار المحلية إلى الإقليمية (ثقة عالية)، بما في ذلك التخفيف من حدة درجات الحرارة القصوى وتفاقمها (ثقة متوسطة) وفعالية معظم خيارات التكيف المتعلقة بالمياه للحد من المخاطر المتوقعة مع زيادة الاحترار (ثقة عالية)

وبسبب التغيرات التدريجية في تواتر وشدة الجفاف سيكون من الصعب التمييز بينها وبين التغيرات العادية في هطول الأمطار بين السنوات. ستكون

ترتفع نسبة الملوحة في المياه، وتنفق الحيوانات التي تشرب من منابع تكون فيها الملوحة عالية جداً. وتقول الأمم المتحدة إن موجة الجفاف صيف 2023، هي الأسوأ منذ 40 عاماً والوضع «مقلق جداً» على صعيد الأهوار التي خلا 70% منها من المياه، وتشير آخر التقديرات إلى أن مساحة الأهوار تبلغ اليوم حوالى 4 آلاف كيلومتر مربع، ولا يزال يقطنها نحو بضعة آلاف من عرب الأهوار

معلوم ان تجفيف الأهوار قد لعب دوراً مؤثراً في تغير الأحوال المناخية التي لها تأثير على الأحوال الزراعية والحياة البشرية حيث أن الجداول، التي تحدد العناصر المناخية تثبت الأثر الواضح للسنوات العشر ما بعد مرحلة تجفيف الأهوار، التي تخص المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة ومعدلات الحرارة العظمى والرطوبة النسبية، حيث تجد الفروقات الكبيرة فمعدلات الحرارة للسنوات العشر التي سبقت التجفيف كانت 23,9م° أصبحت في التسعينيات 25,17م° ومعدلات الحرارة العظمى كانت 31,6م° أصبحت 33,2م° أي ان معدلات درجة الحرارة ازدادت بـ 1,8م° خلال عشر سنوات فقط. ومقدار الرطوبة كانت 61٪ أصبحت 41٪. وكل هذا يعود إلى أن الرياح الشمالية الغربية السائدة في المنطقة أصبحت تجري على أرض جافة فلا رطوبة فيها لكي تكون الضابط في عدم ارتفاع درجات الحرارة

وهناك اتفاق كبير على أن الشعوب الأصلية تتمتع تاريخياً بقدرة عالية على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، كما اشرنا الى ذلك انفا. من ثقافات الشعوب الأصلية للتكيف تعكس قدرة وصمود وتصميم على الحفاظ على ثقافتهم وهوياتهم. كما ان هناك اتفاق كبير بين الباحثين على أن إشراك السكان المحليين وأشكال معارفهم المحلية أو التقليدية أو الأصلية في

طاقة الأعاصير وحماية النظام البيئي، وهي من أشكال التكيف، لذلك، هناك حاجة ملحة لرفع مستوى الوعي العالمي بالأراضي الرطبة لعكس خسارتها السريعة وتشجيع استعادة هذه النظم البيئية الحيوية والحفاظ عليها لدورها الفعال في التكيف مع تغير المناخ

6.3 الأهوار وتغير المناخ:

صنفت الأمم المتحدة الأهوار التي تقع في جنوب العراق على أنها أكبر الأراضي الرطبة الموجودة في جنوب غرب آسيا، والتي تعرف بأنها واحدة من أكثر الأنظمة البيئية تميزاً في العالم. وكان تجفيف الأهوار كان أحد أكبر الجرائم التي ارتكبتها النظام السابق، وهي بحق جريمة ضد الإنسانية وارتثها الحضاري، فقد بلغت المساحات التي تم تجفيفها من أهوار بلاد ما بين الرافدين أكثر من 90% من مساحة أهوار جنوب العراق. للأسف الشديد، كان تركيز الحكومات المتعاقبة، ومنذ تأسيس الدولة العراقية في القرن الماضي، ينصب في إدارة موارده المائية على احتياجاته لأغراض الري واستخدامات المياه الأخرى. دون مراعاة للأهوار وإغفال النواحي البيئية والاجتماعية - الثقافية في مشاريع الموارد المائية، وتبقى جريمة تجفيف الأهوار مثالا دراميا واحدا على هذا التوجه. كما ان تجفيف الاهوار هو السبب الرئيسي للفقر الذي يعاني منه سكان جنوب العراق، فهناك ملايين البشر في محافظات الجنوب كانت تعيش على الزراعة والثروة السمكية والثروة الحيوانية التي تزخر بها بيئة الاهوار، إضافة الى اضعاف قدرتهم على التكيف مع تأثيرات تغير المناخ. ثم يأتي الجفاف ليلقي بظلاله الثقيلة على الأهوار ويقضي بطريقه على الجواميس والكثير من النباتات فيه. ومع استفحال الجفاف في الأهوار،



التكيف. لكن المعرفة المحلية والتقليدية نفسها قد تكون لها حدودها. لذلك تشير بعض الدراسات إلى أن المعارف المحلية أو التقليدية قد لا تكون كافية لتوفير الاستجابة المناسبة لمخاطر أو أحداث غير متوقعة. قد تتطلب الظروف الجديدة معرفة جديدة لتسهيل والحفاظ على المرونة وتحسين سبل العيش وعدم تغيير الاعتماد على المعرفة التقليدية وفائدتها مثل

صنع القرار أمر بالغ الأهمية لضمان أمنهم. تشمل هذه الأشكال من المعرفة فئات مثل المعرفة البيئية التقليدية، وعلوم السكان الأصليين، وعلم الأعراق، ويتم تعريفهم بشكل جماعي على أنهم «مجموعة تراكمية من المعرفة والممارسة والمعتقدات، تتطور من خلال العمليات التكيفية وتنتقل عبر الأجيال. وعلى الرغم من الاعتراف بقيمتها، لا يتم تضمينها في أغلب الأحيان في تخطيط التكيف، ربما بسبب الجهل بها وسبل استخدامها والاعتراف بها ودمجها في ممارسات

تعزز تسرب المياه وتحافظ على رطوبة التربة، أو نحو تقنيات الري الأكثر كفاءة على مستوى المزرعة. قد يبدأ المنتجون في استكمال إمدادات المياه السطحية المتضائلة بموارد المياه الجوفية، وهي استجابة تمت ملاحظتها بالفعل في العديد من المناطق المنكوبة بالجفاف. ستعمل هذه التعديلات على تخفيف جزء من الخسائر الاقتصادية الخاصة، لكنها ستؤثر على جودة البيئة

ويمكن أن يساهم التكيف من جانب الطلب، مثل اعتماد أنظمة غذائية صحية ومستدامة، جنبًا إلى جنب مع الحد من فقد الأغذية وهدرها، في التكيف من خلال تقليل مساحة الأراضي الإضافية اللازمة لإنتاج الغذاء وما يرتبط بها من نقاط ضعف النظام الغذائي. ويمكن أن يؤدي تمكين المرأة والنهج القائمة على الحقوق في صنع القرار إلى خلق أوجه تآزر بين الأمن الغذائي الأسري والتكيف والتخفيف من تأثير تغير المناخ

التعليم والتكيف مع تغير المناخ

أصبح من الضروري التركيز على الدور الذي يلعبه التعليم نفسه في التكيف مع تغير المناخ. وتقتصر المادة 6 من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، أن التثقيف والتدريب والتوعية العامة جزء لا يتجزأ من الاستجابات لتغير المناخ. لكن تغير المناخ، إذا تم تدريسه عادة ما يكون جزءًا فقط من فصول العلوم في المدارس الإعدادية والثانوية. وهناك حاجة إلى تحول جذري وواسع النطاق، بتدريسه كمادة أساسية منفردة. والسؤال في هذا السياق هو ما إذا كان الهدف من البرامج التعليمية هو تعليم

الاعتماد على القصب كموايد بناء والذي يتميز بتعزيز القدرة على التكيف من ارتفاع درجات الحرارة خاصة

٧. تحسين الممارسات الزراعية لتعزيز التكيف

تعزز خيارات التكيف الفعالة، إلى جانب السياسات العامة الداعمة، توافر الغذاء واستقراره وتحد من مخاطر المناخ على النظم الغذائية مع زيادة استدامتها، تشمل تحسينات الأصناف، والحراثة الزراعية، والتكيف المجتمعي، وتنويع المزارع والمناظر الطبيعية، والزراعة الحضرية (ثقة عالية). وأن مبادئ وممارسات الزراعة البيئية، والإدارة القائمة على النظام البيئي في مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية، والنهج الأخرى التي تعمل مع العمليات الطبيعية، تدعم الأمن الغذائي والتغذية والصحة والرفاهية وسبل العيش والتنوع الأحيائي والاستدامة وخدمات النظام البيئي (ثقة عالية) والتي تدعم التكيف. وتشمل هذه الخدمات مكافحة الآفات والتلقيح والتخفيف من درجات الحرارة القصوى وعزل الكربون وتخزينه (ثقة عالية)

واستجابة لانخفاض إمدادات المياه وغللات المحاصيل يقوم المزارعون بتعديل مزيج محاصيلهم، أو تقليل إجمالي المساحات المروية، أو تركيز إمدادات المياه المحدودة على محاصيلهم الأكثر قيمة (مثل البصل والبطاطس، بدلاً من القمح والشعير). قد يتحول المنتجون في المناطق البعلية إلى أنواع المحاصيل والأصناف ذات متطلبات موسم نمو أقصر أو التي تتحمل قدرًا أكبر من الجفاف، مثل الحبوب الشتوية. ومن المحتمل أن تتحول ممارسات الزراعة أيضًا، نحو تقنيات تقليل الحراثة أو عدم الحراثة، والتي

تحقيقها في ثلاث مجالات معرفية، أسباب تغير المناخ وتأثير تغير المناخ وإدارة تغير المناخ لذلك فإن إدماج علوم البيئة المناخ في المناهج المدرسية، هي الأكثر إلحاحًا، لأنها محور جميع الأنشطة المدرسية، يتم تنظيمها من خلال تدريس مناهج متكاملة منفصلة عن مناهج العلوم الأخرى بداية من رياض الاطفال والمدارس الى الجامعات. فإن المواطنة المستنيرة وتوليد المعرفة المركزة على المشاكل هي عناصر أساسية للتصدي بفعالية للتحديات الناشئة عن تغير المناخ وتدهور البيئة. اذ يلعب تدريسها دورًا حيويًا في تعزيز أنظمة المعرفة. كما إن المناهج الدراسية عن تغير المناخ ستقود الطلاب إلى تطوير الفهم في كيفية تسبب البشر في تغير المناخ وتأثير غازات الدفيئة والإجراءات اللازمة للحد والتكيف مع تغير المناخ. لأن جعل الطلاب يفهمون تغير المناخ وتأثيره يؤهلهم للعب دور نشط في اتخاذ خيار جيد لكل من المجتمع والبيئة

وهناك من يرى أن زيادة المعرفة بتغير المناخ، قد تزيد من القلق بشأن تغير المناخ، لكن المعرفة تمكّن الفرد من اتخاذ إجراءات فعالة تقلل من خوف المشاركين وعدم اليقين وخلق الشعور بالقدرة على إحداث التغيير. أحد التحذيرات الجديرة بالملاحظة في هذا الصدد هو التثقيف بشأن تغير المناخ للأطفال الصغار، حيث يكون تأطير رسالة تغير المناخ في غاية الأهمية. وتعد تقنيات السرد والصور المرئية (مثل الصور) والنصوص المقنعة أدوات قوية ثبت نجاحها في تمكين الطلاب من التعامل مع الموضوعات العلمية المعقدة مثل تغير المناخ، والتأثير على مواقف الطلاب واستعدادهم لتغيير السلوك

كما يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لبرامج التعليم غير النظامي، مثل برامج محو الامية، والتي تعتبر

الناس تبني السلوكيات المناسبة، مثل إعادة التدوير، أو الحفاظ على الطاقة، أو تقليل البصمة الكربونية للفرد، أو تشجيعهم على تطوير المهارات لمواجهة والتغلب على التغير السريع وعدم اليقين، من خلال التفكير النقدي وحل المشكلات، أو لتعزيز قيم معينة، مثل احترام البيئة

والمهمة الأطول والأكثر تحدّيًا هي تطوير أنظمة التعليم التي تزود المتعلمين بالمهارات والمعرفة والسمات المطلوبة للتعامل مع التحديات المستقبلية من نواحٍ عديدة، وهو في صميم الغرض من كل من برامج التعليم والتنمية، لذلك برز حديثًا اتجاه ينظر الى معرفة تغير المناخ على أنها نظام ديناميكي معقد ومتعدد الأبعاد، بدلاً من مجموعة من الحقائق والمفاهيم المتعلقة بعلوم المناخ. ويتوافق هذا الاتجاه مع مفاهيم التربية والمعرفة البيئية الحديثة. وأن "المعرفة البيئية" يجب ألا تشير إلى المعرفة حول التأثيرات فحسب، بل يجب أن تتضمن أيضًا المعرفة حول الأسباب الجذرية واستراتيجيات التغيير والبدائل والرؤى. ولا بد من تحديد وتعريف ثلاث مجالات للمعرفة البيئية لتعزيز التكيف، وهي، معرفة نظام تغير المناخ (الفهم الآلي للنظام المناخي والدوافع وتأثيرات تغير المناخ) والمعرفة العملية (فهم إجراءات وسلوكيات التخفيف) ومعرفة الفعالية (فهم وتقييم إمكانات أنشطة التخفيف المعينة). كما تتضمن المعرفة، محو الأمية بعلوم المناخ والتي تتطلب فهمًا واسعًا لعلوم المناخ، وإلى الخصائص الوجدانية (المواقف والقيم والكفاءة الذاتية) والسمات السلوكية المتعلقة بتغير المناخ. قام احد الباحثين بتكييف تصنيف للمعرفة الواقعية والمفاهيمية والإجرائية وما وراء المعرفة، واقترح أنه ينبغي

في بعض المناطق الفرص التعليمية الوحيدة المتاحة والتي قد تكون أيضًا في وضع أفضل لإحداث تأثير، ويوضح الشكل (3) آليات استجابة التعليم لتغير المناخ بأماد ثلاث

الأمـد القصير	الأمـد المتوسط	الأمـد الطويل
<ul style="list-style-type: none"> • تقييم الخطر لموقع المدرسة • تصميم مدرسة مقاوم للمناخ • التكيف مع التغيرات الموسمية (السنة الدراسية، مواعيد الامتحانات، توزيع الكتب) • قدرات الاستعداد للكوارث (الاستجابة للأطفال النازحين، وتقليل تعطيل الدراسة) • قدرات في التعليم العالي لتسهيل نقل التكنولوجيا 	<ul style="list-style-type: none"> • قدرات استجابة لموجات الهجرة الجديدة • تحويلات نقدية مشروطة تكامل تدخلات الصحة المدرسية والتي تحمي التطور الإدراكي • المناهج، التقييمات، اصلاح تعليم المعلمين • موارد دولية منتقلة (خاصة لدوليات الجزر الصغيرة) 	<ul style="list-style-type: none"> • أنظمة التدريس والتقييم التي تعزز مهارات التفكير العالي لدعم سبل العيش المستدامة • التوجه نحو تكنولوجيا الكاريبون الوطني والمستقبل المستدام
التكيف	التخفيف	التكيف

الشكل (3): استجابة التعليم لتغير المناخ وعرض متسلل عام.
تحرير المؤلف

في حين أن التعليم الأساسي يوفر الأساس لأي تعليم بيئي وتنموي، لذلك يجب دمج البيئة والتنمية كجزء أساسي من التعلم. كما يجب معرفة التأثيرات المحتملة لتغير المناخ وما يرتبط به من تدهور بيئي على توفير التعليم والطلب عليه وتحديد الاستجابات ذات الصلة. وعلى الرغم من الاعتراف المتزايد بدور التعليم في مواجهة تحديات تغير المناخ، فإن قدرة التعليم على المساهمة في تدابير التكيف والتخفيف لم تتغلغل بعد في التفكير الإنمائي السائد. لذلك لا بد من تسليط الضوء على إمكانات النطاق الكامل للقبوات التعليمية، الرسمية وغير الرسمية، من الابتدائي إلى التعليم العالي وتعليم الكبار. فتحديات تغير المناخ تتطلب من جميع الأطراف المعنية النظر إلى الأساسيات ودراسة الدرجة التي يتم بها تكييف توفير التعليم الحالي وإعداد الناس لمستقبل مختلف

جذريًا. فإننا نجادل بأن الاستجابة التعليمية لتغير المناخ يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من المناقشات الأوسع حول جودة التعليم والصلة بتغير المناخ، وليست مضافة إلى أي إصلاح ينتج عن ذلك

الأحوال الاجتماعية والتكيف

9.1. الفقر والتكيف:

تمتد تأثيرات تغير المناخ المترابطة، على مختلف قطاعات المجتمع، فمثلا، يمكن أن يضر الجفاف بإنتاج الغذاء وصحة الإنسان. ويمكن أن تؤدي الفيضانات إلى انتشار الأمراض وإلحاق الضرر بالنظم البيئية والبنية التحتية. يمكن أن تؤدي قضايا صحة الإنسان إلى زيادة معدل الوفيات والتأثير على توفر الغذاء والحد من إنتاجية العمال، التي اشرفنا اليها انفا، اذ انها تظهر تأثيرات تغير المناخ في كل جانب من جوانب العالم الذي نعيش فيه. ومع ذلك، فإن تأثيرات تغير المناخ غير متساوية، فيمكن أن تختلف تأثيرات تغير المناخ حتى بين الأفراد. يمكن لأوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد أن تجعل الفئات الفقيرة والمحرومة، والتي غالبًا ما تكون الأكثر تعرضًا للأخطار وأقل الموارد للاستجابة، أكثر عرضة للخطر، اذ يعتمد العديد من أفقر سكان العالم على الزراعة أو الصيد للطعام وكسب العيش. غالبًا ما يكون لديهم ما يكفي من الغذاء والأصول حتى الموسم المقبل، وفي النهاية احتياطات غير كافية للاستفادة منها في حالة ضعف الحصاد. وبما أن أي شخص أو مجتمع يمكن أن يقلل من تعرضه لتغير المناخ إلى حد ما، فإن الضعف ينتج عن مجموعة من أوجه الحرمان المرتبطة بالعوامل البيئية أو الاقتصادية أو الاجتماعية



والتعليم ونوعية الحياة والروابط الأسرية والوصول إلى الموارد والتنمية، وقد يكون تغير الطقس أو المناخ أو الظروف البيئية عاملاً في اختيار الهجرة، ويمكن أن تكون الهجرة أيضاً استراتيجية تكيف فعالة. يمكن للهجرة أن تحسن الظروف المعيشية وتوفر منظورات اقتصادية. يمكن أن تساعد الهجرة المؤقتة أو الموسمية من المناطق المتضررة بشدة إلى المناطق الأقل تضرراً، مثل أثناء هطول الأمطار الموسمية أو موجات الحرارة، في التغلب على الأزمة،

والتي يمكن ويجب معالجتها في انسجام تام، نظراً لأن تنفيذ خيارات التكيف غالباً ما تكون طويلة، فإن التخطيط طويل الأجل والتنفيذ السريع، لا سيما في العقد المقبل، مهمان لسد فجوات التكيف، مع الاعتراف بأن القيود لا تزال قائمة في بعض المناطق (ثقة عالية)

9.2 النزوح او الهجرة والتكيف:

نادراً ما يكون هناك سبب واحد للهجرة. هناك العديد من العوامل المهمة، بما في ذلك العمل

الخشية تكمن في عدم رغبة النازحين او المهاجرين
مناخيا في العودة الى مناطقهم السابقة

التعاون والتنسيق على جميع مستويات الحكم (ثقة
عالية جدًا)

9.3 النظم الصحية والتكيف:

ان تقوية مرونة النظم الصحية في التكيف مع تغير
المناخ سيحامي ويعزز صحة الإنسان ورفاهه (ثقة
عالية). ولا بد من توفير فرص متعددة للاستثمارات
وتمويل المستهدفين للحماية من التعرض لأخطار
المناخ، لا سيما بالنسبة لأولئك المعرضين لأعلى
درجة من المخاطر. وتعد خطط العمل المتعلقة
بالصحة تجاه ارتفاع الحرارة التي تتضمن الاستجابة
وخيارات تكيف فعالة للحرارة الشديدة (ثقة عالية).
والتي تشمل الأمراض التي تنقلها المياه والأغذية
وتحسين فرص الحصول على مياه الشرب النظيفة
وتقليل تعرض أنظمة المياه والصرف الصحي
للفيضانات والظواهر الجوية المتطرفة، (ثقة عالية
جداً). بالنسبة للأمراض المنقولة بالنواقل، تشمل
خيارات التكيف الفعالة المراقبة وأنظمة الإنذار المبكر
وتطوير اللقاحات (ثقة عالية جداً). وتحسين المراقبة
والحصول على رعاية الصحة العقلية ورصد التأثير
النفسي والاجتماعية للحد من مخاطر الصحة العقلية
في ظل تغير المناخ والظواهر الجوية المتطرفة (ثقة
عالية). ويمكن أن تشمل نهج التكيف المتكاملة الصحة
والرفاه، بدمج الصحة في الغذاء الجيد وسبل العيش
والحماية الاجتماعية والبنية التحتية التي تتطلب

9.3 قدرة السكان الأصليين على التكيف:

يعيش السكان الأصليون ومنهم عرب اهوار
العراق، في ظل مجموعة واسعة من الظروف والمواقع
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. اذ تمثل الشعوب
الأصلية أكبر محمية في العالم للتنوع الثقافي وأغلبية
اللغات. فهم مجموعة تراكتت لديها المعرفة
والممارسة والمعتقدات، تطورت، ولا تزال، من خلال
العمليات التكيفية التي تنتقل عبر الأجيال. وقد
استنتجت العديد من الدراسات الأنثروبولوجية في هذا
المجال بأن هناك أدلة قوية على أن التكامل المتبادل
والإنتاج المشترك للمعرفة المحلية والتقليدية
والعلمية يزيدان من القدرة على التكيف ويقللان من
قابلية التأثر. وهذه المعرفة التقليدية حول التغيرات
التاريخية واستراتيجيات التكيف ذات قيمة لتقييم
الاستجابات المعاصرة للتغيرات البيئية والاجتماعية
والسياسات. وهناك اتفاق كبير بين المختصين على
أن الشعوب الأصلية تتمتع تاريخياً بقدرة عالية على
التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة. لكن تغير
المناخ يفرض تحديات على العديد من الشعوب
الأصلية، والممارسات الثقافية، وأنظمة المعرفة
الخاصة بهم، واستراتيجيات التكيف. وتشير الأدبيات
أيضاً إلى أن الشعوب الأصلية لديها قدرة أقل على
التعامل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة
بسرعة. وعلى الرغم من الاعتراف في الدراسات بقيمة
المعارف المحلية والتقليدية، فإن مثل هذه المعرفة
لا يتم تضمينها في تخطيط التكيف في أغلب الأحيان.
وهناك العديد من التحديات في إدارة المعارف المحلية

أو التقليدية أو الأصلية في صنع القرار أمر بالغ الأهمية لضمان أمنهم

9.4 تأثير النزاع على التكيف:

معلوم ان القدرة على العمل الجماعي محدد حاسم للقدرة على التكيف مع تأثيرات المناخ، والتي يمكن تقويضها بسبب الصراع العنيف، اعتماداً على طبيعة العنف والاستراتيجيات التي تتبناها الأسر في الاستجابة. وعندما يؤدي الصراع إلى تفاقم عدم المساواة بين المجموعات العرقية أو الدينية، أو يثير عدم الثقة في المؤسسات المحلية أو الحكومية، أو يعزل الأفراد والأسر، فإن رأس المال الاجتماعي المهم للتكيف مع تغير المناخ يتدهور أيضاً. حيث يؤدي النزوح المرتبط بالنزاع إلى تعطيل الشبكات الاجتماعية ويجعل من الصعب تحقيق عناصر سبل العيش الآمنة، مثل الزواج أو الوصول إلى الأرض أو الوصول إلى شبكات الأمان الاجتماعي. قد تؤدي الجهود المبذولة، في حالات الصراع العنيف، لمعالجة تغير المناخ التي توفر تدفقات مالية أو موارد يمكن أن تستحوذ عليها النخب المحلية أو المؤسسات غير الشرعية إلى تفاقم الانقسامات وتفاقم المظالم. وقد وثقت مجموعة من الأبحاث ردود الفعل السلبية للنزاع على القدرة على التكيف حيث تقلل النزاعات المسلحة من الوصول إلى سلع وخدمات النظام البيئي، مما قد يؤدي إلى استخدام غير فعال للموارد الطبيعية وبالتالي إلى مزيد من التدهور البيئي. كما يمكن أن يؤدي النزاع وتهجير أعداد كبيرة من السكان إلى تغيير وفرة وتوزيع التنوع الحيائي ويمكن أن يلعب التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته دوراً

والتقليدية واستخدامها والاعتراف بها ودمجها في ممارسات التكيف

وغالباً ما يتم تصوير الشعوب الأصلية في الأدبيات على أنهم ضحايا لتغير المناخ وعرضة لعواقبه. لا شك في ان للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ على سبل عيشها وارتباطاتها بالوطن والمكان، وأن عواقب تغير المناخ تتحدى هذا الحق. ويطرح البعض التساؤل عما إذا كان النظام القضائي قادراً على دعم حقوق السكان الأصليين في مواجهة تغير المناخ وأن هناك حاجة إلى العدالة التي تسهل التكيف. ويخلص الكثير من الأبحاث حول الشعوب الأصلية إلى أن عدم المشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية الرسمية بشأن الموارد يقلل من قدرتهم على الصمود. توصي الأدبيات بمزيد من التركيز على تصورات السكان الأصليين للمخاطر والمعرفة التقليدية لتغير المناخ والمخاطر واستراتيجيات المواجهة والاستجابات الجماعية. على الرغم من توفير الفرص الاقتصادية، فإن تنمية السياحة والأنشطة الصناعية هي مجالات خاصة معرضة للخطر بالنسبة للشعوب الأصلية عندما لا يشارك السكان المتضررون في صنع القرار. فقد يشكل عدم المشاركة الرسمية في المفاوضات الدولية مخاطر على الشعوب الأصلية بسبب عدم سماع وجهات نظرهم. ومع ذلك، هناك أمثلة على ممارسة الضغط والدعوة الناجحة للشعوب الأصلية، كما في حالة إدارة الملوثات العضوية الثابتة والمعادن الثقيلة في القطب الشمالي. كما ان هناك اتفاق كبير بين الباحثين على أن إشراك السكان المحليين وأشكال معارفهم المحلية

شكل أنشطة مصممة لتعزيز القدرة التكيفية علي نظام أو إجراءات تتخذ لتعديل نظم اجتماعية - اقتصادية وبيئية لتجنب أو تقليل الضرر الناجم عن تغير المناخ. يتبين مما ورد انفا ضرورة اعتماد نهج شامل للتكيف مع تغير المناخ يغطي جميع الناس وجميع المجالات الوارد ذكرها. اذ لا ينبغي أن يقتصر التمويل المتعلق بتغير المناخ على «التفسيرات الضيقة والتقنية للتكيف» في بعض الأحيان يكون الحل غير الخاص بالمناخ هو التدخل الأكثر فعالية لتعزيز القدرة على التكيف، مثل التعليم أو حل النزاعات. ويمكن أن يساعد استخدام تدابير اخرى في التخفيف من مخاطر عدم اليقين، والتي تخلق نتائج مفيدة أو مرغوبة على حد سواء على الفور وعلى الأمد الطويل، حتى لو لم تحدث التغيرات المناخية المتوقعة. مثل العزل الحراري للمباني وإصلاح التسرب من الأنابيب، لأنها توفر فوائد مهمة حتى في حالة عدم تغير المناخ، وكذلك البنية التحتية للري، تكون منطقية إذا كانت هناك مناطق تواجه بالفعل عدم يقين بشأن المياه. ونظرًا لارتفاع تكاليف رأس المال لهذه البنية التحتية، قد يكون من المنطقي اعتمادها فقط إذا كان هناك يقين من أن تغير المناخ سيؤدي إلى فقدان هطول الأمطار في المستقبل. وتقييم القابلية للتأثر تعرض السكان للمخاطر المتعلقة بالمناخ وقدراتهم على منعها أو التكيف معها أو الاستجابة لها أو التعافي منها، من خلال تقييم الضعف في مجموعة من العوامل البشرية والبيئية والاجتماعية والسياسية التي يجب تحديدها بوضوح وترتيبها حسب الأولوية في سياق معين

ويتوقع أن يكون التكيف أصعب بالنسبة إلى النظم البيئية ونظم الغذاء والصحة في ظل احترار عالمي بمقدار درجتين مئويتين، عنه في ظل احترار

مهمًا في معالجة العديد من محركات الصراع وبناء السلام. لكن إذا تمكنا من توقع المخاطر المستقبلية وتوافر الإرادة السياسية الكافية، يمكننا التخفيف من بعض العواقب المتوقعة. لكننا لا نعمل بالسرعة الكافية. هناك فجوات متزايدة بين إجراءات التكيف المتخذة وما هو مطلوب، مع وجود فجوات أكبر بين السكان ذوي الدخل المنخفض. بدون الاستجابات العاجلة على نطاق واسع التي تقلل من الضعف في المجتمعات والبلدان التي تواجه أسوأ التأثير، سنشهد المزيد من الصراع والمزيد من النزوح والمزيد من المعاناة

١٠. نهج شامل للتكيف مع تغير المناخ

أقرت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) في دورة مؤتمر الأطراف السابعة عشرة أن التخطيط الوطني للتكيف يمكنه تمكين جميع اطراف البلدان النامية والأقل نمواً علي تقييم مواطن الضعف لديها، و تقييم مخاطر تغير المناخ ومعالجة التكيف. وبسبب الوضع الإنمائي في البلدان الأقل نمواً، فإن مخاطر تغير المناخ تضخم تحديات التنمية للبلدان الأقل نموا، ويؤكد الحاجة إلى معالجة تخطيط التكيف في السياق الأوسع من التخطيط للتنمية المستدامة. غير انه من المتوقع ان يتجاوز تغير المناخ العالمي النطاق الذي اعتادت عليه المجتمعات بكثير

ويرتبط تخطيط وتصميم التكيف ارتباطا وثيقا بتخطيط التنمية. حيث يكون التكيف مع تغير المناخ، في معظم الحالات العملية، جزءا لا يتجزأ من نسيج التنمية بشكل طبيعي، ويمكن أن يكون التكيف في



التكيف أمراً مستحيلاً على بعض النظم البيئية الطبيعية. وستكون التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لتغير المناخ مرتفعة للغاية

10.1 تجنب التكيف الغير صحيح/ السيئ:

هناك أدلة متزايدة على سوء التكيف في العديد من القطاعات والمناطق. إذ يمكن أن تؤدي الاستجابات

عالمي بمقدار 1.5 درجة مئوية (ثقة متوسطة)، فهناك حدود للقدرة على التكيف عند مستوى احترار عالمي بمقدار 1.5 درجة مئوية، وتزداد مع تزايد مستويات الاحترار العالمي وتتفاوت حسب القطاع، مع وجود تأثير خاص بكل موقع فيما يتعلق بالمناطق والنظم البيئية، والصحة البشرية التي تكون أوضاعها هشة، وقد خلصت دراسة إلى أنه في غياب جهود الحماية فإن تأثير تغير المناخ ستصل إلى درجة تجعل

الحكومة، هي التي تعزز إجراءات التكيف واستدامتها (ثقة عالية جدًا). وان مجموعة واسعة من العمليات والمصادر من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى والتي يتم إنتاجها بشكل مشترك، يمكن أن تعمق المعرفة المناخية والمشاركة، بما في ذلك بناء القدرات على جميع المستويات، والبرامج التعليمية والإعلامية، باستخدام الفنون، والنمذجة التشاركية والخدمات المناخية ومعارف السكان الأصليين والمعرفة المحلية (ثقة عالية). يمكن لهذه التدابير تسهيل الوعي وزيادة إدراك المخاطر والتأثير على السلوكيات (ثقة عالية) ويسهل رصد وتقييم النتائج التعلم بشأن تدابير التكيف الناجحة والفعالة، ومتى وأين قد يلزم اتخاذ إجراءات إضافية تعطي الأولوية للإنصاف والعدالة في تخطيط التكيف وتنفيذه، ونؤدي إلى نتائج تكيف أكثر فاعلية واستدامة (ثقة عالية). والتركيز على بناء القدرات والمشاركة الهادفة للفئات الأكثر ضعفًا وتهميشًا وإمكانية وصولهم إلى الموارد الرئيسية للتكيف (ثقة عالية)

11. الاستنتاج

يظهر جلياً أن تغير المناخ يمثل تهديداً خطيراً ومتزايداً لرفاهيتنا وكوكبنا الصحي. ستشكل أعمالنا اليوم كيفية تكيف الناس واستجابة الطبيعة لمخاطر المناخ المتزايدة. يواجه العالم مخاطر مناخية متعددة لا يمكن تجنبها على مدى العقدين المقبلين مع الاحترار العالمي بمقدار 1.5 درجة مئوية. فحتى تجاوز مستوى الاحترار هذا مؤقتاً سيؤدي إلى تأثيرات شديدة إضافية، سيكون بعضها لا رجعة فيه ان التكيف مع تغير المناخ لا يعني أنه سيتم تجنب التأثير السلبية فقط، بل أنها ستكون أقل حدة مما لو

غير القدرة على التكيف مع تغير المناخ إلى زيادة الضعف والتعرض للمخاطر يصعب تغييرها وتؤدي إلى تفاقم عدم المساواة القائمة. يمكن تجنب سوء التكيف عن طريق التخطيط الشامل والمرن متعدد القطاعات والطويل الأجل وتنفيذ إجراءات التكيف مع الفوائد التي تعود على العديد من القطاعات والأنظمة. (ثقة عالية). وان الإجراءات التي تركز على القطاعات والمخاطر بمعزل عن المكاسب قصيرة الأجل تؤدي غالباً إلى سوء التكيف إذا لم تأخذ في الاعتبار التأثير طويل الأجل لخيار التكيف

10.2 الظروف التمكينية للتكيف:

الظروف التمكينية هي مفتاح تنفيذ وتسريع واستدامة التكيف في النظم البشرية والنظم البيئية. ويشمل ذلك الالتزام السياسي والمتابعة، والأطر المؤسسية، والسياسات والأدوات ذات الأهداف والأولويات الواضحة، وتعزيز المعرفة بالتأثيرات والحلول، وتعبئة الموارد المالية الكافية والوصول إليها، والرصد والتقييم، وعمليات الحوكمة الشاملة. (ثقة عالية) استثمارات كبيرة مقدمة من الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية (ثقة عالية)، في حين أن بعض الفوائد يمكن أن تظهر فقط في العقد القادم أو بعده. يتم تعزيز التعجيل بالالتزام والمتابعة من خلال زيادة الوعي العام، وبناء حالات تجارية للتكيف، وآليات المساءلة والشفافية، ورصد وتقييم التقدم المحرز في التكيف، والحركات الاجتماعية، والتفاضل المتعلق بالمناخ في بعض المناطق (ثقة متوسطة). فان الأطر والسياسات والأدوات المؤسسية، التي تحدد أهدافاً واضحة للتكيف وتحدد المسؤوليات والالتزامات والتي يتم تنسيقها بين الجهات الفاعلة ومستويات

ذلك، لا تزال بعض الماشية تربي في الخارج، خاصة خلال أشهر الصيف يصبح الإجهاد الحراري مشكلة نظرا لأن تكييف الهواء هو خط الدفاع الأول ضد الحرارة الشديدة، مما يؤدي الى ضغط شديد على أنظمة الطاقة. سيكون انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر في ذروة الطلب خلال موجات الحر سيزيد من المخاطر، مما يزيد من ضعف جميع السكان. قد يتسبب ارتفاع درجات حرارة مياه التبريد لمحطات الطاقة النووية في إغلاقها، مما يؤثر على إمدادات الطاقة أيضًا

يجب أن يشمل التكييف مع موجات الحر الأكثر تواترًا خيارات هندسية ناعمة وتجنب الاستخدام الواسع النطاق لتكييف الهواء، حيثما أمكن، الذي قد يكون غير مستدام من حيث الطاقة. وتشمل استراتيجيات التعامل مع الحرارة تغيير الطريقة التي يتم بها تطوير المناطق الحضرية أو إعادة تطويرها، وإنشاء أنظمة إنذار مبكر لمراقبة الحرارة تعتمد على التنبؤ بالطقس والمناخ الموسمي واستراتيجيات التدخل

ان التنمية القادرة على التكيف مع المناخ، تدمج تدابير التكيف وظروفها التمكينية مع التخفيف من أجل النهوض بالتنمية المستدامة للجميع. فمقاومة المناخ تنطوي على تنمية تحولات النظام في الأرض والمحيطات والنظم البيئية؛ والحضرية والبنية التحتية، الطاقة والصناعة والمجتمع، ويتضمن التكيفات من أجل صحة الإنسان والنظام البيئي وصحة الكوكب. تركز التنمية المقاومة للمناخ على كل من الأماكن التي يتواجد فيها الناس والنظم البيئية وكذلك حماية وصيانة وظيفة النظام البيئي على نطاق الكوكب ان المدن جيدة التخطيط أكثر قدرة على التكيف مع تغير المناخ وأكثر مرونة في مواجهة تأثيره

لم يتم التخطيط لها وتمكين الناس الأضعف والأقل قدرة على تحمل تأثير تغير المناخ. وتستخدم العديد من خيارات التكيف للمساعدة في إدارة تأثيرات تغير المناخ المتوقعة، لكن تنفيذها يعتمد على قدرة وفعالية عمليات الحوكمة وصنع القرار. اذ يمكن لهذه الظروف التمكينية وغيرها أن تدعم التنمية المقاومة للمناخ

من المعروف ان لجسم الانسان بعض الطرق للتعامل مع الحرارة، مثل التعرق. ولكن عندما يكون الجو حارًا في الخارج طوال الوقت، لا يستطيع الجسم التعامل معها، خاصة إذا تعرض جسم الانسان للحرارة الشديدة لفترة طويلة ولم يتمكن من إطلاق تلك الحرارة خارجا بشكل كافٍ، مما يمكن أن يؤدي ذلك الى مزيج من النوبات القلبية والسكتات الدماغية. وأظهرت دراسات أخرى ارتباط الطقس الحار بانخفاض الأداء، كما ان النتائج المتعلقة بموجات الحر وسيناريوهات الحرارة الشديدة لها تأثير كبيرة على الطلاب الذين يحضرون الفصول الدراسية في المباني التي تفتقر إلى التهوية المناسبة وتكييف الهواء

غالبًا ما تتطلب استراتيجيات التخفيف من الإجهاد الحراري المتزايد موارد إضافية، وبالتالي لا تكون في متناول الجميع، ولكنها يمكن أن تشمل: زيادة التظليل الطبيعي (مثل الأشجار) وتظليل المباني وإعادة تصميم المدن بحيث تكون أقل تأثيرًا على درجات الحرارة (على سبيل المثال، ألوان أسطح وجدران أخف وعاكسة، وتحسين عزل الجدران والسقوف وجعل النوافذ بعيدة عن اتجاه شروق الشمس وغروبها) وزيادة تدفق الهواء وتكييف الهواء الداخلي بأنظمة التبريد، تم تطوير تصميمات الحظائر في تربية الماشية لتقليل الإشعاع الشمسي واستخدام أجهزة ومراوح مياه متطورة لتعزيز التبريد النشط. ومع

هناك حاجة إلى التعليم وإدماج تغير المناخ في المناهج المدرسية هي الأكثر إلحاحًا. فالمناهج الدراسية هي محور جميع الأنشطة المدرسية وهي تحدث عن الكثير من حيث تقييم النظام التعليمي للأمم. المنهج فإن المناهج الدراسية عن تغير المناخ ستقود الطلاب إلى تطوير الفهم في كيفية تسبب البشر في تغير المناخ وتأثير غازات الدفيئة والإجراءات اللازمة. تلعب المدرسة (المعلم) دورًا رئيسيًا في تعليم المستهلكين في المستقبل والمطالب المقدمة. إن جعل الطلاب يفهمون تغير المناخ وتأثيره وحله يؤهلهم للعب دور نشط في اتخاذ خيار جيد لكل من المجتمع والبيئة

بالنظر إلى التداخل الكبير بين قابلية التأثير بتغير المناخ والفقر في المناطق الحضرية، ينبغي دعم المجتمعات الفقيرة بنشاط في الجهود المبذولة لتعزيز القدرة على الصمود/ المرونة. يمكن للمجتمعات الحضرية الفقيرة أن تفعل الكثير لتقليل ضعفها، عندما يتم مراعاة احتياجاتهم في أي تدخل متعلق بتغير المناخ على الأقل، حتى لا تؤدي إلى تفاقم قابلية تأثرهم

هناك اتفاق كبير على أن الشعوب الأصلية تتمتع تاريخياً بقدرة عالية على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة. وأن إشراك السكان المحليين ومعارفهم المحلية أو التقليدية أو الأصلية في صنع القرار أمر بالغ الأهمية لضمان أنهم. وأنهم «مجموعة تراكمية من المعرفة والممارسة والمعتقدات، تتطور من خلال العمليات التكيفية وتنتقل عبر الأجيال»

وقد وثقت مجموعة من الأبحاث ردود الفعل السلبية للنزاع على القدرة على التكيف حيث تقلل النزاعات المسلحة من الوصول إلى سلع وخدمات النظام البيئي، مما قد يؤدي إلى استخدام غير فعال

السلبية من المدن غير المخططة أو التي تدار بشكل سيء. وإن مراعاة تأثير تغير المناخ ومخاطره في تصميم وتخطيط المدن والبنية التحتية الحضرية والريفية أمر بالغ الأهمية من أجل القدرة على الصمود وتعزيز رفاهية الإنسان. ويرى الباحثون أن المدن الأكثر خضرة في المناطق التي تكثر فيها الأمطار أن تخفف من موجات الحر القوية لأن النباتات تطلق بخار الماء أثناء عملية التمثيل الضوئي مما يخلق تأثيراً مبرداً. وهناك إمكانات كبيرة للتخفيف والتكيف من الخيارات في الزراعة والغابات والأراضي الرطبة واستخدامات الأراضي الأخرى، والتي يمكن توسيع نطاقها على الأمد القريب في معظم المناطق ويمكن لتدابير جانب الطلب (التحول إلى أنظمة غذائية صحية مستدامة والحد من فقدان/هدر الغذاء) والتكيف الزراعي المستدام، أن تقلل من تحويل النظم الإيكولوجية وانبعاثات الميثان وأوكسيد النيتروز وإعادة التشجير واستعادة النظم الإيكولوجية. لكن فعالية التكيف القائم على النظام البيئي ومعظم خيارات التكيف المتعلقة بالمياه تضعف مع زيادة الاحترار، (ثقة عالية)

هناك مجموعة كبيرة من خيارات التكيف والحد من المخاطر على النظم البيئية الطبيعية والمدارة (مثل التكيف على أساس النظام البيئي، وإصلاح النظم البيئية، وتجنب التدهور وإزالة الغابات، وإدارة التنوع الأحيائي، والزراعة المائية المستدامة، والمعارف المحلية، والمعارف الأصلية)، والحد من المخاطر على الصحة وسبل العيش والغذاء والماء والنمو الاقتصادي، خاصة في المناطق الريفية (مثل كفاءة الري، وشبكات الأمان الاجتماعية، وإدارة الحد من الكوارث، وانتشار المخاطر وتقاسمها، والتكيف المجتمعي)

UN Habitat. 2018. PLANNING FOR CLIMATE CHANGE, Ipid
UN. What Is Climate Change? <https://www.un.org/en/climatechange/what-is-climate-change>
Jeff Goodell, 2023. The heat will kill you first, life and death on a scorched planet
NASA, The Effects of Climate Change. <https://climate.nasa.gov/effects>
IPCC, Working Group II, ud. Impacts, Adaptation and Vulnerability <https://archive.ipcc.ch/ipccreports/tar/wg2/index.php?idp=643>
IPCC SPECIAL REPORT, 2018: GLOBAL WARMING OF 1.5 °C Glossary. <https://www.ipcc.ch/sr15/chapter/glossary>
NASA, The Effects of Climate Change. <https://climate.nasa.gov/effects>
الأمم المتحدة. الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث. <https://www.un.org/ar/observances/disaster-reduction-day>
IPCC, 2022. Impacts of 1.5°C of Global Warming on Natural and Human Systems. <https://is.gd/MsOuej>
Robinson, Peter J. 2001. On the Definition of a Heat Wave. <https://ui.adsabs.harvard.edu/abs/2001JApMe..40..762R/abstract>
Trinity College Dublin, Nov 2023. New research suggests plants might be able to absorb more CO2 from human activities than previously 11-absorb--expected <https://phys.org/news/2023-co2-human-previously.amp>

للموارد الطبيعية وبالتالي إلى مزيد من التدهور البيئي. كما يمكن أن يؤدي النزاع وتهجير أعداد كبيرة من السكان إلى تغيير وفرة وتوزيع التنوع الأحيائي ويمكن أن يؤدي إلى إزالة كبيرة للغابات
ان زيادة القدرات التكيفية تقلل من التأثير السلبية للنزوح المرتبط بالمناخ والهجرة غير الطوعية للمهاجرين ومناطق الإرسال والاستقبال، فبعض التنمية تقلل من الأساس مواطن الضعف المرتبطة بالنزاع، والمساهمة في التكيف من خلال الحد من تأثير تغير المناخ على الدوافع الحساسة للمناخ للنزاع لا خيار امامنا الى ان نبدأ بالتكيف معها مع السير بخيارات الحد والتخفيف. فهناك العديد من حلول التكيف مع تغير المناخ يمكنها تحسين حياتنا وحماية البيئة وتقديم فوائد اقتصادية، من خلال ثلاث فئات واسعة من الإجراءات هي: خفض الانبعاثات، والتكيف مع تأثيرات المناخ، وتمويل التعديلات المطلوبة. ويعتمد مدى ونطاق تأثيرات تغير المناخ الإقليمي على درجة التخفيف. في حين ان الضرورة وحجم جهود التكيف المطلوبة سيكونان أقل إذا تم تنفيذ التخفيف القوي في وقت مبكر، لكن درجة معينة من التكيف أمرا لا مفر منه
المصادر والهوامش:

UN Habitat. 2018. PLANNING FOR CLIMATE CHANGE, A Strategic, Values-based Approach for Urban Planners. <https://is.gd/JEkizL>
IPCC SPECIAL REPORT, 2018: GLOBAL WARMING OF 1.5 °C Glossary. <https://www.ipcc.ch/sr15/chapter/glossary>
NASA, The Effects of Climate Change. <https://climate.nasa.gov/effects>

- Andréa Ventimiglia, 2023. Heatwaves. <?>
<https://is.gd/uMO3sl>
- David García-León, et al. Oct 2021. Current <?>
 and projected regional economic impacts of
 heatwaves in Europe. <https://www.nature.com/26050-z-021-articles/s41467>
- <?> حمزة شريف. الحرارة والحياة على الأرض، الاسباب
 والعواقب. دار العلمين للنشر. النجف الأشرف 2024.
- <?> حمزة شريف. تغير المناخ حقيقة كانت مغيبة. دار
 العلمين للنشر. النجف الأشرف 2024.
- IPCC, Working Group II, ud. Ipid <?>
- UN. What Is Climate Change? <https://www.un.org/en/climatechange/what-is-climate-change>
- <?> حمزة شريف. تغير المناخ حقيقة كانت مغيبة، مصدر
 سبق ذكره.
- <?> اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)
 تقرير المياه والتنمية السابع، تغيّر المناخ والحد من مخاطر
 الكوارث في المنطقة العربية، <https://www.unescwa.org/ar/file/81288/download?token=U3Xp0sdC>
- <?> حمزة شريف. تغير المناخ حقيقة كانت مغيبة، مصدر
 سبق ذكره.
- UN Habitat. 2018. Ipid <?>
- W. Neil Adge, et.al. 2013. Human Security. <?>
https://www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2018/02/WGIIAR5-Chap12_FINAL.pdf
- Glenn McGregor, et al. Jan 2007. The Social <?>
 Impacts Of Heat Waves. <https://www.researchgate.net/publication/45513548>
- IPCC, 2022. Summary for Policymakers. <?>
 Working Group II (WGII). <https://www.ipcc.ch/report/ar6/wg2>
- CHRISTOPHER W. CALLAHAN, Oct 2022. <?>
 Globally unequal effect of extreme heat on economic
 growth. <https://www.science.org/doi/10.1126/sciadv.add3726>
- Christine Ro, 2019. The animals that will <?>
 survive climate change. <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-49337669>
- Jeff Goodell, Ipid <?>
- Senthold Asseng, et al. 2021 The upper <?>
 temperature thresholds of life. [https://www.thelancet.com/journals/lanplh/article/PIIS2542-fulltext/6-00079\(21\)5196](https://www.thelancet.com/journals/lanplh/article/PIIS2542-fulltext/6-00079(21)5196)
- CEOBS, Sep. 2021. The past, present and <?>
 future of the Mesopotamian marshes. <https://ceobs.org/the-past-present-and-future-of-the-mesopotamian-marshes>
- <?> الأمم المتحدة، الهيئة الحكومية المعنية بتغير
 المناخ، 2021. تقرير التقييم السادس (AR6). <https://is.gd/AR6>. 09Qn7K
- Senthold Asseng, et al. 2021 The upper <?>
 temperature thresholds of life. <https://is.gd/Pvyq4O>
- WEF, Jul 2021. This is what working in extreme <?>
 heat can do to your health <https://is.gd/kBYXp0>
- CDS. Undated. EXTREME HEAT CAN IMPACT <?>
 OUR HEALTH IN MANY WAYS. <https://is.gd/5asBBR>
- AMY MCKEEVER. Sep. 2021. Why climate <?>
 change is still the greatest threat to human health.
<https://is.gd/Abwcbg>
- IPCC, 2022. Impacts of 1.5°C of Global <?>
 Warming on Natural and Human Systems. <https://is.gd/MsOuej>

- Colin Bangay, Nicole Blum, 2010. Education <?> Responses to Climate Change and Quality: Two Parts of the Same Agenda? <https://is.gd/24EH0h> .UNEP, 07, 2022. Ipid <?> .Colin Bangay, Nicole Blum, Ipid <?> National Oceanic and Atmospheric <?> Administration (NOAA), Aug. 2021. Climate Change Impact, <https://is.gd/d5bqa4> UN Habitat, 2014. Quick Guide for Policy <?> Makers on Pro-Poor Urban Climate Resilience in Asia. <https://is.gd/Afn4fP> .IPCC, 2022. Summary for Policymakers, Ipid <?> W. Neil Adge, et.al. 2013. Human Security, <?> Ipid <?> Ipid <?> <?> الأمم المتحدة 2012. خطة التكيف الوطنية، المبادئ التوجيهية التقنية لعملية خطة التكيف الوطنية. <?> حمزة شريف. الحرارة والحياة على الأرض، مصدر سبق ذكره.
- Abeygunawardena, et.al. 2009. Poverty and <?> Climate Change. Reducing the Vulnerability of the .Poor through Adaptation. <https://is.gd/frjCWW> Annie Lennon, July 2023. How hot is too <?> hot for the human body? Study offers new insights. <https://is.gd/31sWM7> .UN Habitat. 2018. Ipid <?> IPCC, 2023. AR6 Synthesis Report Climate <?> /Change 2023. <https://www.ipcc.ch/report/ar6/syr> Jane Arraf and Yasmine Mosimann, Jan. <?> 2023. Baghdad Loses Green Space to Real Estate Boom. <https://is.gd/9GsO39> .UN Habitat. 2018. Ipid <?> Ipid <?> IPCC, 2022. Summary for Policymakers. Ipid <?> .UN Habitat. 2018, Ipid <?> .IPCC, 2022. Summary for Policymakers, Ipid <?> .Musonda Mumba, Ipid <?> Ipid <?> <?> حمزة شريف. تغير المناخ حقيقة كانت مغيبة، مصدر سبق ذكره. <?> حمزة شريف. أهوار الرافدين والأراضي الرطبة، النشأة والسكان وتغير المناخ. مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، نيسان 2024. <?> حمزة شريف. مياه الرافدين بين ماضٍ قدسها وحاضرٍ أهملها وتعسف عليها. بيت الحكمة، بغداد 2021. W. Neil Adge, et.al. 2013, Ipid <?> IPCC, 2022. Summary for Policymakers. Ipid <?> Musonda Mumba, Ipid <?> <?> الأمم المتحدة، الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ، 2021، مصدر سبق ذكره. .Miloslav Kolenatý, Ipid <?> ALLISON ANDERSON, 2012. Climate Change <?> Education for Mitigation and Adaptation. <https://is.gd/Xgsj7a>



م. احمد الوندي

متخرج من اكااديمية اوبك في هندسة النفط



د. قيس انيس جحيل العقابي

متخصص بالاقتصاد الكلي والسياسية المالية



آفاق الاقتصاد الآسيوي

في ٢٠٢٥: التحديات العالمية والقدرة على

التكيف المحلية

المقدمة

تواجه الاقتصادات الآسيوية تحولات جذرية في ظل بيئة اقتصادية عالمية متقلبة، تتفاقم بفعل التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين، وما تترتب عليها من تداعيات كبيرة على التجارة العالمية وأسواق المال. يشكل عام 2025 نقطة تحول هامة في المنطقة، حيث تواجه الاقتصادات الآسيوية تحديات متزايدة مثل تباطؤ النمو، ضعف العملات المحلية، وارتفاع معدلات التضخم. وفي الوقت نفسه، تظهر فرص جديدة ترتبط باستراتيجية «الصين زائد واحد» والطفرة التكنولوجية في مجال الذكاء الاصطناعي.

كيف يمكن للاقتصادات الآسيوية التكيف مع التحديات الناتجة عن التوترات الجيوسياسية والاعتماد الكبير على الاقتصاد الصيني، وفي نفس الوقت الاستفادة من التحولات في سلاسل الإمداد والفرص التي تنشأ من التطورات التكنولوجية؟

على سلع محددة من دول آسيوية أخرى. هذا التصعيد سيؤثر ليس فقط على الصادرات الصينية، بل سيمتد إلى قرارات الاستثمار في آسيا، التي تعاني بالفعل من فائض في الطاقة الإنتاجية. كما ستتأثر الأسواق المالية بهذا التصعيد، حيث ارتفع العائد على السندات الأميركية لأجل 10 سنوات بشكل ملحوظ نتيجة فوز ترامب، ومن المتوقع أن يُنهي عام 2024 عند 4.4%، ما يساهم في زيادة حجم الدين العام الأمريكي من جهة، لكنه يقلل من السيولة لدى الأفراد ويسهم في تقليص التضخم من جهة أخرى. في الوقت نفسه، أدى تعزيز الدولار الأمريكي إلى ضعف العملات الآسيوية، مما يعرقل قدرة السياسات النقدية المحلية على خفض أسعار الفائدة بالوتيرة المطلوبة

من ناحية أخرى، تواجه الصين تحديات هيكلية عميقة في اقتصادها، حيث لم تتمكن بعد من التحول من الاقتصاد الذي يقوده الاستثمار إلى اقتصاد يقوده الاستهلاك، أو من

تهدف هذه الورقة إلى تحليل القضايا الاقتصادية الرئيسية التي ستؤثر على اقتصادات آسيا في عام 2025، مع التركيز على الاستراتيجيات المحتملة لتعزيز المرونة الاقتصادية. سنستعرض دور التوترات الجيوسياسية، تداعيات التحولات في سلاسل الإمداد العالمية، وتأثير الطفرة التكنولوجية على اقتصادات المنطقة، مع تسليط الضوء على التحولات الاقتصادية العالمية التي تؤثر على الاقتصادات الآسيوية، وخاصة في ظل التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين وتأثيرها على الطلب العالمي على الطاقة الصدمات الاقتصادية ومفهوم سياسة «الصين زائد واحد» من المتوقع أن يشهد عام 2025 مستوى غير مسبوق من عدم اليقين الاقتصادي، بسبب عوامل خارجية أبرزها التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين. من المرجح أن ترفع الولايات المتحدة الرسوم الجمركية على الصين إلى 30%، مع فرض تعريفات إضافية تصل إلى 10%

حيث تواصل الأسر تفضيل الادخار رغم انخفاض أسعار الفائدة، متأثرة بالأزمات، مثل انهيار قطاع الإسكان، مما يقلل من فعالية السياسة النقدية في تحفيز الطلب في هذه الظروف، تبرز السياسة المالية كأداة أساسية لدعم الاقتصاد، يجب أن تكون التدابير المالية مستهدفة وبحجم كبير لاستعادة الثقة وتشجيع الإنفاق. ورغم التصريحات المتكررة حول خطط التحفيز المالي، فإن التنفيذ الفعلي كان أقل من المتوقع. التوقعات تشير إلى إمكانية الإعلان عن تدابير مالية جديدة في آذار 2025 مع إقرار الميزانية

من الواضح أن هناك نية لزيادة الإنفاق المالي، خاصة مع تخفيف السياسات النقدية وضعف العملة دون مقاومة، لكن النقاش يتركز حول حجم الحيز المالي المتاح، على الرغم من أن دين الحكومة المركزية منخفض نسبياً (حوالي 25% من الناتج المحلي الإجمالي)، مما يشير إلى وجود مساحة مالية كافية، فإن تقرير صندوق النقد الدولي يشير إلى أن الحيز المالي محدود عند احتساب ديون الحكومات المحلية والديون الضمنية الأخرى، مما يعقد الصورة. ومع ذلك، يرى بعض الخبراء أن الحيز المالي أكبر مما يُعتقد إذا تم أخذ الأصول الحكومية في الاعتبار إلى جانب الالتزامات تشير الأسواق المالية إلى استقرار نسبي في ديناميكيات الدين، حيث يبلغ العائد على السندات الحكومية لأجل 10 سنوات 2.1%، وهو أقل من معدل النمو الاسمي للناتج المحلي الإجمالي، مما يعزز استقرار الدين، ومع ذلك، تواجه الحكومة المركزية تحديات مالية، بما في ذلك التزامات مرتبطة بركود قطاع الإسكان وضعف مالية حكومات الولايات

استناداً إلى هذه العوامل، تشير التوقعات لعام 2025 إلى تفاؤل محدود بشأن قدرة السياسات المالية على معالجة التباطؤ الحالي. ومع ذلك، من المرجح أن تستمر

قطاع السلع إلى قطاع الخدمات. ومع تزايد الاتجاه العالمي نحو استراتيجية «الصين زائد واحد»، التي تهدف إلى تنويع سلاسل الإمداد بعيداً عن الاعتماد الكامل على الصين، بدأت الاستثمارات الأجنبية تتجه إلى وجهات بديلة مثل فيتنام والهند. تمثل هذه السياسة تغييراً استراتيجياً في هيكل التجارة العالمية، حيث تسعى الشركات والدول لتقليل المخاطر المرتبطة بالاعتماد على الصين كمركز رئيسي للتصنيع. وعلى الرغم من أن الصين كانت قادرة سابقاً على التكيف مع الرسوم الأميركية عبر توجيه صادراتها إلى دول أخرى، فإن القواعد الجديدة المتعلقة بالمنشآت تجعل هذا الخيار أكثر تعقيداً الآن

تزداد الضغوط على الاقتصادات الآسيوية في هذا السياق، حيث أن ضعف العملات المحلية لا يعزز الصادرات كما كان متوقعاً، بل يضيف قيوداً على السياسات النقدية، ومع ارتفاع مستويات الديون خلال جائحة كوفيد-19، تعاني العديد من الدول الآسيوية من ضغوط مالية تعيق قدرتها على ضبط أوضاعها الاقتصادية. بناءً على هذه العوامل، يُتوقع أن يكون عام 2025 عاماً صعباً، يتميز بتباطؤ النمو وارتفاع معدلات التضخم بشكل أكبر من المتوقع. ستحتاج الدول الآسيوية إلى سياسات مالية أكثر مرونة واستراتيجيات تعاون إقليمي أكثر فعالية، فضلاً عن استثمار الفرص التي تتيحها سياسة «الصين زائد واحد» لتعزيز مرونة اقتصاداتها وضمان استدامة نموها في ظل بيئة عالمية متغيرة

تطورات الاقتصاد الصيني

تشير البيانات الاقتصادية الأخيرة إلى انتعاش اقتصادي محدود في الصين خلال أوائل الربع الرابع من عام 2024، بعد فترة من التباطؤ في الربع الثالث، ومع ذلك، من المتوقع أن يظل النمو متقلباً بسبب التحديات الهيكلية المستمرة. يظهر هذا التباطؤ الهيكلي في مشكلات الميزانيات العمومية،



على الصين في النصف الأول من 2024، رغم أن إجمالي الاستثمارات الأجنبية في الصين كان أكبر بكثير في السنوات السابقة. كما شهد سوق الأسهم الهندي تحسنا كبيرا، حيث ارتفع مؤشر «سينسيكس» بنسبة 90% على مدى الخمس سنوات الماضية، وهو المؤشر الرئيسي لبورصة الهند ويعكس أداء أكبر 30 شركة مدرجة

ساهمت استراتيجية «الصين زائد واحد» في زيادة الاستثمارات الأجنبية في الهند، حيث تسعى الشركات العالمية إلى توسيع قاعدة إنتاجها خارج الصين، مما جعل الهند سوقا جذابا. مع ذلك، يرى البعض أن الهند قد لا

المشكلات الهيكلية في الهيمنة بحلول عام 2026، مما قد يؤدي إلى تباطؤ إضافي في النمو الاقتصادي

المستقبل الاقتصادي في الهند:

شهد الاقتصاد الهندي تفاقولا ملحوظا في الفترة الأخيرة بفضل نموه السريع، حيث كانت الهند أسرع دولة نموا في مجموعة العشرين خلال العامين الماضيين، حتى بعد انحسار تأثيرات أزمة الوباء. ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر ليصل إلى حوالي 71.8 مليار دولار في عام 2023، متفوقا

المتحدة زيادة كبيرة، مما قد يعود بالنفع على آسيا، ولكن حجم هذا التأثير لا يزال غير واضح

وفي الوقت ذاته، تشهد الصين توسعا ملحوظا في صناعة أشباه الموصلات، حيث تقوم بافتتاح 18 مصنعا جديدا في 2024 لتعزيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات. تركز الصين على إنتاج رقائق بتقنيات مختلفة مثل 14 نانومتر وما فوق لتلبية الطلب في قطاعات مثل السيارات وإنترنت الأشياء. ورغم العقوبات التي تحد من وصولها إلى التقنيات المتقدمة، تواصل الصين استثمارها في تطوير تقنياتها الخاصة، مدعومة بسياسات تحفيزية واستثمارات كبيرة في البحث والتطوير

ومع هذه الفرص، استفادت آسيا من الدروس المستفادة من الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها في العقود الأخيرة، مثل الأزمة المالية الآسيوية في 1997-1998، وأزمة التكنولوجيا في 2001، والأزمة المالية العالمية في 2008. هذه التجارب ساعدت الدول الآسيوية على تعزيز قدرتها في مواجهة الأزمات المستقبلية، مما أدى إلى تحسين الأوضاع المالية والنقدية في العديد من البلدان. على سبيل المثال، تحقق العديد من الدول الآسيوية فوائض في الحساب الجاري، مما يقلل من مخاطر نقص السيولة في حال حدوث صدمات اقتصادية

من ناحية أخرى، يمثل العجز المالي وزيادة الديون الحكومية والخاصة خطرا على بعض اقتصادات المنطقة. بينما ظلت الديون الحكومية تحت السيطرة في معظم الدول الآسيوية، شهدت الصين وماليزيا وكوريا الجنوبية زيادة في الديون الخاصة، مما قد يضيف ضغوطا على أسعار الفائدة المحلية. على الرغم من أن بعض السياسات مثل أسعار الفائدة المرنة في ماليزيا وكوريا الجنوبية خلال فترة الجائحة ساعدت في تخفيف هذه الضغوط، إلا أن المخاطر الاقتصادية قد تتجدد إذا شهد الذكاء الاصطناعي تباطؤا في نموه

تكون البديل المثالي للصين في أسواق التصدير بسبب تنوع منتجاتها المحدود. كما تواجه الهند تحديات في زيادة مساهمة التصنيع في الناتج المحلي الإجمالي، حيث ظلت هذه المساهمة ثابتة عند 17% رغم الأهداف المعلنة لرفعها إلى 25%.

وعلى الرغم من استفادة الهند من الرسوم الجمركية المتزايدة التي فرضتها الولايات المتحدة على الصين، إلا أن تأثير ذلك على المدى الطويل لن يكون كبيرا. ففي حين ارتفعت حصة الهند من الصادرات إلى السوق الأمريكية من 0.6% في 2017 إلى 2.7% في 2023، لا تزال الهند تواجه صعوبة في تجاوز الصين في هذا المجال، نظرا لأن صادراتها تركز بشكل كبير على الأحجار الكريمة والمجوهرات، بالإضافة إلى التبغ والمنتجات الصيدلانية والغذائية. وأخيرا، على الرغم من زيادة حصة الهند في الصادرات، من المرجح أن يتباطأ نمو التجارة العالمية على المدى المتوسط، مما سيحصر تأثير التجارة مع الصين

جاذبية الذكاء الاصطناعي والدروس المستفادة

يزداد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي، حيث يُتوقع أن يكون له تأثير يفوق الهواتف المحمولة والإنترنت في حياتنا اليومية. ورغم الفرص الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، تُظهر التحليلات أن دول آسيا، التي تعد مركزا رئيسيا لإنتاج شرائح الذكاء الاصطناعي، تواجه تحديات اقتصادية قد تعيق استفادتها الكاملة من هذه التقنية. تنتج تايوان وكوريا الجنوبية شرائح عالية الجودة وتستحوذان تقريبا على السوق العالمية، بينما تقتصر ماليزيا على تجميع واختبار الشرائح، مما يقلل من قيمة صادراتها المضافة. في المقابل، يُتوقع أن يشهد الاستثمار الأجنبي المباشر في الولايات

للنفط الروسي إلى السوق بمجرد انتهاء الحرب. السلام لا يعني نهاية فورية للعقوبات، ولم تفقد روسيا إنتاجها بسبب العقوبات؛ بل تم توجيه التدفقات إلى أسواق مختلفة. التدفقات النفطية الروسية مقيدة بشكل أكبر بإستراتيجية أوبك+

خاتمة:

يواجه العراق تحديات اقتصادية بسبب تقلبات أسعار النفط الناتجة عن التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين وضعف الطلب الصيني، مما ينعكس سلباً على إيرادات الدولة ويزيد من الضغوط على النفقات العامة. ويظل الاعتماد الكبير على النفط مصدر قلق في إدارة الموارد المالية. ومع ذلك، فإن التركيز على أسواق بديلة مثل الهند، وفيتنام، وإندونيسيا، من خلال تبني استراتيجية «الصين زائد واحد»، يتيح للعراق فرصة لتعزيز صادراته النفطية، الأمر الذي يمكن أن يساهم في تحسين الإيرادات العامة والوضع المالي للدولة

استناداً إلى هذه المعطيات، يُتوقع أن تواصل آسيا الاستفادة من الطفرة التكنولوجية الحالية، لكنها بحاجة إلى توخي الحذر في التعامل مع المخاطر الاقتصادية المستقبلية

رؤية من واشنطن تجاه روسيا: من أطلق الصقور؟

بين مخاطر الطاقة والعناوين المتكررة عن المفاوضات المحتملة الروسية- الأوكرانية، قد تكون الأشهر المقبلة متقلبة لأسواق الطاقة. بمجرد أن يعود دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في كانون الثاني المقبل، سيحاول دفع الطرفين إلى المفاوضات. سيكون لديه نفوذ على أوكرانيا، مما سيُجبر كييف إلى إلغاء أو التحايل على قانون حظر التفاوض مع بوتين

لكن ترامب سيجد صعوبة في إقناع بوتين بمناقشة صفقة لا تتطلب استسلاماً أوكرانياً كاملاً. حيث تشير التوقعات أن خطة ترامب الأولية للسلام تشمل تجميد خطوط الجبهة ومنع أوكرانيا مؤقتاً من الانضمام إلى الناتو. روسيا رفضت كلا الفكرتين بالفعل باعتبارهما غير كافيتين، وإذا شعر بوتين أنه ما زال يحقق مكاسب، فلن يكون لديه حافز كبير لتغيير موقفه ما لم يمارس ترامب المزيد من الضغط أولاً

قد يحسب بوتين أن ترامب لن يوسع استخدام الأسلحة الغربية أو يشدد العقوبات، بالنظر إلى وعوده بإبقاء الولايات المتحدة خارج الحروب الساخنة وخفض أسعار الطاقة. قد يحاول الرئيس الروسي أيضاً مواصلة الضغط على ساحة المعركة، مما يؤدي على الأرجح إلى إطالة أمد العملية الدبلوماسية. من المعتقد أن صفقة سلام قد تظهر في نهاية المطاف العام المقبل، لكن العملية ستستغرق وقتاً أطول مما يتوقعه السوق حالياً. علاوة على ذلك، وكالات الطاقة تستمر في تحذير عملائها من أنه لن يكون هناك تدفق كبير



حسن الصراف

عضو في مكتب كرسي اليونسكو الحوار بجامعة الكوفة



الخبرة في شؤون الجيران،

كيف نجعلها علمية؟

يوجد في العراق عدد غير قليل من مراكز الدراسات والأبحاث التي تعنى بالشؤون السياسية والدولية، وهناك عدد كبير من المحللين السياسيين، وبحسب ما نقرأ بين الفينة والأخرى في الصحف والمواقع الخبرية فإن معظم هؤلاء لا تصدق عليهم صفة «المحلل السياسي»، وإن الكثير منهم يفتقر للخبرة العلمية والإلمام التام بالموضوع الذي يحلله. ولعل كثرة الكتابة والحديث عن هذا الأمر يؤكد أن الخبراء العلميين في القضايا والشؤون الدولية ثلة قليلة في العراق، ناهيك عن شحة الخبراء في شؤون دول المنطقة، إذ يلاحظ أن أوساطنا البحثية والأكاديمية والإعلامية تفتقر لخبراء حقيقيين في شأن الكيان الصهيوني، أو خبراء في الشأن الخليجي، أو خبراء في الشأن التركي، أو خبراء في الشأن الإيراني.

خطابات طائفية أو عنصرية أو مؤدلجة أو منحازة لأجندة سياسية أخرى ينبغي تنشئة مجموعة من صنّاع الرأي العام يمتلكون الأدوات العلمية اللازمة لتقديم التحليل الموضوعي والعلمي السليم. لا سيما أن الخبير والمحلل السياسي لا يقتصر دوره على الظهور في أجهزة الإعلام، بل هو النواة الأساسية في مراكز الأبحاث، ويُفترض أن يكون المصدر الأساس في تقديم المشورة للجهاز الدبلوماسي ولصانع القرار في السياسة الخارجية. هذا هو النهج المتبع لدى الأنظمة الديمقراطية التي تعتمد مبدأ التخصص والمهنية في ظلّ تعقيد المعادلات والظواهر الدولية. فما لم تكن الدولة ملقمة بكلّ جوانب الحدث الإقليمي أو الدولي أو أي ظاهرة عالمية، لا يسعها أن تتخذ القرار المناسب والاستراتيجية الناجعة التي تضمن سيادتها ومصالحها الوطنية

إذن كيف يُفترض معالجة ذلك والعراق يواجه مشاكل عدّة في علاقاته مع كلّ جيرانه؟ الإجابة سهلة وبديهية جداً: «يجب إعداد خبراء ومتخصصين في شؤون دول المنطقة والعالم». ولعلّ «تعزيز الجهاز الدبلوماسي بالمعلومة العلمية الدقيقة» يمثل الهدف الأهم الذي يزيد من أهمية إعداد هؤلاء الخبراء ولكن كيف؟ قبل الحديث عن الكيفية ينبغي أن ندرك الجدوى من وجود الخبير والمحلل السياسي في الأوساط البحثية والإعلامية؟ لماذا يجب على أصحاب القرار في التعليم العالي أن يهتموا بإعداد خبراء ومتخصصين في شؤون المنطقة والعالم؟

المحلل السياسي والخبير في الشؤون الدولية والأمنية هو العنصر الأهم في صناعة الرأي العام، فإذا كان يُراد للرأي العام في القضايا السياسية والأمنية الحساسة أن يكون وطنياً خالصاً ولا تشوبه

على نحو دقيق. ويبدو من الصعب جداً أن نجد في مراكزنا البحثية والأكاديمية باحثين متخصصين في هذه اللغات المهمة بالنسبة للعراق»

لعل وجود كلية اللغات في جامعة بغداد تسهل هذه المهمة إلى حد كبير، ففيها أقسام علمية لتدريس لغات عدّة، منها التركية والفارسية والعبرية. ومن المعروف أن النظام البائد كان يعتمد خريجي هذه الأقسام للعمل في دوائر جهاز المخابرات وفي السلك الدبلوماسي. بيد أن الفكرة المنشودة في هذا المقال لا تقتصر على إعداد مترجمين فقط يعملون في مراكز الأبحاث أو الأجهزة الأمنية والدبلوماسية، بل الفكرة الأساسية هي «إعداد خبراء في شؤون دول المنطقة، على أن يتحدثوا بلغة تلك الدول». وبعبارة أخرى الموارد البشرية المطلوبة لهذه المهمة يجب أن يجمعوا بين دراسة اللغة الأجنبية ومفردات العلوم السياسية

والباحث الذي يجمع بين هذين الحقلين من شأنه أن يكون محلاً سياسياً لشؤون تلك الدولة ومتابعاً لصحافتها وإعلامها، وكذلك مترجماً لأهم ما يُنشر من كتب ومقالات وآراء فيها. ومن البديهي أن مثل هذه الموارد البشرية هي أهم ما يحتاجها السلك الدبلوماسي والمؤسسات الأمنية والمراكز البحثية وصناع القرار

لتحقيق ذلك أعرض على أصحاب القرار مقترحين: المقترح الأول: معالجة الجوانب الإدارية والقانونية في الجامعات والكليات المعنية، ليتسنى للطلبة الراغبين الجمع بين دراسة الحقلين العلميين، أي اللغة الأجنبية والعلوم السياسية. ولعل العمل على عقد اتفاقيات التوأمة والتعاون المشترك بين كليات اللغات والعلوم السياسية يمثل الطريق الأمثل الذي ينسجم مع تعليمات وقوانين وزارة التعليم العالي.

وبالعودة إلى موضوع التخصص في شؤون جيران العراق ودول المنطقة، قد يزداد الأمر تعقيداً إذا قلنا بأن الشرط الأول والأساس في التخصص في شؤون دولة ما، هو الإلمام بلغة تلك الدولة؛ لا سيما أن اللغات المنطوق بها في المنطقة -إلى جانب العربية- هي التركية والفارسية والعبرية. فالمتخصص في شؤون دولة ما يجب أن يكون قادراً على مطالعة صحافة تلك الدولة ومتابعة إعلامها وقراءة أمّهات المصادر حول تاريخها ومجتمعها. ولأن العراق يجاور بلدين غير عربيّين (تركيا وإيران) فستكون الحاجة إلى الانفتاح على الداخل التركي والداخل الإيراني أكثر إلحاحاً. ومن جانب آخر فإن الكيان الصهيوني من بين اللاعبين السياسيين الأبرز في المنطقة، وطالما كان العراق من أبرز المناوئين والمعارضين لهذا الكيان. هذا يعني أن العراق من أهم الدول العربية المعنية بالتخصص في الشأن الإسرائيلي، ومن ثم يجب إعداد كوادرات متخصصة في هذا الموضوع، وأن تكون متقنة للغة العبرية

ذكرت في ورقة بحثية سابقة أن العراق بحاجة إلى موارد بشرية متخصصة في «أربع لغات إقليمية مهمة في الشرق الأوسط تقع بجوار العراق وبقربه، ثلاثة منها لقوى إقليمية مهمة لها لغتها الخاصة: تركيا (اللغة التركية)، وإيران (اللغة الفارسية)، و(اللغة العبرية) التي يستخدمها الكيان الاحتلال في فلسطين، وفي داخل العراق الكوردية) للعراقيين الكورد). بالنسبة للغات الثلاث الأولى فإن أي نمط من السياسات والاستراتيجيات التي يعتمدها المنتصدي لملف الأمن الوطني يحتاج إلى إلمام كبير وشامل بالداخل التركي والإيراني والاحتلالي في فلسطين، ولا يتحصّل هذا الإلمام إلا من خلال توفر فريق كبير من الباحثين والمتخصصين في الشأن المذكور، ومن الملمين بلغته



للمراحل ما بعد المرحلة الأولى؛ فعلى سبيل المثال يُتاح لطلبة قسم اللغة العبرية أو التركية أو الفارسية (الراغبين منهم) دراسة المواد الأساسية التي تُدرّس في كلية العلوم السياسية؛ والعكس صحيح أيضاً، يُتاح لطلبة العلوم السياسية (الراغبين منهم) دراسة المواد الأساسية في تعلّم إحدى اللغات المجاورة للعراق المقترح الآخر: تأسيس كلية متخصصة بدراسة الشرق الأوسط، تُسمّى مثلاً «كلية دراسات الشرق

فبحسب ما جاء في كتابٍ صادر عن جهاز الإشراف والتقويم العلمي في وزارة التعليم العالي وافقت هيئة الرأي في هذه الوزارة على بنود اتفاقيات التوأمة والتعاون المشترك، والتي جاء في ضمنها «التعاون في تطوير الخطط والمفردات وتوحيد المناهج الدراسية للتخصصات المتناظرة» و«استخدام المصادر والكتب والمجلات العلمية والأطاريح» و«أداء المحاضرات النظرية المشتركة لمادّتين ضمن الاختصاص

في إيران» والتي تُدرّس باللغة الإنكليزية والعبرية حصراً

لذا من أجل وضع الخطوة الأولى نحو إعداد كوادر متخصصة في العالم المحيط بنا ينبغي تجاوز الأدبيات الكلاسيكية والمصادر القديمة في دراسة العلوم الإنسانية، وتحديث وجهات النظر ووضع سياسة علمية وتعليمية رصينة قائمة على مبدأ معرفة الذات ومعرفة الآخر، فالحاجة إلى معرفة الآخر لا تقتصر على أوقات الصراع والتنافس والاختلاف، بل من شأنها أن تساهم إلى حد كبير في بناء السلام والتعايش والوثام

الهوامش:

1. <?>- بعض المقالات التي تناولت هذا الموضوع:
2. - بسام ناصر، فوضوية التحليل السياسي.. كيف تؤثر على الوعي وتشكيل الرأي العام؟، مقال منشور في صحيفة عربي 21 الإلكترونية في 26 آب 2024.
3. - عادل فاخر، ظاهرة المحلل السياسي في العراق.. مهنة تستقطب كثيرين لشحن الرأي العام، مقال منشور في موقع الجزيرة نت في 2 آب 2022.
4. - صادق الطائي، العراق: مهزلة المحلل السياسي، مقال منشور في صحيفة القدس العربي 20 تشرين الثاني 2022.
5. - أمجد ياسين، التحليل السياسي، مقال منشور في جريدة الصباح في 19 آب 2020.
6. <?>- حسن الصراف، الترجمة والتنمية الثقافية في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2021، ص 5.

الأوسط»، وتتضمن أقساماً علمية متخصصة بدراسة الشأن الإسرائيلي والتركي والإيراني والخليجي. وفي الأقسام الثلاثة الأولى تُدرّس لغة تلك الدول إلى جانب مفردات أساسية في العلوم السياسية، بالإضافة إلى مواد أخرى حول تلك الدولة مثل تاريخها واجتماعها وثقافتها. هذا يعني أن المتخرج من مثل هذه الكلية لم يعد مجرد متخصص في لغة تلك الدولة، بل يُتوقع منه أن يكون باحثاً ملمّاً بتاريخها وثقافتها. والمثابرون والناجحون في مثل هذه الكليات من شأنهم أن يكونوا مرجعاً مهماً لمعرفة شؤون الدولة التي تخصصوا فيها. ومن البديهي أن الكوادر التدريسية المطلوبة لمثل هذه الكلية هم أساتذة في اللغات والعلاقات الدولية والنظم السياسية والاستراتيجية والتاريخ وعلم الاجتماع

وقد لا يخفى عن المطلعين والمراقبين أن التخصص في شؤون الدول الأخرى بات من أهم التخصصات العلمية في الجامعات العالمية، وأنه فرع علمي تتداخل فيه حقول علمية عدّة كالتاريخ واللغات والسياسة والاجتماع والثقافة والفكر والفلسفة. ولعلّ أبرز وأقدم مثال على ذلك هو الاستشراق، فالأوساط الأكاديمية الغربية طالما كانت مهتمة منذ أزيد من قرنين بدراسة الحضارات والثقافات الشرقية، سواء أكانت لغايات و مآرب استعمارية أو لأهداف معرفية. وفي عصرنا الحاضر هنالك جامعات تمنح شهادات عليا في شؤون الدول المهمة في العالم، مثل «الماجستير في الدراسات الروسية وأوراسيا في جامعة هلسنكي بفنلندا» و «ماجستير في السياسة والاقتصاد الروسي والأوراسيوي في كلية كينجز لندن»، و«شهادة البكالوريوس في الدراسات الصينية من جامعة بينجهامتون في الولايات المتحدة الأمريكية»، و«شهادة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية من جامعة طهران

7. <?> للمزيد يُنظر: كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جهاز الإشراف والتقويم العلمي، مكتب معاون رئيس الجهاز للشؤون العلمية، العدد: ج.م.ع.ع/ 2984؛ التاريخ: 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

8. <?><https://www.educations.com/institutions/university-of-helsinki/master-in-russia-eurasia-and-eastern-europe-studies>
9. <?><https://www.educations.com/institutions/kings-college-london-faculty-of-social-science-and-public-policy>
10. <?><https://www.bachelorstudies.com/institutions/binghamton-university-state-university-of-new-york/chinese-studies-ba-minor>
11. < ? > <https://fws.ut.ac.ir/%D8%B1%D8%B4%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%DA%98%DB%8C%D9%85-%D8%B5%D9%87%DB%8C%D9%88%D9%86%DB%8C%D8%B3%D8%AA-%DB%8C>



حسين عباس



جماعة (المنزل) التركية

البنية والتنظيم

المقدمة

منذ أواخر القرن العشرين شكلت السياسة الإسلامية التركية محل اهتمام الدارسين والمراقبين للحركات الإسلامية التي أخذت بلعب ادوار مركزية في العالم الإسلامي عامة والشعب التركي خاصة. ويمكن القول ان تركيا في طليعة البلدان الإسلامية التي شهدت حالة صراع شديد بين التيارين العلماني والإسلامي، الصراع الذي قاد بالنهاية الى التضييق على الحريات باسم الديمقراطية، كما أدى الى خلق انقسامات مستمرة بين فئات المجتمع التركي التيار المحافظ في تركيا التاريخ، التشكيل، المستقبل. في السياق ذاته، ربما يكون السبب الأساسي لاهتمام الباحثين بالحركات الإسلامية في العالم يرجع إلى ثلاث عوامل.

في تركيا أو في غيرها من البلدان الإسلامية ومن ثم لم يزد أمر متابعة الحركة عن كونه أحد مسارات العمل البحثي الأكاديمي الذي يتناول الحركة كما يتناول بقية الحركات الإسلامية لكن؛ وخلال أقل من عقد من الزمان تقريباً اختلف الوضع تماماً بالنسبة لحركات الدينية الصوفية في تركيا، فظهرت عديد من المؤسسات والجماعات الدينية الصوفية منها جماعة (المنزل) فأضحت هذه الحركة من بين الحركات الإسلامية الناشطة داخل المجتمع التركي بعد الانقلاب العسكري الفاشل الذي

أولها: يتعلق بالثورة الإسلامية في إيران عام 1979م والتحول التي جرت في منطقة الشرق الأوسط ثانيها: انهيار الاتحاد السوفيتي. اما الثالثة: فيتجسد في تصاعد شعبية الحركات الإسلامية في داخل المجتمعات وتأثيرها في أوطانها فيما يخص تركيا، فحتى سنوات قريبة لم يكن الشباب العربي يسمع بحركة فتح الله غولن الإسلامية التركية إذ كانت المعرفة بها مقصورة على النخبة الثقافية والفكرية العربية المعنية بالأساس برصد حركة وتطور الفكر الإسلامي التنظيمي سواء كان ذلك

قاده عناصر حركة فتح الله كولان عام 2016، لتلعب حركة المنز دوراً بارزاً محاولة الاستحواذ على مكانه حركة غولن في الدولة

بداية ظهور الحركات الاسلامية

لا يمكن إغفال مساهمات الحركة الصوفية في نشر الإسلام في الأناضول منذ القرن الحادي عشر الميلادي، حيث حازت الطرق الصوفية على هوية مؤسسية في العهد السلجوقي وعهد الإمارات التركمانية من خلال الزوايا والأوقاف الخاصة، واستطاع حكام العثمانيون من أهمية هذه الحركات ودمجها بالحياة الاجتماعية والسياسية

لقد بدء الصراع داخل الدولة التركية الفتية والحديثة التي نشأت مع نهاية الحرب العالمية الأولى وما أفرزتها تلك الحرب من انهيار الإمبراطوريات، منها الإمبراطورية العثمانية المتمثلة بالخلافة الإسلامية التي حكمت من حدود الصين شرقاً إلى حدود فينا غرباً وشمال أفريقيا عامة طيلة خمسة قرون، وكان أفرادها يشعرون بأنهم يعيشون في ظل الدولة الإسلامية، من جهة أخرى ومع بداية تأسيس الدولة الحديثة التركية لكن بأسلوب مختلف بفكره الفلسفي وبمظاهره الأوربية على عكس عما كان عليه العثمانية بكافة أساسياتها كان ذلك إعلان الجمهورية الحديثة في عام 1923م على يد مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك بمعاونة عدد من ضباط الجيش

ان الصراع الفعلي بين الإسلاميين والعلمانيين بدء بعد إصدار قرار رقم (677) بإغلاق الزوايا والتكايا الصوفية عام 1925 وإلغاء الخلافة، وإلغاء منصب شيخ الإسلام وتحويله الى منصب ادارة الأمور الدينية

وفصل الدين عن الدولة وتطبيق العلمانية والملية، لتحمل النخبة من العسكريين الذين استكملوا تعليمهم في المدارس العسكرية الأوربية على كاهلها مهمة تثبيت الكمالية التي سمت بـ (KEMALİZM) وبعد خطاب أتاتورك الذي ألقاه عام 1925م في مدينة قسطنطيني قال (يجب ان تتعلموا أيها السادة انتم وأفراد أسركم، وعلى الأمة التركية بأسرها ان تعلم ان الجمهورية التركية العلمانية لا يمكن ان تكون بعد اليوم أرضاً خصبة للمشايخ والدراويش وأتباعهم من أصحاب الطريقة، وإذا كان هنالك من طريقة حقيقية فهي طريقة الحضارة المبنية على العلم... وعلى مشايخ الطرق ان يفهموا هذا الكلام بوضوح وبالتالي يغلقوا زواياهم وتكايهم عن طيب خاطر والى الأبد قبل ان أدمرها فوق رؤوسهم) وبعد ذلك اصدر أتاتورك عددا من القوانين استهدفت جميع الطرق الدينية في تركيا، وكانت تلك القوانين بجملتها منافية لتطلعات الإسلاميين وخاصة بعد ان اسهموا بتضحيات كبيرة لأجل إنقاذ الدولة من الاحتلال الأجنبي الذي كان يهدد بالاستحواذ على مقدرات البلاد

بعد ذلك برزت عدد من التيارات الإسلامية يترأسها زعماء الطرق الصوفية الذين اخذوا على كاهلهم مهمة (الدفاع عن الإسلام)، ومنها الطريقة النقشبندية التي تعد من اكبر الطرق الصوفية في العالم، والتي لعبت دوراً بارزاً على مر التاريخ التركي الحديث، بعدها ظهرت تيارات إسلامية، ومفكرين إسلاميين في تركيا استخدموا كافة الوسائل الفكرية والعسكرية للوقوف بوجه العلمانية وأفكارها، بما قاد إلى نشوب معركة سميت بمعركة الطربوش والقبعة اذ اعتبروا القبعة رمزا للكفر وتقليدا للغرب، لقد ظهرت لهذه الطريقة العديد من الفروع وتحولت عبر مر العصور الى تكتلات اجتماعية اقتصادية وسياسية في بعض الاحيان،



سوف نتناول في هذا الورقة إحدى الطرق الصوفية المعروفة في تركيا، والتي بدأت قوتها بالازدياد داخل المؤسسات الدولة والمجتمع التركي، الى جانب تزايد المخاوف من احتمال حدوث صعود هذه الجماعة بعد فشل جماعة فتح الله كولن بالانقلاب العسكري عام 2016.

جماعة المنزل « البيوت » او جماعة الفجر: التاريخ، البنية والتأثيرات.

جماعة المنزل «البيوت» او جماعة الفجر: تُعدّ جماعة منزل واحدة من الجماعات الدينية البارزة في

ويمكن تقسيم الحركات السياسية في تركيا من حيث ظهورها الى قسمين هما

1 الطرق القديمة: الطرق التي لها جذور تاريخية منذ مئات السنين، وما زالت محافظة على وجودها، كالنقشبندية والتيجانية والرفاعية والقادرية والمولوية الخ من الطرق الصوفية

2 الطرق الحديثة: الطرق الدينية التي ظهرت كردة فعل على التعليمات «الكمالية» والعلمانية للجمهورية، وتستند جذورها الى الطرق الصوفية القديمة ولكن على شاكلة جديدة من حيث التنظيم ومن حيث توجهاتها السياسية في الواقع، كالنورجيون «النوريون» جماعة فتح الله كولن، السليمانيون، والايشيكتشيون

الأذكار عادة بشكل جماعي، وتلتزم الجماعة بالطقوس التقليدية للطريقة كوسيلة للتقرب إلى الله، لقد صار مركز الجماعة في قرية منزل وجهة للزيارة والعبادة، إذ يتوافد الآلاف عليه من مناطق مختلفة في تركيا طلباً للشفاء أو التوجيه الروحي، خاصة هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يعانون من «عادات سيئة» مثل إدمان الكحول والقمار، وحتى المخدرات، وكان يُقال إنهم يذهبون إلى هناك للعلاج والتوبة، وبالفعل، تشير التقارير إلى أن بعضهم عادوا وقد تابوا، لكن البعض الآخر عادوا إلى عاداتهم القديمة بعد فترة، كما تتميز الجماعة بنشاطها في القطاع الصحي، حيث يُقال إن بعض المستشفيات ومراكز إعادة التأهيل في تركيا تخضع لإدارتها، وتبرز جهود الجماعة في علاج إدمان المخدرات ضمن هذه المرافق

التأثيرات الاجتماعية والسياسية

أثرت جماعة منزل على المجتمع التركي من خلال خدماتها الصحية وأنشطتها الخيرية، وتُثار أحياناً ادعاءات عن وجود صلات بين الجماعة وبعض الدوائر البيروقراطية والسياسية في البلاد خاصة في وزارتي الصحة والداخلية، على الرغم من تأكيد الجماعة على التزامها بالابتعاد عن السياسة بشكل مباشر، إلا أن الدراسات تؤكد غير ذلك حيث ذكر في كتاب «المنزلة النقشبندية» الذي نشر في التسعينيات من القرن المنصرم للكتاب نيازي أوستا بأن أعضاء المنزل الكبار في العمر من انصار الجماعة يميلون نحو حزب الرفاه الإسلامي، بينما يميل الشباب أكثر نحو الأحزاب القومية، وقد ذكر بان أسباب ميول الشباب إلى الحركة القومية جاء بعد انقلاب 12 ايلول ومع ذلك،

تركيا، وهي تنتمي إلى الطريقة النقشبندية أو «جماعة سمرقند» ضمن الفرع الخالدي، ويُعدّ الشيخ محمد راشد إيرول (1902-1972)، الذي برز في سبعينيات القرن الماضي المؤسس الفعلي للجماعة، ولقد تعرض رئيس المؤسسة محمد راشد بن عبد الحكيم بن عبد الله إيرول الحسيني إلى الاعتقال خلال فترة انقلاب 12 ايلول 1982 وحكم عليه بالاعدام واطلق سراحه بالعفو

فيما بعد، واصل محمد راشد رسالة والده السيد عبد الحكيم الحسيني، وجعل من قرية منزل مركزاً للجماعة، وبعد وفاته عام 1993، انتقلت زعامة الجماعة إلى شقيقه الشيخ عبد الباقي إيرول، الذي لا يزال يتولى قيادتها الروحية حتى اليوم، ومركز هذه الجماعة في محافظة أضيامن وينتشر انصارها في اسطنبول وانقرة

استمدت هذه الجماعة اسمها من قرية «منزل» التابعة لقضاء كاحتا في محافظة أضيامن، ازداد تأثير الجماعة بشكل ملحوظ منذ منتصف القرن العشرين، إذ لفتت الانتباه بتعاليمها الدينية وأنشطتها الاجتماعية

التنظيم والأنشطة

في الوقت الذي تطور الجماعات الإسلامية تنظيماتها، يتعاظم تخوف الجماعات العلمانية من ازدياد نفوذ الجماعات الإسلامية حيث يرددون شعارات «تركيا بلا طريقة صوفية ولا جماعة إسلامية»، ومنبع هذا الخوف يرتبط بانقلاب 15 تموز 2016 الفاشل، إذ تزداد الخشية من خروج هذه الجماعات عن سيطرة الدولة وتعاضم قوتها، فيما يخص جماعة منزل فإنها تعتمد في تعاليمها على علاقة المرشد بالمريد، حيث تُعطى أهمية كبيرة للولاء للشيخ ولأداء الأذكار، وتُقام



على تعيين عمر كركاز رئيساً لمحكمة النقض بعد حصوله على (193) صوتاً

الانتقادات والجدل

تتعرض جماعة منزل لانتقادات بين الحين والآخر بسبب حجمها وتأثيرها خاصة بعد انقلاب 15 تموز، تتركز الانتقادات على قلة الشفافية في بعض أنشطتها وتأثيرها غير الخاضع للرقابة على بعض المؤسسات الاجتماعية، كما يدور النقاش حول دور الجماعات الصوفية في إطار الدولة الحديثة الذي يثير تساؤلات عديدة، ويرى بعض المنتقدين ضرورة الحد من تأثير الجماعات الدينية على مؤسسات الدولة، حيث اعتبر البعض بان هذه الجماعة اصحبت خليفة جماعات فتح الله كولن، وقد لوحظ تزايد اهتمام هذه الجماعة بتعيين عناصرها في الأجهزة الأمنية ووزارات الصحة

يلاحظ أن بعض أعضاء الجماعة لديهم علاقات وثيقة مع الأحزاب المحافظة، كرئيس حزب الوطن الكبير محسن يازجي اوغلو وعدنان مندريس وسليمان ديميريل وتورغت اوزال ومسعود يلماز وأخيراً رجب طيب اردوغان، وعلى عكس الجماعات الأخرى، فإن جماعة المنزل الحالي ذات فكر قومي وتدعم الحركة القومية التركية بزعامة دولت بهتشلي، وإلى اليوم؛ شاركت جماعة المنزل في تشكيلة حكومة حزب العدالة والتنمية عام 2003 بواقع وزيرين هما وزير الطاقة تانير يلديز ووزير الصحة رجب أكداچ، وفي العام 2005 عملت هذه الجماعة على انشاء جمعية رجال الأعمال «تومسياد TÜMSİA» التي يبلغ عدد أعضائها 1500 عضو من رجال الأعمال، لأجل منافسة بقية المؤسسات الاقتصادية الأخرى التي كانت لها تأثير واضح في الواقع السياسي والاجتماعي، وبعد جدل طويل داخل أروقة وزارة العدالة، استطاعت هذه الجماعة حسم الامر بإقناع الحكومة العدالة والتنمية

والعدل والطاقة، بينما يؤكد أعضاء الجماعة على أهمية هذه الهيئات في تعزيز التكافل الاجتماعي

الانقسامات في جماعة المنزل

من الأمور المثيرة للاهتمام حول جماعة «منزل» أن الجماعة انقسمت إلى فرعين منذ بداية الالفينيات، هذا الانقسام حدث نتيجة خلافات داخلية بين قادة الجماعة، مما أدى إلى ظهور مجموعتين رئيسيتين المجموعة الأولى: وهي المجموعة التي ما زالت موجودة في قرية منزل بمحافظة أضيامن، هذه المجموعة تعتبر استمرارًا للقيادة التقليدية للجماعة، التي كان يقودها الشيخ محمد راشد إيرول، المعروف بلقب «سيداً»، قبل وفاته، وبعد وفاته، تولى القيادة شقيقه عبد الباقي إيرول، وهو الذي ما زال يحتفظ بالسيطرة على هذا الفرع من الجماعة، قرية منزل تستمر في كونها مركزاً روحياً رئيسياً للعديد من أتباع الجماعة الذين يأتون إليها من مناطق مختلفة في تركيا وحتى من الخارج، خاصة في فصل الصيف، حيث يُعتقد أن الآلاف يزورونها للبحث عن الشفاء الروحي والمشورة

المجموعة الثانية: انتقلت إلى قضاء سنير حصار الواقع في محافظة اسكي شهير (Eskişehir'de) Sivrihisar ilçesinde)، هذا الفرع يقوده فوزتين إيرول، ابن الشيخ محمد راشد إيرول، والذي كان شخصية بارزة في الجماعة قبل أن يفصل عنها نتيجة خلافات مع عمه عبد الباقي إيرول، وقد ظهر هذا الانقسام بسبب سيطرة ساقى إيرول، ابن عم فوزتين، على الشؤون الرئيسية للجماعة، مما أدى إلى مغادرة فوزتين وتأسيس جماعته الخاصة

الفروقات بين جماعة منزل وجماعة فتح الله كولن

رغم أن جماعتي منزل وفتح الله كولن (المعروفة بحركة الخدمة) تُعدّان من الجماعات الدينية ذات التأثير في تركيا، إلا أنهما تختلفان بشكل جوهري في الهيكل والأهداف والنهج المجتمعي، فيما يلي استعراض لأهم الفروقات بين الجماعتين:

النشاط العملي	جماعة المنزل	جماعة فتح الله كولن
الأصول التاريخية والأساس الديني	تنتمي إلى الطريقة النقشبندية ضمن الفرع الخالدي، وتقوم على التقاليد الصوفية، تركز الجماعة على العلاقة بين المرشد والمريد والالتزام بالذكر والطقوس الروحية.	ظهرت في السبعينيات على يد فتح الله كولن، وتركز على المزج بين التعليم الحديث والقيم الإسلامية، ولا تتبع هيكل الطرق الصوفية التقليدية.
البيئة والتنظيم	تتبع هيكلًا هرميًا يتمحور حول القيادة الروحية (المرشد)، وتعتبر الطقوس الروحية والذكر الجماعي جوهر نشاطها، يقع مركزها في قرية "منزل"، التي تعدّ مقرًا للأنشطة الروحية.	تتمتع بشبكة تنظيمية واسعة داخل تركيا وخارجها، وتدير مدارس، جامعات، ووسائل إعلام، إلى جانب منظمات غير حكومية، مما يجعلها ذات تأثير دولي.

النشاط	تركز على تقديم الخدمات الصحية وإدارة مراكز إعادة التأهيل، خصوصاً علاج الإدمان، كما تستقطب الناس إلى مركزها في قرية "منزل" طلباً للشفاء والتوجيه الروحي	تركز على التعليم والإعلام، وأسست العديد من المدارس والجامعات داخل تركيا وخارجها، ساعية إلى نشر التعليم القائم على القيم الإسلامية الحديثة.	العلاقة مع الدولة	حافظت على علاقات ودية وغير صدامية مع الدولة، وتركز على التأثير في الأفراد من خلال الدين والتكافل الاجتماعي.	سعت للتغلغل في مؤسسات الدولة، مما أدى إلى صدام مع الحكومة، بعد محاولة الانقلاب، خُطرت أنشطتها في تركيا، واعتُقل العديد من أعضائها.
العلاقة مع السياسة	تعلن رسمياً عن تجنبها للانخراط في السياسة، رغم وجود بعض أعضائها ضمن التيارات المحافظة، وتمحور أنشطتها حول تعزيز التضامن الاجتماعي والاهتمام بالجانب الروحي.	كانت لها صلات عميقة بالدولة، حيث نشطت في مؤسسات التعليم والقضاء والأمن، لكنها دخلت في صراع مع الحكومة التركية، خاصة بعد اتهامها بالوقوف وراء محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016، وصنفتها السلطات التركية كمنظمة إرهابية (FETÖ)	التأثير الدولي	يتركز تأثيرها داخل تركيا، ولم تتمدد بشكل كبير على المستوى الدولي.	توسع تأثيرها دولياً، وأسست مدارس ومؤسسات في العديد من الدول، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا.
الصورة المجتمعية والسمعة	نحظى بقبول لدى بعض فئات المجتمع كمجموعة دينية تقليدية، لكنها تواجه أحياناً انتقادات حول تأثير الجماعات الدينية في مؤسسات الدولة.	واجهت رفضاً شعبياً واسعاً في تركيا بعد محاولة الانقلاب، وخُطرت أنشطتها في الداخل، أما على الصعيد الدولي، فننقسم الآراء بين من يراها حركة اجتماعية سلمية ومن يعدها منظمة خطيرة.			

الخاتمة

مثل التحديث التركي ركيزة في الطابع المركزي والنخبوي في البنية المجتمع التركي النابع عن القيم الدينية التي تمدد جذورها إلى بدايات تشكيل

جماعة منزل محورًا للجدل الاجتماعي والسياسي في السنوات القادمة

الهوامش:

1. <?> مجموعة مؤلفين، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2022 إسطنبول ص12.
2. <?> التيار المحافظ في تركيا، المصدر السابق ص273.
3. <?> ينص الدستور التركي في الفقرة الثانية مادته الرابعة عشر على حظر تطبيق القواعد الدينية ولو جزئياً في كيان الدولة السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي والقانوني، ولا يجوز اساءة استخدام المشاعر الدينية.
4. <https://is.gd/UNqc6y>
5. <?> قبعة وعمامة مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا، محمد نور الدين، درا النهار بيروت، 1997، ص38
6. <?>3 Mahmut Hamsici, İstanbul, BBC Türkçe, 13 Temmuz 2023, bk, 14 Ekim 2024, <https://www.bbc.com/turkce/articles/cqvyl2zpx6xo>
7. <?>4 Medyascope, Ruşen ÇAKIR, Fethullahçılarını yerini Menzil mi aldı?, 2 Aralık 2019, bkm 18 Ekim 2024, <https://medyascope.fethullahcilarin-yerini-menzil-/02/12/tv/2019/mi-aldi>
8. <?>Mahmut Hamsici, İstanbul, BBC Türkçe, 13 Temmuz 2023, bk, 14 Ekim 2024, <https://www.bbc.com/turkce/articles/cqvyl2zpx6xo>
9. <?> دراك للدراسات والاستشارات، المرصد معهد هودسون: الطريقة النقشبندية الخالدية والإسلام السياسي

الإمبراطورية العثمانية، مما زاد في ذلك التغييرات التي طرأت في الشرق الأوسط وترجمت عديد من الكتب الدينية كسيد قطب وعبد الله عزام وعمر عبد الرحمن واية الله الإمام الخميني واية الله محمد بهشتي وعلي شريعتي، حيث بدأت الطرق الصوفية بمزيد من الانفتاح والتوسع على نطاق المجتمع التركي مما أظهرت عديد من الجماعات الإسلامية التي لها دور كبير في بروز عدد من الشخصيات السياسية في إدارة الدولة، كنجم الدين أربكان ورجب طيب اردوغان وعبد الله غول وغيرهم، إلا ان بعض الجماعات الصوفية تختلف بعضها عن البعض من حيث الترتيب والإدارة والتوغل في الدولة، حيث تختلف جماعة منزل وجماعة فتح الله غولن في الأصول والأهداف وطبيعة النشاط، فبينما تركز جماعة منزل على التصوف والروحانيات، تسعى جماعة كولن إلى التأثير عبر التعليم والمؤسسات، هذه الفروقات الأساسية تحدد دور كل منهما في المجتمع التركي وتحدد أيضاً طبيعة الجدل حولهما في الأوساط السياسية والاجتماعية

تواصل جماعة منزل حضورها البارز في المشهد الديني والاجتماعي في تركيا، ومن خلال تمسكها بالتقاليد الصوفية ونشاطها في المجال الصحي، تحتل الجماعة مكانة مميزة. ومع ذلك، تستمر النقاشات في المجتمع التركي حول طبيعة أنشطتها وحجم تأثيرها. وبالنظر إلى عملية التحديث في تركيا والعلاقة بين الدولة والجماعات الصوفية، من المتوقع أن تبقى

- في تركيا، 13 أغسطس 2026، تاريخ الاطلاع 18 تشرين الأول 2024، <https://idraksy.net/the-naqshbandi-khalidi-order-and-political-islam-in-turkey>
10. <?> تمام أبو الخير، الجماعات الصوفية في تركيا وتأثيرها الاجتماعي والسياسي، موقع نون بوست، 6 أبريل 2023، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 تشرين الأول 2024، <https://www.noonpost.com/44838>
11. <?> 14 Bir Gün Gazetesi, 2024-05-17, <https://www.birgun.net/haber/yargitayda-2024-10-menzilin-istedigi-oldu-529013>, bak, 17
12. <?> قناة رووداو، المنزليون بعد الكولنيين يتصدرون العناوين في تركيا، 2019-12-17، تاريخ الاطلاع 17 تشرين الأول 2024، <https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/turkey/17122019>
13. Ruşen ÇAKIR, a.g.e <?>9



السياسة الخارجية لرئاسة ترامب: الآثار المترتبة على الشرق الأوسط

متابعة: وفاء فوزي حمزة

عضو هيئة التحرير

8 نوفمبر - 2024

- الجهة المنظمة: مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط

- ندوة افتراضية

- ناقشت هذه الجلسة التأثير المتوقع لتحولات السياسة الخارجية

الأمريكية على العلاقات مع دول الشرق الأوسط الرئيسية وقوى

مثل روسيا والصين مع إعادة انتخاب دونالد ترامب للمرة الثانية.

المتحدثون:

ان يترتب عليه من ارتباك في أمن المنطقة وتحالفاتها
نيكول غرايفسكي، زميلة في برنامج السياسة النووية، كارنيغي: خبيرة في الشؤون الروسية والسياسات الخارجية الروسية في الشرق الأوسط
• سلطت الضوء على خيبة الأمل الروسية من إدارة ترامب الأولى، التي فرضت عقوبات صارمة على روسيا ودعمت أوكرانيا عسكرياً
• ناقشت التحول في سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط، خصوصاً تعميق العلاقات مع إيران نتيجة الحرب في أوكرانيا وتطورات 7 أكتوبر
• تناولت التحديات التي تواجه العلاقات الروسية-الأمريكية، بما في ذلك العقوبات الأميركية ودور الكونغرس في تقييد أي محاولة للتقارب بين الجانبين

ماثيو دوس النائب التنفيذي لرئيس مركز السياسة الدولية: خبير في السياسات الخارجية الأميركية، وخاصة في قضايا الشرق الأوسط
في الوقت الذي ركز المتحدث فيه على التشابه والاستمرارية بين سياسات إدارات ترامب وبايدن فيما يتعلق بالعلاقة مع السعودية وإيران، فإنه تطرق الى أثر سياسة الضغط الأقصى على إيران، مشيراً إلى أنها لم تحقق أهدافها وأنها كانت تستند إلى دوافع سياسية أكثر من كونها استراتيجية فعّالة
• تناول مسألة التنافس مع الصين كأولوية جديدة في السياسة الأميركية، والتي بدأت تتبلور بوضوح إبان ولاية ترامب السابقة واستمرت إبان ولاية بايدن
• أشار إلى مخاطر التصعيد الإقليمي بسبب الدعم الأميركي غير المشروط لإسرائيل، وما يمكن

تحالفاتها، مما يجعل من الصعب على واشنطن استعادة هيمنتها

- أشار إلى التحديات الإيرانية، خصوصاً في ظل تصعيد الضغوط الأميركية وتأثيرها على محور المقاومة في المنطقة، مثل الحوثيين وحزب الله

المحاور الرئيسية للندوة:

1. التحولات في السياسة الخارجية الأميركية

- استمرارية السياسة بين إدارات ترامب وبايدن: كيف يمكن أن تستمر التوجهات السياسية السابقة تجاه السعودية وإيران واتفاقيات أبراهام؟
- التوجه ضد التعددية الدولية: تركيز ترامب المتوقع على السياسات أحادية الجانب في العلاقات الدولية
- دور الصين كمنافس استراتيجي: تصاعد الأهمية الاستراتيجية لمواجهة النفوذ الصيني في الشرق الأوسط

2. الموقف الروسي في الشرق الأوسط

- التوقعات الروسية من إدارة ترامب: آمال روسيا السابقة في التعاون مع ترامب وخيبة الأمل بسبب العقوبات ودعم أوكرانيا
- تحالف روسيا مع إيران: تأثير الحرب في أوكرانيا على تعميق العلاقات الروسية-الإيرانية ودورها في قضايا سوريا ولبنان
- القيود على العلاقات الأميركية-الروسية:

- أشارت إلى إعادة صياغة التوازنات بين روسيا وإيران في مواجهة الضغوط الإقليمية
- تونغ تشاو، زميل أول في برنامج السياسة النووية، مركز كارنيغي الصين، مختص في الشؤون الصينية، مع تركيز على استراتيجيات الصين الاقتصادية والجيوسياسية في الشرق الأوسط
- تطرق المتحدث الى طبيعة الادوار الصينية واسلوبها في تعزيز علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع دول الشرق الأوسط، مع التركيز على مبادرة الحزام والطريق
- ناقش التوترات بين الصين والولايات المتحدة في المنطقة، مع توقع تصعيد في السياسة الصينية المضادة للنفوذ الأمريكي
- أشار إلى التحديات التي تواجه الصين في تحقيق التوازن بين علاقتها مع إيران ودول الخليج، خاصة فيما يتعلق بالقضايا النووية
- أوضح أن الصين تستخدم استراتيجيات غير عسكرية لتعزيز نفوذها، مثل الاستثمارات والبنية التحتية
- مهند حاج علي، نائب مدير الأبحاث، مركز مالكوم ه. كير كارنيغي للشرق الأوسط، متخصص في الصراعات الإقليمية والسياسات العربية
- ركز في مداخلته على الصراع الفلسطيني مع الصهاينة، مشيراً إلى احتمال تصعيد إسرائيل لسياساتها التوسعية في الضفة الغربية وغزة تحت إدارة ترامب
- تناول تعقيدات وقف إطلاق النار في غزة ولبنان، مستعرضاً دور الأطراف الفاعلة مثل حماس وحزب الله وإسرائيل
- ناقش علاقة الخليج مع الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن الدول الخليجية أصبحت أكثر تنوعاً في

- تأثير العقوبات على قوى محور المقاومة في الاقليم
- مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان، وتداعيات ذلك على الاستقرار الإقليمي
- التعاون الإيراني-السعودي:
- صعوبة إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية في ظل التقارب الإيراني-الخليجي الحالي

6. التحديات أمام السياسات الأميركية

- المعارضة الداخلية في الولايات المتحدة:
- دور الكونغرس والمؤسسات الأميركية في الحد من قدرة ترامب على إجراء تغييرات جذرية
- التوترات الإقليمية:
- مخاطر التصعيد مع إيران وامتداد الصراعات في غزة ولبنان
- المنافسة مع الصين وروسيا:
- التحديات الجيوسياسية التي تواجه الهيمنة الأميركية في المنطقة
- اهم المحاور التي نوقشت في الندوة:
- ناقشت التغيرات المحتملة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة تحت إدارة ترامب الثانية، مع التركيز على تأثيراتها في الشرق الأوسط. تشمل المحاور الأساسية العلاقات الأميركية مع القوى الكبرى مثل الصين وروسيا، ودور الفاعلين الإقليميين، والتحولات في التحالفات، والتحديات الاقتصادية والجيوسياسية المتوقعة. ونظراً للتفاعل المعقد بين العوامل الداخلية والدولية، يقدم النقاش رؤى حول

دور العقوبات والكونغرس الأميركي في تقييد أي تقارب محتمل

3. استراتيجية الصين في الشرق الأوسط

- الدور الاقتصادي للصين:
- توسع الصين في المنطقة من خلال مبادرة الحزام والطريق والاستثمارات في البنية التحتية والطاقة
- الدبلوماسية الصينية:
- محاولة الصين لعب دور الوسيط في النزاعات الإقليمية وتعزيز التعاون مع الدول العربية
- العلاقة مع إيران:
- كيفية موازنة الصين لعلاقاتها مع إيران ودول الخليج، وتأثير سياسات الضغط الأميركي

4. الصراع الفلسطيني/ الصهيوني والديناميكيات الإقليمية

- سياسات إسرائيل التوسعية:
- التوقعات بمزيد من ضم الأراضي الفلسطينية بدعم أميركي في ظل إدارة ترامب
- وقف إطلاق النار في غزة ولبنان:
- الصعوبات في تحقيق استقرار دائم وسط تعقيدات الدور الإيراني وحزب الله
- دور إسرائيل في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية:
- تركيزها على مواجهة إيران والضغط لتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية

5. إيران ومحور المقاومة

- عودة سياسة "الضغط الأقصى":
- احتمالية عودة إدارة ترامب لتصعيد العقوبات والضغط على إيران، مع التركيز على تحجيم نفوذها الإقليمي

الاتجاه المحتمل للسياسة الخارجية الأميركية ونتائجها المتوقعة

الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأميركية

التحتية والطاقة والتجارة في المنطقة، مما يزيد من تصعيد التوترات بين القوتين

موقف روسيا في الشرق الأوسط

1. الاستمرارية المحتملة مع نهج بايدن: على الرغم من أن بايدن قدم نفسه كرئيس يدافع عن حقوق الإنسان خلال حملته الانتخابية، فإن سياساته غالباً ما عكست سياسات إدارة ترامب، بما في ذلك النهج الفاتر تجاه العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني (JCPOA) والتبني الكامل لاتفاقيات أبراهام التي سهّلت تطبيع العلاقات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية من المتوقع أن تعزز عودة ترامب إلى السلطة هذه الاتجاهات، مع تقليل التركيز على الضغوط الدبلوماسية الرمزية مثل انتقادات بايدن المتفرقة لإجراءات إسرائيل في غزة، من المرجح أن تركز إدارة ترامب على توسيع التحالفات الأمنية الإقليمية ضد إيران، مع تجاهل أكبر لطموحات الفلسطينيين

2. دور الصين في الاستراتيجية الأميركية: تحت قيادة ترامب، رفعت الولايات المتحدة الصين إلى مستوى المنافس الاستراتيجي الأول، وهو موقف تبناه بايدن ووسعه، في الشرق الأوسط، تنظر كلتا الإدارتين إلى التقدم الاقتصادي والجيوستراتيجي للصين على أنه تهديد للنفوذ الأميركي

قد يعطي التركيز المتجدد لترامب على احتواء الصين الأولوية لتقييد مشاركتها في قطاعات البنية

1. توقعات روسيا المعدلة: خلال الولاية الأولى لترامب، توقعت روسيا في البداية علاقات إيجابية بسبب ما اعتبرته ميل ترامب إلى بوتين، ومع ذلك، خالفت النتائج هذه التوقعات، حيث زادت العقوبات على روسيا، وتم تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا اليوم، يتشكل دور روسيا في الشرق الأوسط بشكل كبير من خلال تحالفها الاستراتيجي مع إيران، وهو تحالف تعزز بسبب الأهداف المشتركة في أوكرانيا. التوقعات الروسية من إدارة ترامب الثانية محدودة، مع آمال ضئيلة في تحقيق تقارب كبير بسبب العقوبات الأميركية الراسخة والمنافسات الجيوسياسية

2. قيود العلاقات الأميركية/الروسية: يُعد نظام العقوبات الشامل المفروض على روسيا خلال إدارة بايدن حاجزاً كبيراً أمام أي مصالح محتملة بين الولايات المتحدة وروسيا تحت قيادة ترامب. بالإضافة إلى ذلك، فإن دور الكونغرس، الذي يظل مشككاً في نوايا روسيا، قد يقيد قدرة ترامب على تخفيف التوترات، تتأثر استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط أيضاً بأولوياتها الداخلية، لا سيما حاجتها إلى الحفاظ على الحلفاء الإقليميين مثل إيران ومواجهة النفوذ

بعدم انتشار الأسلحة النووية أهدافها الاستراتيجية طويلة المدى

الصراع الفلسطيني - الصهيوني والديناميكيات الإقليمية

1. التوسع العدواني لإسرائيل: من المتوقع أن تسرع إدارة ترامب الثانية عمليات ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية، بما في ذلك أجزاء من الضفة الغربية، مع تقليل الاهتمام بالمخاوف الإنسانية. يتماشى هذا مع سياسات ترامب السابقة التي انحازت بشكل كبير إلى المصالح الإسرائيلية. قد يؤدي غياب ضغط أميركي كبير على إسرائيل إلى زيادة التوترات الإقليمية، لا سيما إذا تم تهميش طموحات الفلسطينيين في إقامة دولة.

2. لبنان وغزة: تتأثر تعقيدات تحقيق وقف إطلاق النار في غزة ولبنان بالسياق الإقليمي الأوسع، بما في ذلك دور إيران في دعم جماعات مثل حزب الله. تزيد العمليات العسكرية الإسرائيلية والمطالب بسياسات سيادية من تعقيد المفاوضات. قد تتصاعد التطورات في غزة ولبنان إذا أعطت إدارة ترامب الأولوية للحلول العسكرية على الحلول الدبلوماسية، مما قد يؤدي إلى تورط الولايات المتحدة بشكل أعمق في الصراعات الإقليمية.

إيران ومحور المقاومة

1. عودة حملة "الضغط الأقصى": من المتوقع أن تعود إدارة ترامب إلى حملة "الضغط الأقصى" على إيران، والتي تركز على العقوبات والعزلة الإقليمية.

الأميركي في سوريا وأوكرانيا والمناطق الاستراتيجية الأخرى

استراتيجية الصين في الشرق الأوسط

1. التوسع الاقتصادي والجيوستراتيجي: يلعب الشرق الأوسط دوراً حيوياً في مبادرة الحزام والطريق الصينية، مما يجعل المنطقة محوراً استراتيجياً لبيكين. عززت الاستثمارات في البنية التحتية والتكنولوجيا والطاقة من نفوذ الصين بين الدول العربية وإيران على حد سواء.

كما اتخذت الصين خطوات لترسيخ نفسها كوسيط في النزاعات الإقليمية، مستفيدة من تراجع النفوذ الأميركي. يعزز هذا النهج الدبلوماسي صورة الصين كقوة استقرار، مقارنة بالتدخلات العسكرية الأميركية.

2. التحديات والفرص الاستراتيجية: بينما تتجنب الصين التحدي المباشر للهيمنة العسكرية الأميركية، فإنها تستغل قوتها الاقتصادية لتطوير شراكات إقليمية. تهدف هذه الاستراتيجية المزدوجة إلى إضعاف التحالفات الأميركية مع توسيع النفوذ الجيوستراتيجي الصيني.

يبرز التوازن بين الحفاظ على العلاقات مع الدول العربية وتعميق العلاقات مع إيران نهج الصين الحذر في دبلوماسيتها في الشرق الأوسط. ويعزز اهتمام بيكين

في الشرق الأوسط. يؤكد الموقف الحذر لبيكين بشأن نقل التكنولوجيا العسكرية إلى إيران التزامها بهذه المبادئ

من خلال مبادرات مثل منتدى التعاون الصيني-العربي، تسعى الصين إلى تعزيز الحوار والتعاون مع تقويض النفوذ الأميركي في المنطقة

التحديات الرئيسية لسياسة ترامب في الشرق الأوسط

1. المعارضة المؤسسية: قد يحدّ الرفض الداخلي، بما في ذلك من الكونغرس والمؤسسات الأميركية الرئيسية، من قدرة ترامب على تنفيذ تغييرات كبيرة في السياسة. كان هذا واضحاً خلال فترة ولايته الأولى عندما واجهت محاولاته لسحب القوات من سوريا معارضة كبيرة

سيؤثر توازن القوى داخل النظام السياسي الأميركي، بما في ذلك دور المشرعين الجمهوريين، على أجندة السياسة الخارجية للإدارة

2. عدم اليقين الاستراتيجي: قد تؤدي الصراعات المحتملة، مثل التصعيد مع إيران أو عدم الاستقرار في غزة ولبنان، إلى تقويض جهود ترامب للحفاظ على موقف غير تدخلي. تزيد الطبيعة غير المتوقعة للديناميكيات الإقليمية من تعقيد التخطيط الاستراتيجي

ومع ذلك، فقد أثبت هذا النهج فشله تاريخياً في تحقيق أهدافه، بل أسهم في زيادة التوترات وزعزعة استقرار المنطقة

قد يؤدي الضغط المتزايد على إيران إلى استفزاز ردود فعل حلفائها الإقليميين، سيزيد ذلك من خطر اندلاع صراعات أوسع ويقوض الاتفاقات القائمة

2. التداخات الإقليمية: يعكس سعي السعودية إلى تحالف أمني رسمي مع الولايات المتحدة مخاوفها من طموحات إيران الإقليمية. ومع ذلك، فإن تردد ترامب في خوض حروب جديدة قد يحد من استعداداته لتقديم ضمانات عسكرية، مما يعقد مثل هذه المفاوضات

يضيف تنويع دول الخليج لتحالفاتها مع الصين وروسيا طبقة أخرى من التعقيد، مما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة استعادة هيمنتها في المنطقة

علاقة الصين بإيران في ظل المواجهة الأميركية

1. التعاون الاقتصادي: على الرغم من اتفاقية التعاون الرسمية، تظل العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران حذرة، مما يعكس مخاوف من العقوبات الأميركية. ومع ذلك، تستمر الصين في رؤية قيمة استراتيجية في شراكتها مع إيران، خاصة في قطاعات الطاقة والبنية التحتية

إذا أدت السياسات الأميركية إلى مزيد من عزلة إيران، فقد تزيد الصين دعمها، مع موازنة الفوائد الاقتصادية بمخاوف الاستقرار الإقليمي

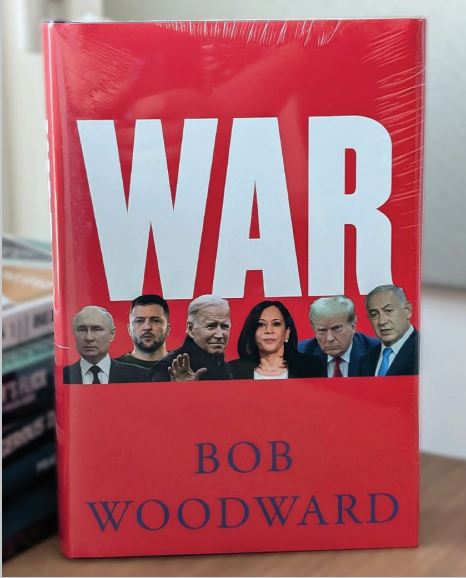
2. مخاوف الانتشار النووي: تعكس معارضة الصين لانتشار الأسلحة النووية أهدافها الأمنية العالمية الأوسع ورغبتها في الحفاظ على الاستقرار

سيظل التوفيق بين الأولويات الداخلية والطموحات الدولية تحدياً مركزياً لأي إدارة ترامب مقبلة

الخاتمة

تُبرز المناقشة التداعيات الجيوسياسية الأوسع لانحسار النفوذ الأمريكي أو تقليصه في الشرق الأوسط. ومع تعزيز القوى الإقليمية مثل السعودية والإمارات لعلاقاتها مع الصين وروسيا، تواجه الولايات المتحدة منافسة متزايدة على القيادة في قضايا الأمن والاقتصاد. وبالتالي، قد تجد إدارة ترامب نفسها بحاجة إلى التوفيق بين خطابها الشعبوي القائم على "أمريكا أولاً" والواقع العالمي المتعدد الأقطاب، حيث لم يعد النفوذ الأمريكي مضموناً

باختصار، من المحتمل أن تعكس رئاسة ترامب الثانية كلاً من نقاط القوة والضعف في السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. وبينما قد تستفيد الإدارة من الأطر الحالية، مثل اتفاقيات إبراهيم والتحالفات المناهضة لإيران، فإن الشبكة المعقدة من التحالفات الإقليمية، والمنافسات العالمية، والقيود الداخلية ستشكل مخرجات جهودها. يتطلب المستقبل ليس فقط وضوحاً استراتيجياً، ولكن أيضاً فهماً دقيقاً للمشهد السياسي والاقتصادي سريع التغير في المنطقة



قراءة في كتاب «الحرب»

د. مصطفى الناجي

عضو هيئة التحرير

اما الكتاب الذي نحن بصدده وعنوانه «الحرب» والمنشور في 15 أكتوبر 2024 فيركز على قضيتين - الحرب الروسية الأوكرانية.

- الحرب على غزة وجنوب لبنان.
ومصادر الكتاب تعتمد بشكل كلي على إجراء المقابلات مع المشاركين والشهود على تلك الاحداث وفقا للقاعدة الصحفية «الخلفية العميقة» على حد قوله، ورغم ان كتابه السابق «الخطر» المنشور عام 2021 يتضمن 20 مقابلة مع دونالد ترامب، الا ان كتابه الحالي «الحرب» لم يعتمد على الشهود الرئيسيين كدونالد ترامب ومساعدته بنس، وكذلك بايدن ومساعدته هاريس

عدد صفحات الكتاب 435 صفحة تبدأ بحادثة اقتحام مناصري ترامب لمبنى الكابيتول بعد خسارته الانتخابات لصالح بايدن في يناير 2021، ثم يدخل الكتاب الى الحرب الروسية الاوكرانية وكيف امدت الولايات المتحدة اوكرانيا بمليارات الدولارات واطنان من الاسلحة والذخائر لمواجهة روسيا، وتمسك بايدن الحربي بعدم زج الجنود الامريكان في هذه الحرب بشكل مباشر خشية الهزيمة كما حصل في حرب فيتنام 1955 – 1975 والتي ادت الى قتل 58,220 جندي أمريكي وجرح 303,644.

شهدت الايام الماضية والى هذا الوقت اهتماما ملحوظا بكتاب «الحرب» الكاتب الأمريكي بوب وودورد، حيث تم اقتباس عدة فقرات منه ونشرها على التواصل الاجتماعي، وخاصة ما يتعلق بمعركة طوفان الاقصى في السابع من أكتوبر والموقف من حركة حماس وحزب الله اللبناني عند بعض قادة الدول العربية.

ولأجل معرفة مضمون هذا الكتاب والفكرة الرئيسة المحورية، قمنا بتقديم هذه القراءة التي نرجو ان يتم الاستفادة منها ومعرفة الهدف الاساس في تأليف هذا الكتاب خاصة في ظروف معقدة يشهدها الشرق الاوسط جراء الحرب الصهيونية المدعومة بالكامل من الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا على فلسطين ولبنان

الكتاب هو مؤرخ وصحفي استقصائي من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية 1943. اصدر 22 كتاب منها «الخوف» 2018 «الغضب» 2020 «الخطر» 2021 واخرها كتاب الحرب 2024.

ارتبط اسمه بكشف فضيحة ووترغيت حينما كلف الرئيس ريتشارد نيكسون خمسة اشخاص من مكتبه بنصب اجهزة تسجيل للتجسس على قادة الحزب الديمقراطي في مبنى ووترغيت عام 1972 والتي ادت الى أزمة سياسية اجبرت نيكسون على تقديم استقالته

هذا هو المحور الاساس في منهجية الكتاب والتي يحاول المؤلف اثباتها بشتى الطرق والوسائل، ولكن في الحقيقة ان الواقع ينسف كل الادعاءات التي سطرها بوب وودورد واثبتت الاحداث بما لا يقبل الشك ان النظام الأمريكي متورط في هذه الحرب بالدعم والاسناد والتجهيز باطنان من الذخائر والاسلحة وقنابل الموت اليومي في لبنان وفلسطين.

هذا الدعم وعلى مدار عام كامل سجّل قيام الولايات المتحدة بإنشاء جسر جوي في اول ساعات معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 بأكثر من 6100 رحلة عسكرية بشحنات ذخائر وصلت إلى كيان الاحتلال. وأكثر من 2000 رحلة عسكرية لنقل ذخائر حربية إلى القواعد العسكرية الأمريكية في قبرص واليونان وإيطاليا كمحطات دعم متقدم للكيان، مع تنفيذ 1600 رحلة استطلاع جوي واستخباري فضلا عن أكثر من 1900 رحلة جوية لتزويد الطائرات المقاتلة وطائرات الشحن العسكري بالوقود.

اما عن الإنفاق الأمريكي على العمليات العسكرية الصهيونية والعمليات الأمريكية ذات الصلة في المنطقة فبلغت كثر من 22.76 مليار دولار على الأقل؛ يشمل هذا الرقم 17.9 مليار دولار وافقت عليها الحكومة الأمريكية كمساعدات عسكرية عاجلة للعمليات العسكرية الصهيونية في غزة منذ 7 أكتوبر - وهو أكثر بكثير من أي عام آخر منذ بدأت الولايات المتحدة في منح المساعدات العسكرية للكيان في عام 1959.

وعلى هذا المسار الذي يكشف عن ميول الكتاب لصالح الحزب الديمقراطي الأمريكي ينقل مواقف واحداث تظهر الرئيس الامريكى جو بايدن كحمامة سلام وان اولوياته تجنب الدخول في أي حرب ما دامت الدولارات الأمريكية والذخائر تتكفل بردع الخصوم اما عن طوفان الأقصى فيوب وودورد ينقل احداث المعركة بعين واحدة لا ترى في حركتي حماس وحزب الله سوى منظمات ارهابية مجبولة على قطع الرؤوس والتمثيل بالجنث واغتصاب النساء، وان نتياهو وفريقه وجدوا انفسهم في حالة الدفاع عن النفس تجاه هجمات الميليشيات المدعومة من ايران على حد زعمه ينقل الكتاب صفحات عدة لتغطية مواقف تلك الحرب منها شهادات لزعماء عرب كمحمد بن سلمان ومحمد بن زايد والسياسي وربط مواقفهم الداعمة للقضاء على حركة حماس وبين السير نحو التطبيع. وتذبذب مواقفهم الداعمة لحل الدولتين الاهم في هذا الكتاب ما يتعلق بالرئيس الأمريكي بايدن الذي يزعم الكاتب انه على خلاف مع نتياهو وان النظام الأمريكي يعطي الاولوية في الحرب للمساعدات الانسانية للشعب الفلسطيني في غزة من جهة اخرى يحاول الكاتب ان يظهر نتياهو بمظهر الرجل القوي والشجاع الذي واجهه سبعة جبهات مدعومة من ايران، وان الولايات المتحدة الأمريكية رغم التزامها الكامل بالدفاع عن الكيان الا انها وبذات الوقت لم تلتخ ايديها بدماء الضحايا في فلسطين ولبنان، وان الادارة الأمريكية اعترضت على سلسلة الاغتيالات التي نفذتها حكومة نتياهو ضد اسماعيل هنية وفؤاد شكر وغيرهم، وان جميع تلك الاغتيالات طريقة ادارة الحرب في غزة واقتحام خان يونس واستخدام التجويع والعطش كسلاح في المعركة تمت بقرار اسرائيلي منفرد دون التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية

شروط النشر

- تقبل البحوث ذات الصلة بالدراسات الاستراتيجية ، السياسية، الامنية، العسكرية، الاقتصادية .. والتي تتصف بالبعد التحليلي والاستراتيجي وباللغتين العربية والانجليزية.
- يشترط ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدم للنشر لجهات أخرى.
- يراعى في البحث اعتماد الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
- ان لا يزيد البحث عن ٣٠ صفحة مطبوعة (A٤)، بما في ذلك الهوامش، والمراجع ، والملاحق.
- يقدم البحث بنسخة إلكترونية مصححة طباعياً.
- يرسل الباحث موجزاً بسبرته العلمية ، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.
- تكتب الهوامش بأرقام متسلسلة ، وتوضع في نهاية البحث مع قائمة المراجع.
- تطبع الجداول والرسوم البيانية على صفحات مستقلة ، مع تحديد مصادرها ويشار إلى مواقعها في متن البحث.
- تقوم هيئة التحرير بالمراجعة اللغوية ، وتعديل المصطلحات بالشكل الذي لا يخل بمحتوى البحث أو مضمونه.

إجراءات النشر:

- يتم الاعلان عن ملف العدد والموضوعات الأخرى عبر موقع المعهد وصفحته على الفيس بوك ويعمم كتاب على الوزارات والجامعات والكليات ذات العلاقة وينشر في مواقع التواصل الاجتماعي .
- تعنون المراسلات والبحوث والدراسات باسم رئيس تحرير .
- يتم إخطار الباحث بتسلم بحثه.
- يقوم المحرر المختص بمراجعة وتحرير البحث بعد إجازته من هيئة التحرير.
- يخبر الباحث بصلاحيته البحث للنشر من عدمه.
- يتم النقاش مع الباحثين إذا وجدت ملاحظات على البحث.
- تصبح البحوث والدراسات المنشورة ملكاً للمعهد العراقي للحوار ومجلة حوار الفكر ولا يحق للباحث إعادة نشرها في مكان آخر دون الحصول على موافقة تحريرية من المعهد.



